القيم والفضائل

من منتخب الرسائل

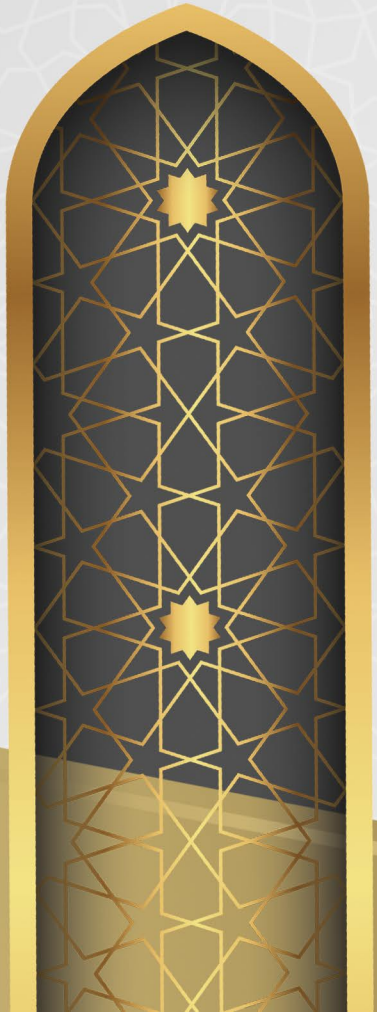

النبي صلى الله عليه وسلم بين أهله

منتقى الآداب من تفسير السعدي

ليالي رمضان

سنابل الخير

عبدالعزيز بن عبدالله الضبيعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القيم والفضائل

من منتخب الرسائل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٤٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الضبيعي، عبدالعزيز عبدالله
القيم والفضائل من منتخب الرسائل/ عبدالعزيز عبدالله الضبيعي-، الرياض- ١٤٤٣هـ
ص: ٣٦٨ ؛ سم: ١٧×٢٤
ردمك: ٠- ٨٧- ٨٣١٦- ٦٠٣- ٩٧٨
١- الفضائل الإسلامية ٢- القيم أ. العنوان
ديوي: ٢، ٢١٢ ١٤٤٣/٥٤٢١

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٥٤٢١
ردمك: ٠- ٨٧- ٨٣١٦- ٦٠٣- ٩٧٨

جميع الحقوق المحفوظة

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ- ٢٠٢٢م

دار الصميعي للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي السويدي، شارع السويدي العام -الرياض
ص. ب: ٤٩٦٧/ الرمز البريدي: ١١٤١٢هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥، ٤٢٥١٤٥٩
فاكس: ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم: عنيزة، حي السليمانية، شارع الشبيلي، جـ: ٠٥٣٣٥٥٠٥٩٩
هاتف، فاكس: ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق: ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: daralsomaie@hotmail.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القيم والفضائل

من منتخب الرسائل

عبدالعزيز عبد الله الضبيعي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

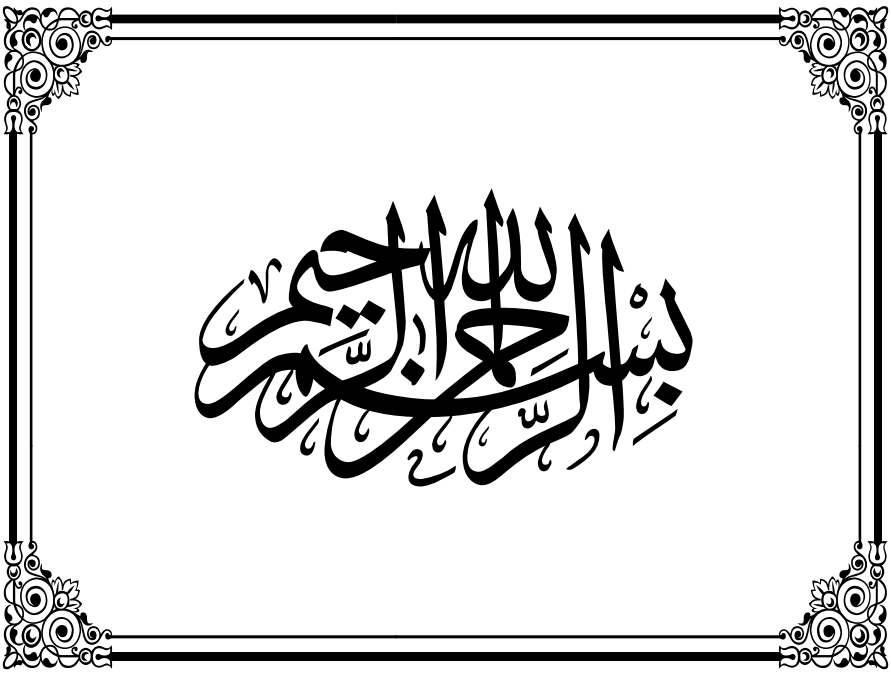
بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهذه مجموعة كتب تحتوى على مواضيع متنوعة وسميتها (القيم والفضائل من منتخب الرسائل).

نفع الله بها ومن نشرها بين الناس

وصل الله وسلم على نبينا محمد

عبد العزيز بن عبد اللّه الضبيعي

abu.abdullah٣٩٥@gmail.com

ربيع ثانٍ ١٤٤٣هـ

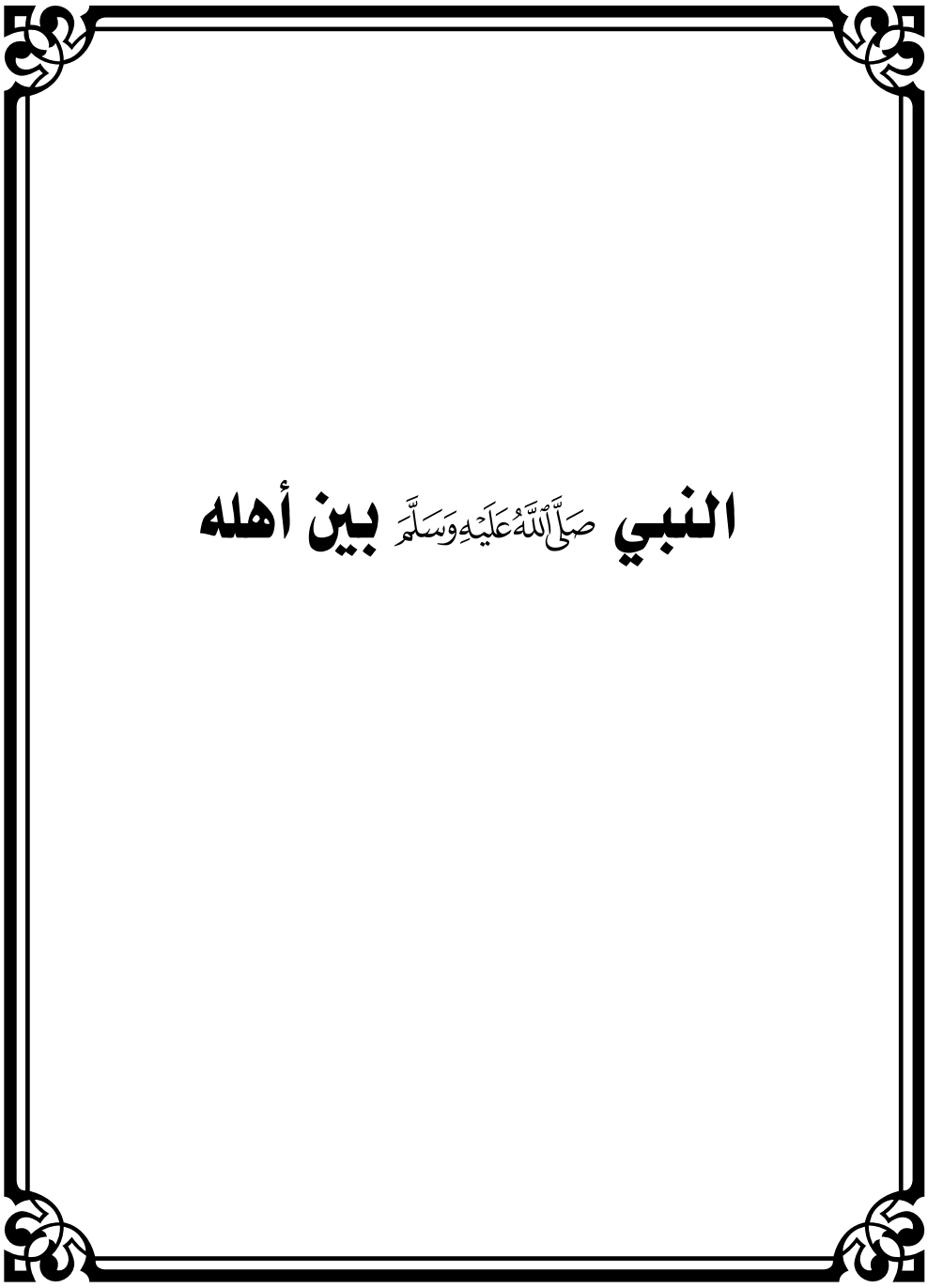

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أهله

المُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

كل مسلم في هذه الحياة يريد السعادة الزوجية، ولمن أراد ذلك عليه أن يتأمل أحاديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهي تتحدث عن تعامل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معها، ومع زوجاته، ومع الخدم، ومع القريب والبعيد، ولو تأملت ذلك لوجدته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يترك مناسبة إلا استفاد منها لإدخال السرور على زوجته، وإسعادها بكل أمر مباح.

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

قال الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «...ومنها: أن الرسل هم المربون للمؤمنين، الذين ما نال المؤمنون مثقال ذرة من الخير، ولا اندفع عنهم مثقال ذرة من الشر، إلا على أيديهم وبسببهم، فقبيح بالمؤمن أن يجهل حالة مربيه ومزكيه ومعلمه.

وإذا كان من المستنكر جهل الإنسان بحال أبويه ومباعدته لذلك، فكيف بحالة الرسول، الذي هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو أبوهم الحقيقي، الذي حقه مقدم على سائر الحقوق بعد حق الله تعالى؟!» أ. هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان الحسن يقول: «كنت أدخل بيوت أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خلافة عثمان ابن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأتناول سُقفها بيدي» [الطبقات لابن سعد (١/ ٤٩٩-٥٠١)، السيرة لابن كثير (٢/ ٢٧٤)].

إنه بيت متواضع لكنه مليءٌ بالإيمان والحكمة، وتجد واقعنا في داخل كثير من البيوت واقعٌ محزن خلافات زوجية، تشتت بين الأولاد وغفلة عن الأوراد، ونوافل العبادات.

وهذه مقتطفات من هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أهله، وبيان بعض أعماله وعباداته التي كان يعملها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أهله.

نسأل الله أن ينفع بها وبمن قرأها ونشرها بين الناس.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلي ربه

عبدالعزيز عبدالله الضبيعي

مُحَرَّمٌ ١٤٣٥هـ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

زوجته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هي خير من تعرف خُلُقَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأدق من تصف حاله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فهي القريبة منه في النوم واليقظة والمرض والصحة والغضب والرضا.

* وها هي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تصف خُلُقَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتقول: «**لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَّابًا فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسيئَةِ السيئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ**» [رواه الترمذي (٢٠١٦)، وصححه الألباني رَحِمَهُمَا اللَّهُ].

* سُئلت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن خلق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: «**كان خُلُقُه القرآن**».

[رواه الإمام أحمد، والنسائي رَحِمَهُمَا اللَّهُ].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حثه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الذكر عند دخول البيت

* عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشيطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشيطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٠١٨)].

◈ وفي هذا الحديث يحثنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على التسمية عند الدخول للبيت لما في الذكر من البركة، والحفظ من نزغات الشيطان وشره.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إعداد أهله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السواك والطهور له

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٥٣)].

* وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «**كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَبْعَثُهُ اللهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ، وَيَتَوَضَّأُ، وَيُصَلِّي...الحديث**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٧٤٦)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما يقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند دخول الخلاء والخروج منه

* عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الخَلاَءَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ**» [متفق عليه].

◈ ويقال هذا الذكر أيضًا في الصحراء عندما يدنو من الأرض لقضاء حاجته.

* وعن عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الغَائِطِ قَالَ: «**غُفْرَانَكَ**» [رواه أبو داود (٣٠)، وصححه الألباني رَحِمَهُمَا اللَّهُ].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصف عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لوسادته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «**كَانَ وِسَادَةُ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الَّتِي يَتَّكِئُ عَلَيْهَا مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٠٨٢)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما يقوله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا خرج من عند أهله

* عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشياطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شيطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟**». [رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني رَحِمَهُمُ اللَّهُ].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صفة حديثه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أهله وغيرهم

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَسرِدُ الحَدِيثَ كَسرِدِكُمْ» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٥٦٨)].

◈ وكان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هينًا لينًا يحب أن يُفهم كلامه، ومن حرصه على أمته كان يراعي الفوارق بين الناس، ودرجات فهمهم واستيعابهم وهذا من كمال خُلقه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذكر عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التّيمُن

* وعَنْها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ، فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ**» [متفق عليه].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما وصى به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلبسه من الثياب

* عَنْ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**البَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ البَيَاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ**» [رواه أبو داود، والترمذي، وصححه الألباني رَحِمَهُمُ اللَّهُ].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعامله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أهله في طلب الطعام

* عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتِيني فيقولُ: «**أَعِنْدَكِ غَدَاءٌ ؟ فأقولُ: لا، فيقولُ: إني صائمٌ، قالت: فأتاني يومًا فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنه قد أُهْدِيَتْ لنا هَدِيَّةٌ، قال: وما هي؟ قلتُ: حَيْسٌ، قال: أَمَا إني أصبحتُ صائمًا، قالت: ثم أكل**» [راوه الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «حسن صحيح»].

◈ هذا نموذج من سماحته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولا يلقي اللوم على أهله إذا لم يجد طعامًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهله وبناته ودلالتهم على الخير

* عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِسَبْيٍ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ، فَأَتَانَا، وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ، فَقَالَ: «**عَلَى مَكَانِكُمَا**». حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللهَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٣١١٣)].

* قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :فما تركته منذ سمعته من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين.

* وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ، لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي، مَا تُخْطِئُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا، فَقَالَ: «**مَرْحَبًا بِابْنَتِي**» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ. [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٤٥٠)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

◈ هكذا يكون العطف والحنان على البنات، بالابتسامة والاستقبال المفعم بالحب والتقدير؛ لأن أولادنا لا يريدون فقط توفير المأكل والملبس...، بل يريدون التعامل الطيب، والاستماع لهم وتلبية رغباتهم. ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تواضعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واغتساله مع أهله

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «**كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ الفَرَقُ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٥٠)].

* وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «**كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مِنْ إِنَاءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَاحِدٍ، فَيُبَادِرُنِي حَتَّى أَقُولَ: دَعْ لِي، دَعْ لِي. قَالَتْ: وَهُمَا جُنُبَانِ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٢١)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إدخاله السرور على أهله ﷺ

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «**كَانَ الحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ، فَسَتَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَنْظُرُ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصرفُ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ، تَسْمَعُ اللَّهْوَ**». [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٥١٩٠)].

* معنى (**فاقدروا قدر الجارية**): أي: راعوا فيها أنها تحب اللهو واللعب وتحرص عليه، واقدروا رغبتها على ذلك إلى أن تنتهي.

ومعنى: (الحديثة السن) الشابة الصغيرة. أ. هـ. [شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ١٨٥)].

◈ والزوج لا يتضجر من بعض الطلبات، حتى لو كان هو لا يرغب فيها ما لم تكن محرمة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نومه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

* عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ: «**اللهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا، وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ**»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٧١١)].

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِين» [متفق عليه].

(**بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ**): أي طرفه.

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٠١٧)]

(**النفث**): نفخ لطيف بلا ريق.

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَصَّ الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الكُرْسي، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شيطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شيطَانٌ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٠١٠)].

* عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصى رَجُلًا، فَقَالَ: «**إِذَا أَرَدْتَ مَضْجَعَكَ، فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَا وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٣١٣)].

* عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران: ١٩٠]، فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَأَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ انْصرفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سِتَّ رَكَعَاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُوَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصري نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، اللهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا**» [متفق عليه].

* عَنْ طَاوُسٍ، سَمِعَ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» [متفق عليه].

◈ قد يقول قائل هذا الحديث طويل ولا نحفظه نقول: «بارك الله فيك ضع ورقة مكتوبا فيها عند مكان نومك».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصف أهله عليه الصلاة والسلام

قيامه لليل

- سُئلت عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بِأَيِّ شيءٍ كَانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: «**اللهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسرافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٧٧٠)].

- وعَنْها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «**أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ**» [متفق عليه].

- وعَنْها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «**كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةً عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي، فَأَوْتَرْتُ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٩٩٧)].

- وعَنِ الأَسْوَدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، كَيْفَ كَانَتْ صَلاَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ؟ قَالَتْ: «**كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ وَيَقُومُ آخِرَهُ، فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ وَثَبَ، فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ، اغْتَسَلَ وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (١١٤٦)].

- وعن عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (١١٥٤)].

◈ وهذا حديث عظيم ينبغي لمن يتنبه بالليل، إما لبكاء طفل أو صوت مزعج...، ألا يهمل هذا الحديث ويكتبه عند مكان نومه لكي لا ينساه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصف أهله ﷺ لعبادته وهديه في بعض العبادات

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «**لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا عَلَى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (١١٦٩)].

* وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيَصُومُ**» [رواه البخاري (١٩٢٦)].

* وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ ضَحِكَت**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (١٩٢٨)].

* وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**» يَتَأَوَّلُ القُرْآن. [متفق عليه].

* وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ جُنُبًا، فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَنَامَ، تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٠٥)].

* وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (١١٧٤)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* عَنْ عَلْقَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَخْتَصُّ مِنَ الأَيَّامِ شيئًا؟ قَالَتْ: «**لاَ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطِيقُ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (١٩٨٧)]. **(ديمة)**: أي يدوم عليه ولا يقطعه.

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لاَ يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لاَ يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْمَلَ صِيامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ**» [متفق عليه].

* عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَجَدَ جَافَى حَتَّى يَرَى مَنْ خَلْفَهُ وَضَحَ إِبْطَيْهِ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٤٩٧)].

قَالَ وَكِيعٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي بَيَاضَهُمَا.

* عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَغْدُو يَوْمَ الفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ**». وَقَالَ مُرَجَّأُ بْنُ رَجَاءٍ: «وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٩٥٣)].

* عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٧٣)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

توجيهه ﷺ لأهل بيته وتلطفه ورحمته بالأطفال

* عن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْد. [متفق عليه].

◈ لا يمنع الأطفال من تناول الطعام مع الكبار، بل يجب تعليمهم آداب الطعام.

◈ على الأب حث الأسرة على تناول الطعام جميعًا، لما في ذلك من إتلاف للقلوب وحصول البركة في الطعام.

* عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ**» [متفق عليه].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سمو خلقه عليه الصلاة والسلام ورقي تعامله مع أهله وخدمه

* عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي: أُفًّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٣٠٩)].

◈ هل رأيت خادمًا يُثني على سيده مثل ما قال خادم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!! مع شجاعته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فإنه لم يُهن ولم يضرب إلا في حق، ولم يقسُ على الضعفاء الذين تحت يده من زوجة وخادم.

* عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «**مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٣٢٨)].

* عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلَاجَهُ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٥٥٧)].

◈ وهذا فيه تطييب لخاطر الخدم والتواضع معهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

توجيهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهله على الصدقة

* وعَنْها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «**قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (١٤٢٥)].

* عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ**» [متفق عليه].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصف أهله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هديه في الهدية

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٥٨٥)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بيانه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عظك حق الجار

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٠١٤)].

* وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: «**إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٠٢٠)].

تحذيره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من إيذاء الجار، ففي الحديث: «**لَا يُؤْمِنُ وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللهِ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**» **قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بَوَائِقُهُ**» قَالَ: «**شَرُّهُ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٠١٦)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حثه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهله على الحلم والرفق والصبر

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ اليَهُودُ يُسَلِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَفَطِنَتْ عَائِشَةُ إِلَى قَوْلِهِمْ، فَقَالَتْ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ**» فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: «**أَوَلَمْ تَسْمَعِي أَنِّي أَرُدُّ ذَلِكِ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: وَعَلَيْكُمْ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٣٩٥)].

* عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضربَتِ الَّتِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: «**غَارَتْ أُمُّكُمْ**» ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسرتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ المَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسرتْ» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٢٢٥)].

◈ في الحديث عدم مؤاخذة الزوجة بالغيرة، وهذا أمر جبلي في حق المرأة.

◈ أما الغيرة في الريبة والتوهم فهذه غيرة غير مشروعة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بساطته ﷺ وعدم عيبه للطعام

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ» [متفق عليه].

* يقول ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإن فيه - أي تعييب الطعام - كسر قلب الصانع الذي طبخ الطعام» أ. هـ.

◈ وبعض الأزواج يمدح طبخ بعض نساء أقاربه، أمام زوجته مما يثير العداوة والبغضاء بينهم.

ب- مدحه ﷺ الطعام:

* عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدُمَ، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ، وَيَقُولُ: «**نِعْمَ الْأُدُمُ الْخَلُّ، نِعْمَ الْأُدُمُ الْخَلُّ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٠٥٢)].

جـ- ما يقوله ﷺ إذا انتهى من طعامه:

* عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ، رَبَّنَا**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٤٥٨)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

د - نهيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن التنفس في الإناء:

* عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ: «**أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٦٧)].

هـ- وصف أهله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يحبه من الطعام:

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ وَالعَسَلَ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٤٣١)].

و- وصف أهله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لضيق عيشهم:

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ ابن أُخْتِي: «إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلاَلِ، ثُمَّ الهِلاَلِ، ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ، فَقُلْتُ يَا خَالَةُ: مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهِمْ، فَيَسْقِينَا» [متفق عليه].

ز- حبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إشراك أهله الطعام اللذيذ:

* عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ جَارًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارِسِيا كَانَ طَيِّبَ الْمَرَقِ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ: «**وَهَذِهِ؟**» لِعَائِشَةَ، فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا**»، فَعَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَهَذِهِ؟**»، قَالَ: لَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا**»، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَهَذِهِ؟**»، قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ. [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٠٣٧)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

توجيهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كيفية التعامل مع الأهل ونماذج من تعامله عَلَيْهِ السَّلَامُ

* أمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصبر على النساء فقال: «**لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (١٤٦٩)].

◈ وهذا منهج سديد يدعو إلى البحث عن الإيجابيات وتجاهل السلوك السلبي؛ لأن تتبع السلبيات يؤدي الى النفور والكراهية قال تعالى: ﴿**فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: ١٩].

* وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ**» [رواه الترمذي (٣٨٩٥)، وصححه الألباني رَحِمَهُمَا اللَّهُ].

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كان يَأْمُرُنِي، فَأَتَّزِرُ، فَيُبَاشِرنِي وَأَنَا حَائِضٌ» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٠٠)].

* وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ يَتَّكِئُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ يَقْرَأُ القُرْآنَ» [متفق عليه].

* عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابن عبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْطَجِعُ مَعِي وَأَنَا حَائِضٌ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ثَوْبٌ» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٩٥)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ، فَيَشْرَبُ، وَأَتَعَرَّقُ الْعَرْقَ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٠٠)].

◈ ففي الأحاديث السابقة: مشاركة الحائض في نومها، وأكلها...، وذلك لما يعتريها من الآم بدنية ونفسية تطييبًا لخاطرها خلافًا لليهود.

* وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ»، ثُمَّ ضَحِكَتْ. [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (١٩٢٨)].

* عَنِ الأَسْوَدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ -تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ- فَإِذَا حَضرتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٧٦)].

◈ من عجيب ما نسمع من أخبار بعض الأزواج أنه يكثر السمر والسهر خارج البيت أو مع ضيوفه، ولا تجده كذلك مع زوجه التي لا تسمع منه إلا توجيه الأوامر: اصنعي ولا تصنعي، ولربما تكبر هذا الزوج عن الجلوس إلى زوجته ومباسطَتِها وتبادلِ الحديث معها.

◈ ولهذا وأمثاله نقول: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورغم كثرة أعبائه ومشاغله جلس مرة يسامر زوجه عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فسمع منها قصة عشر نسوة في الجاهلية، تحكي كل واحدة منهن قصتها مع زوجها، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستمع لذلك كله بإصغاء وسرور، والحديث طويل معروف مشهور بحديث أم زَرْع، فلم تمنعه أعباء الأمة وواجبات الرسالة عن الوفاء بحق زوجه في المؤانسة والمباسطة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال العلماء: في حديث أم زرعٍ هذا فوائد، منها استحباب حسن المعاشرة للأهل».

◈ وبعض الأزواج لربما يؤانس زوجته في الحديث في بعض الأوقات دون بعض، فهو لا يطيق كلامها إذا أتى من عمله متعبًا أو كان الوقت في الليل متأخرًا، لكن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن كذلك، فمؤانسته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأزواجه ولطفُه لا يعرف وقتًا دون وقت، تقول عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي في قيام الليل جالسًا، فيقرأ وهو جالس، فإذا بقي من قراءته نحوًا من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم، ثم ركع ثم سجد؛ يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك، فإذا قضى صلاته نظر، فإن كنت يقظى تحدث معي، وإن كنت نائمة اضطجع». [متفق عليه].

◈ ولو عرض هذا الأمر على بعض الناس، فقيل له بأن فلانًا يجالس زوجته ويسامرها في الساعات الأخيرة من الليل؛ لأجاب بأن هذا وقت السحر، وقت القيام والتهجد والدعوات، وقوله صحيح، لكن السمر مع الزوجة هو أيضًا من عظيم العبادات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مداراته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

* عَنْ عِروةِ بْنِ الزّبير أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ: «**ائْذَنُوا لَهُ، فَبِئْسَ ابن العَشِيرَةِ - أَوْ بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ-**» فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الكَلاَمَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ مَا قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي القَوْلِ؟ فَقَالَ: «**أَيْ عَائِشَةُ، إِنَّ شر النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ تَرَكَهُ - أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ- اتِّقَاءَ فُحْشِهِ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٠٣٢)].

◈ أنه (نبي عظيم) هذه معاملته مع شر الناس، فكيف مع غيرهم!.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عدم تكلفه ﷺ في وليمة العرس

* عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ، ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: «**آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ**». فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى المَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٤٢١١)].

◈ وهذا المشهد الرائع يدل على تواضع النبي ﷺ مع زوجاته، وهو القائد المنتصر والنبي المرسل فلم يضع ذلك من قدره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ومن حسن المعاشرة مع الزوجة مساعدتها أثناء مرضها وفترة الحمل، مما يهون عليها المرض.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مشاركة أهله أحواله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

* عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، ...فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «**زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي**» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «**لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي**» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضيفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ...الحديث. [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٣)].

◈ هكذا تكون الزوجة تعين زوجها على فعل الخير، وتخفف من الآلام إذا اصبته وداهمته الهموم والأحزان، وترشده إلى اللجوء إلى الله عَزَّ وَجَلَّ عند حلول المصائب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

توجيهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهله على تربيه البنات مع بيانه أجر وفضل من فعل ذلك

* أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «**مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئًا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٩٩٥)].

في الحديث:

١ - التصدق على المحتاج ولو بالشيء القليل.

٢ - الإحسان إلى البنات فيه فضل عظيم، وهو الستر من النار.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بيانه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهمية صلة الرحم وعظم شأنه

* وعَنْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الرَّحِمُ شِجْنَةٌ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٩٨٩)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصف أهله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لدعائه

➢ الأدعية كثيرة...، لكن التي يكثر منها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن طريق عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

* وعَنْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلاَةِ وَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ**»، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ يَا رَسُولَ اللهِ مِنَ المَغْرَمِ؟ قَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٣٩٧)].

* عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِ اللهَ، قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شر مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شر مَا لَمْ أَعْمَلْ**» [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٧١٦)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رقيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشفقته وبكاؤه وما يقوله عند المصيبة

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْقِي يَقُولُ: «**امْسَحِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لاَ كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٧٤٤)].

* وعَنْها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «**أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ العَيْنِ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٧٣٨)].

* عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سيفٍ القَيْنِ، وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ**»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٠٣)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ، مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**» [متفق عليه].

* عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾** [البقرة: ١٥٦]، **اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا**»، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٩١٨)].

* عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: **أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٣٧١)].

◈ ومن الواجب على الوالدين أن يعوذوا أبنائهم بالأوراد الواردة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كون العين تسرع إلى الصبية.

◈ اقتراحي أن يوضع لوحة خاصة بأذكار الصباح والمساء في أماكن الجلوس بالمنازل.

* وقد قال ابن القيم – رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى –: «ومن علاج ذلك (العين) الاحتراز بستر محاسن من يخاف عليه العين، وخاصة في المناسبات كالأعياد وغيرها». أ. هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسألة: (بكاء الصبي إذا كان على غير ما يعرف) فقد يكون الصبي يتأذى من العين وخاصه، إذا كان لا يعرف سبب بكائه.

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «دخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسمع صوت صبي يبكي فقال: ما لصبيكم هذا يبكي فهلا استرقيتم له من العين». [رواه أحمد وصححه الألباني رَحِمَهُمَا اللَّهُ].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حرصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تخلية بيته من المنكرات

* عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ، أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيئًا فِيهِ تَصَالِيبُ إِلَّا نَقَضَهُ**» [رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٩٥٢)].

ويجب أيضًا النهي عن المعازف وأصوات الموسيقى.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

توجيهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهله وغيرهم عند الصلاة والعطية للأولاد والقيام للأعمال

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لاَ يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ**» [متفق عليه].

(**نعس**): هجم عليه النوم. (**فليرقد**): فلينم. (**لعله يستغفر**): يريد أن يستغفر. (**فيسب نفسه**): يدعو عليها.

* عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الجَنَّةَ، وَأَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ**» [متفق عليه].

* عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لاَ أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟**»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «**فَاتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلاَدِكُمْ**»، قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ. [متفق عليه].

◈ الهدية والعطية لابد أن تكون بالتساوي بين الأولاد، أما المحبة فلا يملكها الإنسان لكن لا يظهرها، أمام الأولاد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

ختامًا أسال الله الكريم رب العرش العظيم أن يتقبل هذه الرسالة الموجزة، عن حياة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، ولكل من ساهم في طبعها ونشرها بين الناس.

وصل اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

تم بحمد اللّه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسئلة للمسابقات

١ – ما فائدة الذكر عند دخول البيت، وعند الطعام؟

.....

٢ – بماذا أوصى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليا وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عندما طلبا منه الخادم؟

.....

٣ – أكمل الحديث : عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَاحِدٍ

.....

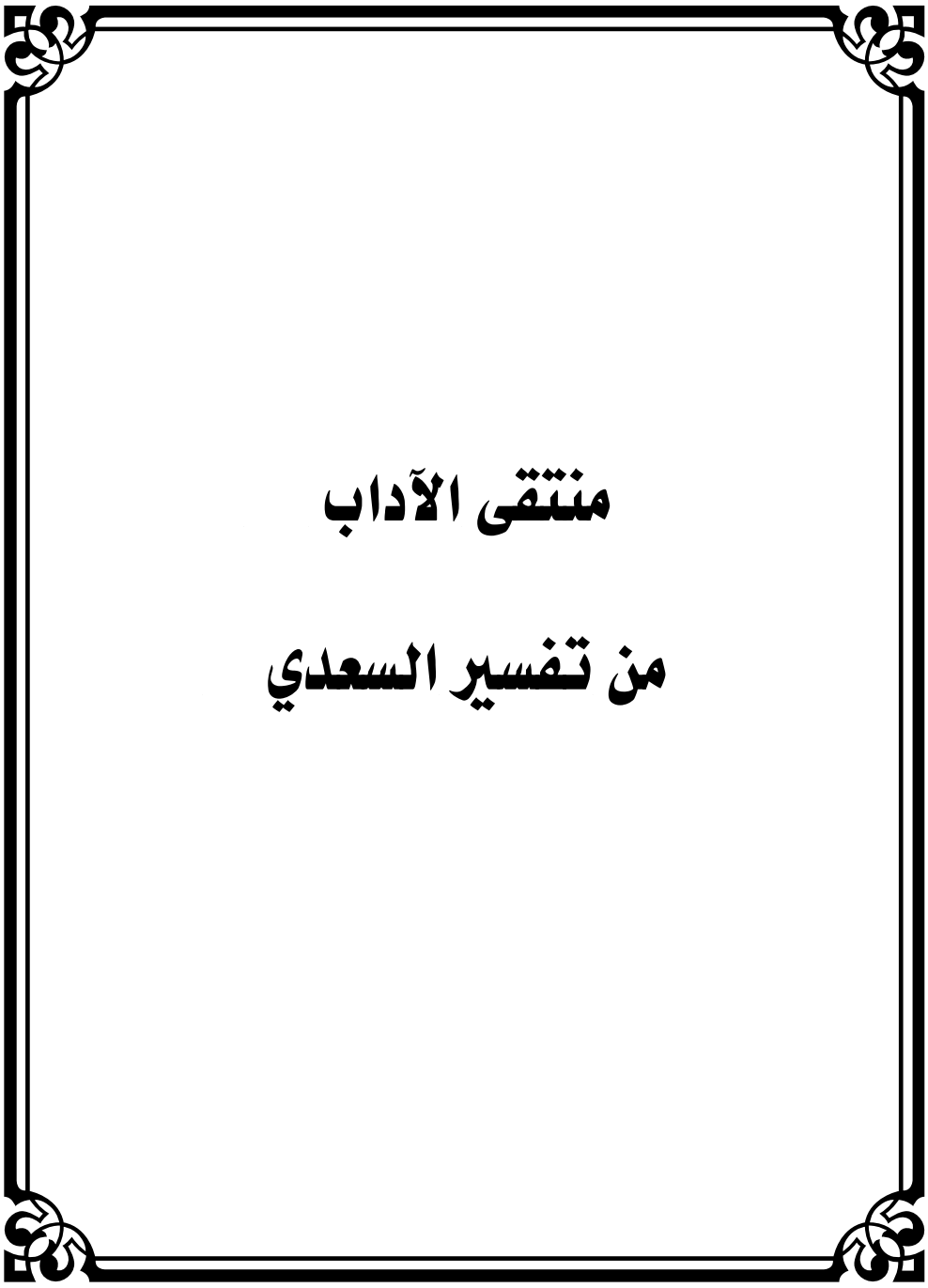

منتقى الآداب

من تفسير السعدي

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أمّا بعد:

فإن تفسير الشيخ العلامة: عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ موردٌ عذب وبلسمٌ شافي، ولا يزال طلاب العلم وعامة الناس يقطفون من ثماره اليانعة، وهذه الرسالة تحمل في طياتها آدابًا سلوكية مقتطفة من هذا التفسير المبارك، أسال الله أن ينفع بها ويجعلها خالصةً لوجهه الكريم أمين.

كتبه/

عبد العزيز بن عبد الله الضبيعي

شَعْبَانَ ١٤٣٤هـ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة البقرة

الأدب الأول: القول الحسن للناس:

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

ومن القول الحسن أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وتعليمهم العلم، وبذل السلام، والبشاشة وغير ذلك من كلِّ كلام طيب.

ولما كان الإنسان لا يسع الناس بماله، أمر بأمر يقدر به على الإحسان إلى كل مخلوق، وهو الإحسان بالقول، فيكون في ضمن ذلك النهي عن الكلام القبيح للناس حتى للكفار، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

ومن أدب الإنسان الذي أدب الله به عباده، أن يكون الإنسان نزيها في أقواله وأفعاله، غير فاحش ولا بذيء، ولا شاتم، ولا مخاصم، بل يكون حسنَ الخلق واسع الحلم، مجاملًا لكل أحد، صبورا على ما يناله من أذى الخلق، امتثالًا لأمر الله ورجاء لثوابه. ثم أمرهم بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، لما تقدم أن الصلاة متضمنة للإخلاص للمعبود، والزكاة متضمنة للإحسان إلى العبيد.

الأدب الثاني: الاسترجاع عند المصيبة:

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦- ١٥٧].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ﴾، وهي كل ما يؤلم القلب، أو البدن أو كليهما مما تقدم ذكره.

﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ﴾ أي: مملوكون لله، مدبرون تحت أمره وتصريفه، فليس لنا من أنفسنا وأموالنا شيء، فإذا ابتلانا بشيء منها، فقد تصرف أرحم الراحمين بمماليكه وأموالهم، فلا اعتراض عليه؛ بل من كمال عبودية العبد علمه بأن وقوع البلية من المالك الحكيم الذي أرحم بعبده من نفسه، فيوجب له ذلك، الرضا عن الله، والشكر له على تدبيره، لما هو خير لعبده، وإن لم يشعر بذلك.

ومع أننا مملوكون لله، فإنا إليه راجعون يوم المعاد، فمجاز كل عامل بعمله، فإن صبرنا واحتسبنا وجدنا أجرنا موفورا عنده، وإن جزعنا وسخطنا لم يكن حظنا إلا السخط وفوات الأجر، فكون العبد لله وراجع إليه، من أقوى أسباب الصبر.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الموصفون بالصبر المذكور ﴿عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ أي: ثناء وتنويه بحالهم ﴿وَرَحۡمَةٞ﴾ عظيمة، ومن رحمته إياهم، أن وفقهم للصبر الذي ينالون به كمال الأجر.

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ الذين عرفوا الحق، وهو في هذا الموضع علمهم بأنهم لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وأنهم إليه راجعون، وعملوا به، وهو هنا صبرهم لله.

ودلت هذه الآية على أن من لم يصبر فله ضد ما لهم، فحصل له الذم من الله ﷻ والعقوبة والضلال والخسار، فما أعظم الفرق بين الفريقين، وما أقل تعب الصابرين، وأعظم عناء الجازعين!! فقد اشتملت هاتان الآيتان على توطين النفوس على المصائب قبل وقوعها، لتخف وتسهل إذا وقعت، وبيان ما تقابل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

به إذا وقعت وهو الصبر، وبيان ما يعين على الصبر، وما للصابر من الأجر، ويعلم حال غير الصابر، بضد حال الصابر.

وأن هذا الابتلاء والامتحان سنة الله التي قد خلت، ولن تجد لسنة الله تبديلا، وبيان أنواع المصائب.

الأدب الثالث: أكل الطيبات من الرزق:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢].

هذا أمر للمؤمنين خاصة، بعد الأمر العام، وذلك أنهم هم المنتفعون على الحقيقة بالأوامر والنواهي، بسبب إيمانهم، فأمرهم بأكل الطيبات من الرزق، والشكر لله على إنعامه، باستعمالها بطاعته، والتقوى بها على ما يوصل إليه، فأمرهم بما أمر به المرسلين في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ [المؤمنون: ٥١].

فالشكر في هذه الآية، هو العمل الصالح، وهنا لم يقل «حلالا»؛ لأن المؤمن أباح الله له الطيبات من الرزق، خالصة من التبعة، ولأن إيمانه يحجزه عن تناول ما ليس له.

وقوله: ﴿إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ أي: فاشكروه. فدل على أن من لم يشكر الله، فلم يعبده وحده، كما أن من شكره، فقد عبده، وأتى بما أمر به، ويدل أيضا على أن أكل الطيب، سبب للعمل الصالح وقبوله، والأمر بالشكر، عقبي النعم؛ لأن الشكر يحفظ النعم الموجودة، ويجلب النعم المفقودة، كما أن الكفر ينفر النعم المفقودة ويزيل النعم الموجودة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأدب الرابع: إتيان الأمور من أبوابها:

﴿... وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ وهذا كما كان الأنصار وغيرهم من العرب إذا أحرموا لم يدخلوا البيوت من أبوابها، تعبدًا بذلك، وظنا أنه بر، فأخبر الله أنه ليس ببر، لأن الله تعالى لم يشرعه لهم، وكل من تعبد بعبادة لم يشرعها الله ولا رسوله، فهو متعبد ببدعة، وأمرهم أن يأتوا البيوت من أبوابها لما فيه من السهولة عليهم، التي هي قاعدة من قواعد الشرع.

ويستفاد من إشارة الآية أنه ينبغي في كل أمر من الأمور، أن يأتيه الإنسان من الطريق السهل القريب، الذي قد جعل له موصلًا، فالآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر ينبغي أن ينظر في حالة المأمور، ويستعمل معه الرفق والسياسة التي بها يحصل المقصود أو بعضه، والمتعلم والمعلم، ينبغي أن يسلك أقرب طريق وأسهله، يحصل به مقصوده، وهكذا كل من حاول أمرًا من الأمور وأتاه من أبوابه وثابر عليه، فلا بد أن يحصل له المقصود بعون الملك المعبود.

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ هذا هو البر الذي أمر الله به، وهو لزوم تقواه على الدوام، بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، فإنه سبب للفلاح، الذي هو الفوز بالمطلوب، والنجاة من المرهوب، فمن لم يتق الله تعالى لم يكن له سبيل إلى الفلاح، ومن اتقاه فاز بالفلاح والنجاح.

الأدب الخامس: التحلي بالصبر حالة السراء والضراء:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يخبر تبارك وتعالى أنه لا بد أن يمتحن عباده بالسراء والضراء والمشقة كما فعل بمن قبلهم، فهي سنته الجارية التي لا تتغير ولا تتبدل، أن من قام بدينه وشرعه، لا بد أن يبتليه، فإن صبر على أمر الله، ولم يبال بالمكاره الواقفة في سبيله، فهو الصادق الذي قد نال من السعادة كمالها، ومن السيادة آلتها ومن جعل فتنة الناس كعذاب الله، بأن صدته المكاره عما هو بصدده وثنته المحن عن مقصده، فهو الكاذب في دعوى الإيمان، فإنه ليس الإيمان بالتحلي والتمني، ومجرد الدعاوى، حتى تصدقه الأعمال أو تكذبه.

فقد جرى على الأمم الأقدمين ما ذكر الله عنهم ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ﴾ أي: الفقر. ﴿وَٱلضَّرَّآءُ﴾ أي: الأمراض في أبدانهم. ﴿وَزُلْزِلُوا۟﴾ بأنواع المخاوف من التهديد بالقتل، والنفي، وأخذ الأموال، وقتل الأحبة، وأنواع المضار حتى وصلت بهم الحال، وآل بهم الزلزال، إلى أن استبطأوا نصر الله مع يقينهم به، ولكن لشدة الأمر وضيقه قال: ﴿ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ فلما كان الفرج عند الشدة، وكلما ضاق الأمر اتسع، قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ فهكذا كل من قام بالحق فإنه يمتحن.

فكلما اشتدت عليه وصعبت، إذا صابر وثابر على ما هو عليه انقلبت المحنة في حقة منحة، والمشقات راحات، وأعقبه ذلك الانتصار على الأعداء، وشفاء ما في قلبه من الداء، وهذه الآية نظير قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]. وقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١-٣].

فعند الامتحان، يكرم المرء أو يهان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة آل عمران

الأدب السادس: كظم الغيظ:

﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾ أي: إذا حصل لهم من غيرهم أذية توجب غيظهم -وهو امتلاء قلوبهم من الحنق، الموجب للانتقام بالقول والفعل- هؤلاء لا يعملون بمقتضى الطباع البشرية، بل يكظمون ما في القلوب من الغيظ، ويصبرون عن مقابلة المسيء إليهم.

الأدب السابع: التأسي بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حسن خلقه ورفقه ولينه:

﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

أي: برحمة الله لك ولأصحابك، منَّ الله عليك أن ألنت لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك وامتثلوا أمرك.

﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا﴾ أي: سيئ الخلق ﴿غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ﴾ أي: قاسيه، ﴿لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ لأن هذا ينفرهم ويبغضهم لمن قام به هذا الخلق السيئ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، فهذا الرسول المعصوم يقول الله له ما يقول فكيف بغيره؟!.

أليس من أوجب الواجبات، وأهم المهمات، الاقتداء بأخلاقه الكريمة، ومعاملة الناس بما يعاملهم به ﷺ، من اللين وحسن الخلق والتأليف، امتثالًا لأمر الله، وجذبًا لعباد الله لدين الله ﷻ؟.

ثم أمره الله تعالى بأن يعفو عنهم ما صدر منهم من التقصير في حقه ﷺ، ويستغفر لهم في التقصير في حق الله، فيجمع بين العفو والإحسان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة النساء

الأدب الثامن: الأمر بالإحسان إلى ذوي الأرحام وغيرهم:

﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [النساء: ٣٦].

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ أي: أحسنوا إليهم بالقول الكريم، والخطاب اللطيف، والفعل الجميل، بطاعة أمرهما، واجتناب نهيهما، والإنفاق عليهما، وإكرام من له تعلق بهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا بهما.

وللإحسان ضدان: الإساءةُ، وعدمُ الإحسان. وكلاهما منهي عنه.

﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أيضًا إحسانًا، ويشمل ذلك جميع الأقارب، قربوا أو بعدوا، بأن يحسن إليهم بالقول والفعل، وأن لا يقطع برحمه بقوله أو فعله.

﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ أي: الذين فقدوا آباءهم وهم صغار، فلهم حق على المسلمين، سواء كانوا أقارب أو غيرهم، بكفالتهم، وبرهم، وجبر خواطرهم، وتأديبهم، وتربيتهم أحسن تربية، في مصالح دينهم ودنياهم. ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ وهم الذين أسكنتهم الحاجة والفقر، فلم يحصلوا على كفايتهم، ولا كفاية مَنْ يمونون، فأمر الله تعالى بالإحسان إليهم بسد خلتهم، وبدفع فاقتهم، والحض على ذلك، والقيام بما يمكن منه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أي: الجار القريب الذي له حقان: حق الجوار وحق القرابة، فله على جاره حق، وإحسان، راجع إلى العرف ﴿وَ﴾ كذلك ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ أي: الذي ليس له قرابة، وكلما كان الجار أقرب بابًا كان آكد حقًّا، فينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهدية والصدقة، والدعوة، واللطافة بالأقوال والأفعال، وعدم أذيته، بقول أو فعل.

﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ قيل: الرفيق في السفر، وقيل: الزوجة، وقيل: الصاحب مطلقا، ولعله أولى، فإنه يشمل الصاحب في الحضر والسفر، ويشمل الزوجة.

فعلى الصاحب لصاحبه حق زائد على مجرد إسلامه، من مساعدته على أمور دينه ودنياه، والنصح له والوفاء معه، في اليسر والعسر، والمنشط والمكره، وأن يحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، وكلما زادت الصحبة تأكد الحق وزاد.

﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ وهو: الغريب الذي احتاج في بلد الغربة، أو لم يحتج، فله حق على المسلمين لشدة حاجته، وكونه في غير وطنه، بتبليغه إلى مقصوده، أو بعض مقصوده، [وبإكرامه، وتأنيسه]، ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ أي: من الآدميين والبهائم بالقيام بكفايتهم وعدم تحميلهم ما يشق عليهم وإعانتهم على ما يتحمَّلون وتأديبهم لما فيه مصلحتهم، فمَنْ قام بهذه المأمورات فهو الخاضع لربه، المتواضع لعباد الله، المنقاد لأمر الله وشرعه، الذي يستحق الثواب الجزيل، والثناء الجميل.

ومن لم يقم بذلك فإنه عبد معرض عن ربه، غير منقاد لأوامره، ولا متواضع

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للخلق، بل هو متكبر على عباد الله، معجب بنفسه فخور بقوله، ولهذا قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا﴾ أي: معجبا بنفسه، متكبرًا على الخلق ﴿فَخُورًا﴾ يثني على نفسه ويمدحها على وجه الفخر والبطر على عباد الله.

فهؤلاء ما بهم من الاختيال والفخر يمنعهم من القيام بالحقوق.

الأدب التاسع: التحذير من الحسد وأنه من صفات اليهود:

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ أي: هل الحامل لهم على قولهم كونهم شركاءَ لله، فيفضلون مَنْ شاءوا؟ أم الحامل لهم على ذلك الحسد للرسول وللمؤمنين، على ما آتاهم الله من فضله؟ وذلك ليس ببِدْع ولا غريب على فضل الله.

﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ وذلك ما أنعم الله به على إبراهيم وذريته، من النبوة، والكتاب، والملك الذي أعطاه من أعطاه من أنبيائه كـ«داود» و«سليمان»، فإنعامه لم يزل مستمرًا على عباده المؤمنين، فكيف ينكرون إنعامه، بالنبوة، والنصر، والملك لمحمد ﷺ، أفضل الخلق وأجلهم، وأعظمهم معرفة بالله، وأخشاهم له؟!!

الأدب العاشر : وجوب أداء الأمانات إلى أهلها:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأمانات: كل ما ائتمن عليه الإنسان وأمر بالقيام به، فأمر الله عباده بأدائها أي: كاملة موفرة، لا منقوصة ولا مبخوسة، ولا ممطولًا بها، ويدخل في ذلك أمانات الولايات والأموال، والأسرار؛ والمأمورات التي لا يطلع عليها إلا الله.

وقد ذكر الفقهاء على أن مَن اؤْتمن أمانة وجب عليه حفظها في حرز مثلها، قالوا: لأنه لا يمكن أداؤها إلا بحفظها؛ فوجب ذلك.

وفي قوله: ﴿إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ دلالة على أنها لا تدفع وتؤدى لغير المؤتمِن، ووكيلُه بمنزلته؛ فلو دفعها لغير ربها لم يكن مؤديًا لها.

الأدب الحادي عشر: وجوب الحكم بالعدل:

﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ [النساء: ٥٨].

وهذا يشمل الحكم بينهم في الدماء، والأموال، والأعراض، القليل من ذلك والكثير، على القريب والبعيد، والبَرَّ والفاجر، والولي والعدو، والمراد بالعدل الذي أمر الله بالحكم به، هو ما شرعه الله على لسان رسوله من الحدود والأحكام، وهذا يستلزم معرفة العدل، ليحكم به، ولما كانت هذه أوامر حسنة عادلة قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ وهذا مدح من الله لأوامره ونواهيه لاشتمالها على مصالح الدارين، ودفع مضارهما، لأن شارعها السميع البصير الذي لا تخفى عليه خافية، ويعلم بمصالح العباد ما لا يعلمون.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة المائدة

الأدب الثاني عشر: التعاون على البر والتقوى، والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ أي: ليعن بعضكم بعضًا على البر. وهو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأعمال الظاهرة والباطنة، من حقوق الله وحقوق الآدميين.

والتقوى في هذا الموضع: اسم جامع لترك كل ما يكرهه الله ورسوله، من الأعمال الظاهرة والباطنة. وكلُّ خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، أو خصلة من خصال الشر المأمور بتركها، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره من إخوانه المؤمنين عليها، بكل قول يبعث عليها وينشط لها، وبكل فعل كذلك.

﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ﴾ وهو التجرؤ على المعاصي التي يأثم صاحبها، ويحرج ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ وهو التعدي على الخَلْق في دمائهم وأموالهم وأعراضهم. فكل معصية وظلم يجب على العبد كف نفسه عنه، ثم إعانة غيره على تركه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأدب الثالث عشر: اجتناب كثرة الحلف:

﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٩].

عن الحلف بالله كاذبا، وعن كثرة الأيمان، واحفظوها إذا حلفتم عن الحنث فيها، إلا إذا كان الحنث خيرًا فتمام الحفظ: أن يفعل الخير، ولا يكون يمينه عرضة لذلك الخير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الأعراف

الأدب الرابع عشر: أخذ الزينة عند كل المسجد:

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف: ٣١].

أي: استروا عوراتكم عند الصلاة كلها، وفرضها ونفلها، فإن سترها زينة للبدن، كما أن كشفها يدع البدن قبيحًا مشوهًا.

ويحتمل أن المراد بالزينة هنا ما فوق ذلك من اللباس النظيف الحسن، ففي هذا الأمر بستر العورة في الصلاة، وباستعمال التجميل فيها، ونظافة السترة من الأدناس والأنجاس.

الأدب الخامس عشر: النهي عن الإسراف:

﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ﴾ أي: مما رزقكم الله من الطيبات ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾ في ذلك. والإسراف إما أن يكون بالزيادة على القدر الكافي، والشره في المأكولات الذي يضر بالجسم، وإما أن يكون بزيادة الترفه والتنوق في المآكل والمشارب واللباس، وإما بتجاوز الحلال إلى الحرام.

﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ فإن السرف يبغضه الله، ويضر بدن الإنسان ومعيشته، حتى إنه ربما أدت به الحال إلى أن يعجز عما يجب عليه من النفقات،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ففي هذه الآية الكريمة، الأمر بتناول الأكل والشرب، والنهي عن تركهما، وعن الإسراف فيهما.

الأدب السادس عشر: معاملة الناس بالأخلاق الحسنة:

﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

هذه الآية جامعة لحسن الخلق مع الناس، وما ينبغي في معاملتهم، فالذي ينبغي أن يعامل به الناس، أن يأخذ العفو، أي: ما سمحت به أنفسهم، وما سهل عليهم من الأعمال والأخلاق، فلا يكلفهم ما لا تسمح به طبائعهم، بل يشكر من كل أحد ما قابله به، من قول وفعل جميل، أو ما هو دون ذلك، ويتجاوز عن تقصيرهم، ويغض طرفه عن نقصهم، ولا يتكبر على الصغير لصغره، ولا ناقص العقل لنقصه، ولا الفقير لفقره، بل يعامل الجميع باللطف والمقابلة بما تقتضيه الحال وتنشرح له صدورهم.

﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ أي: بكل قول حسن وفعل جميل، وخلق كامل للقريب والبعيد فاجعل ما يأتي إلى الناس منك، إما تعليم علم، أو حث على خير، من صلة رحم، أو بِرٍّ والدين، أو إصلاح بين الناس، أو نصيحة نافعة، أو رأي مصيب، أو معاونة على بر وتقوى، أو زجر عن قبيح، أو إرشاد إلى تحصيل مصلحة دينية أو دنيوية.

ولما كان لا بد من أذية الجاهل، أمر الله تعالى أن يقابل الجاهل بالإعراض عنه وعدم مقابلته بجهله، فمن آذاك بقوله أو فعله لا تؤذه، ومن حرمك لا تحرمه، ومن قطعك فَصِلْهُ، ومن ظلمك فاعدل فيه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الأنفال

الأدب السابع عشر: الجمع بين الترغيب والترهيب في دعوة والكفار والعصاة:

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٨].

هذا من لطفه تعالى بعباده لا يمنعه كفر العباد، ولا استمرارهم في العناد من أن يدعوهم إلى طريق الرشاد والهدى، وينهاهم عما يهلكهم من أسباب الغي والردي، فقال: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ ﴾ عن كفرهم، وذلك بالإسلام لله وحده لا شريك له.

﴿يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾ منهم من الجرائم ﴿وَإِن يَعُودُواْ﴾ إلى كفرهم وعنادهم ﴿فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ بإهلاك الأمم المكذبة، فلنتظروا ما حل بالمعاندين، فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون، فهذا خطابه للمكذبين.

الأدب الثامن عشر: الحث على تحقيق الإيمان، وبيان شيء من ثمرات ذلك:

﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ ...﴾ [يونس: ٦٤].

أما البشارة في الدنيا، فهي: الثناء الحسن، والمودة في قلوب المؤمنين،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والرؤيا الصالحة، وما يراه العبد من لطف الله به وتيسيره لأحسن الأعمال والأخلاق، وصرفه عن مساوئ الأخلاق.

وأما في الآخرة، فأولها البشارة عند قبض أرواحهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

وفي القبر ما يبشر به من رضا الله تعالى، والنعيم المقيم.

وفي الآخرة تمام البشرى بدخول جنات النعيم، والنجاة من العذاب الأليم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة يوسف

الأدب التاسع عشر: عدم الشكوى إلى الخلق:

﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي﴾ أي: ما أبث من الكلام ﴿وَحُزۡنِيٓ﴾ الذي في قلبي ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده، لا إليكم ولا إلى غيركم من الخلق، فقولوا ما شئتم ﴿وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ من أنه سيردهم عَلَيَّ ويقر عيني بالاجتماع بهم.

الأدب العشرون: انتظار الفرج من الله ﷻ:

﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

أي: قال يعقوب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لبنيه: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧]، أي: احرصوا واجتهدوا على التفتيش عنهما ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾، فإن الرجاء يوجب للعبد السعي والاجتهاد فيما رجاه، والإياس يوجب له التثاقل والتباطؤ، وأولى ما رجا العباد فضل الله وإحسانه ورحمته وروحه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الرعد

الأدب الحادي والعشرون: الوفاء بالعهود:

﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ﴾ [الرعد: ٢٠].

﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾ الذي عهده إليهم، والذي عاهدهم عليه من القيام بحقوقه كاملة موفرة، فالوفاء بها توفيتها حقها من التتميم لها، والنصح فيها، ﴿وَ﴾ من تمام الوفاء بها أنهم ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ﴾ أي: العهد الذي عاهدوا عليه الله، فدخل في ذلك جميع المواثيق والعهود، والأيمان والنذور التي يعقدها العباد، فلا يكون العبد من أولي الألباب الذين لهم الثواب العظيم، إلا بأدائها كاملة، وعدم نقضها وبخسها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة النحل

الأدب الثاني والعشرون: النهي عن الفتوى بغير علم:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ [النحل: ١١٦].

أي: لا تحرموا وتحللوا من تلقاء أنفسكم، كذبًا وافتراء على الله وتَقَوُّلًا عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الإسراء

الأدب الثالث والعشرون: توقير واحترام الوالدين:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

لما نهى تعالى عن الشرك به، أمر بالتوحيد فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ قضاء دينيًا، وأمر أمرًا شرعيًا ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟﴾ أحدًا من أهل الأرض والسماوات الأحياء والأموات.

﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ لأنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي له كل صفة كمال، وله من تلك الصفة أعظمها، على وجه لا يشبهه أحد من خلقه، وهو المنعم بالنعم الظاهرة والباطنة، الدافع لجميع النقم، الخالق الرازق المدبر لجميع الأمور، فهو المتفرد بذلك كلّه، وغيره ليس له من ذلك شيء.

ثم ذكر بعد حقه القيام بحق الوالدين، فقال: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ أي: أحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان، القولي والفعلي، لأنهما سبب وجود العبد، ولهما من المحبة للولد والإحسان إليه، والقرب، ما يقتضي تأكد الحق ووجوب البر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ أي: إذا وصلا إلى هذا السن، الذي تضعف فيه قواهما، ويحتاجان من اللطف والإحسان، ما هو معروف ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ وهذا أدنى مراتب الأذى، نبه به على ما سواه. والمعنى لا تؤذهما أدنى أذية.

﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ أي: تزجرهما، وتتكلم لهما كلاما خشنًا ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ بلفظ يحبانه، وتأدب، وتلطف بكلام لين حسن يلذ على قلوبهما، وتطمئن به نفوسهما، وذلك يختلف باختلاف الأحوال والعوائد والأزمان.

﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ أي: تواضع لهما، ذلًا لهما ورحمة، واحتسابًا للأجر، لا لأجل الخوف منهما، أو الرجاء لما لهما، ونحو ذلك من المقاصد التي لا يؤجر عليها العبد.

﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾ أي: ادع لهما بالرحمة أحياء وأمواتًا، جزاء على تربيتهما إياك صغيرًا.

وفهم من هذا، أنه كلما ازدادت التربية ازداد الحق. وكذلك من تولى تربية الإنسان في دينه ودنياه تربية صالحة غير الأبوين، فإن له على من رباه حق التربية.

الأدب الرابع والعشرون: التثبت وأخذ الحيطة والحذر عند كل قول وفعل:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

أي: ولا تتبع ما ليس لك به علم، بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله، فلا تظن ذلك يذهب لا لك ولا عليك ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ فحقيق بالعبد الذي يعرف أنه مسئول عما قاله وفعله، وعما استعمل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

به جوارحه التي خلقها الله لعبادته، أن يعد للسؤال جوابًا، وذلك لا يكون إلا باستعمالها بعبودية الله، وإخلاص الدين له وكفها عما يكرهه الله تعالى.

الأدب الخامس و العشرون: مراعاة مشاعر الإخوة:

﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء: ٥٣].

وهذا أمر بكل كلام يقرب إلى الله، من قراءة وذكر، وعلم، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وكلام حسن لطيف، مع الخلق، على اختلاف مراتبهم ومنازلهم. وأنه إذا دار الأمر بين أمرين حسنين، فإنه يأمر بإيثار أحسنهما إن لم يمكن الجمع بينهما.

والقول الحسن داعٍ لكل خلق جميل، وعمل صالح فإن من ملك لسانه، ملك جميع أمره.

وقوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ أي: يسعى بين العباد، بما يفسد عليهم دينهم ودنياهم.

فدواء هذا، أن لا يطيعوه في الأقوال غير الحسنة التي يدعوهم إليها، وأن يلينوا فيما بينهم، لينقمع الشيطان الذي ينزغ بينهم، فإنه عدوهم الحقيقي الذي ينبغي لهم أن يحاربوه، فإنه يدعوهم ﴿لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

وأما إخوانهم، فإنهم وإن نزغ الشيطان فيما بينهم، وسعى في العداوة، فإن الحزم كل الحزم، السعي في ضد عدوهم، وأن يقمعوا أنفسهم الأمارة بالسوء، التي يدخل الشيطان من قِبَلِها، فبذلك يطيعون ربهم، ويستقيم أمرهم، ويهدون لرشدهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الحج

الأدب السادس والعشرون: تعظيم حرمات الله ﷻ:

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠].

وحرمات الله: كل ماله حرمة، وأمر باحترامه، بعبادة أو غيرها، كالمناسك كلها، وكالحرم والإحرام، وكالهدايا، وكالعبادات التي أمر الله العباد بالقيام بها. فتعظيمها إجلالها بالقلب، ومحبتها، وتكميل العبودية فيها، غير متهاون، ولا متكاسل، ولا متثاقل.

الأدب السابع والعشرون: اجتناب قول الزور:

﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠].

أي: جميع الأقوال المحرمات، فإنها من قول الزور الذي هو الكذب، ومن ذلك شهادة الزور. فلما نهاهم عن الشرك والرجس وقول الزور، أمرهم أن يكونوا ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾ أي: مقبلين عليه وعلى عبادته، معرضين عما سواه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة النور

الأدب الثامن والعشرون: الرجوع عند عدم الإذن بالدخول:

﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٨].

أي: فلا تمتنعوا من الرجوع، ولا تغضبوا منه، فإن صاحب المنزل لم يمنعكم حقًا واجبًا لكم، وإنما هو متبرع، فإن شاء أذن أو منع، فأنتم لا يأخذ أحدَكم الكبرُ والاشمئزاز من هذه الحال.

﴿هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ أي: أشد لتطهيركم من السيئات، وتنميتكم بالحسنات.

الأدب التاسع والعشرون: غض البصر عن المحرمات:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠].

أي: أرْشِدِ المؤمنين، وقل لهم الذين معهم إيمان، يمنعهم من وقوع ما يخل بالإيمان: ﴿يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ عن النظر إلى العورات، وإلى النساء الأجنبيات، وإلى المردان الذين يخاف بالنظر إليهم الفتنة، وإلى زينة الدنيا التي تفتن، وتوقع في المحذور.

﴿وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾ عن الوطء الحرام، في قُبُلٍ أو دُبُر أو ما دون ذلك،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن التمكين من مسها، والنظر إليها ﴿ذَٰلِكَ﴾ الحفظ للأبصار والفروج ﴿أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ أطهر، وأطيب، وأنمى لأعمالهم، فإن من حفظ فرجه وبصره، طهر من الخبث الذي يتدنس به أهل الفواحش، وزكت أعماله، بسبب ترك المحرم، الذي تطمع إليه النفس وتدعو إليه، فمن ترك شيئًا لله عوضه الله خيرا منه، ومن غض بصره عن المحرم أنار الله بصيرته، ولأن العبد إذا حفظ فرجه وبصره عن الحرام ومقدماته مع داعي الشهوة، كان حفظه لغيره أبلغ، ولهذا سماه الله حفظًا، فالشيء المحفوظ إن لم يجتهد حافظه في مراقبته وحفظه، وعمل الأسباب الموجبة لحفظه، لم ينحفظ، كذلك البصر والفرج إن لم يجتهد العبد في حفظهما أوقعاه في بلايا ومحن.

وتأمل كيف أمر بحفظ الفرج مطلقًا، لأنه لا يباح في «حالة من الأحوال» وأما البصر فقال: ﴿يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ أتى بأداة «من» الدالة على التبعيض، فإنه يجوز النظر في بعض الأحوال لحاجة، كنظر الشاهد والعامل والخاطب، ونحو ذلك، ثم ذكرهم بعلمه بأعمالهم، ليجتهدوا في حفظ أنفسهم من المحرمات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الفرقان

الأدب الثلاثون: التوبة من المعاصي:

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠].

﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ عن هذه المعاصي وغيرها، بأن أقلع عنها في الحال، وندم على ما مضى له من فعلها، وعزم عزمًا جازمًا أن لا يعود ﴿وَءَامَنَ﴾ بالله إيمانًا صحيحًا يقتضي ترك المعاصي وفعل الطاعات ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ مما أمر به الشارع إذا قصد به وجه الله.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ أي: تتبدل أفعالهم وأقوالهم التي كانت مستعدة لعمل السيئات، تتبدل حسنات، فيتبدل شركهم إيمانًا، ومعصيتهم طاعة، وتتبدل نفس السيئات التي عملوها، ثم أحدثوا عن كل ذنب منها توبة وإنابة وطاعة، تبدل حسنات، كما هو ظاهر الآية.

وورد في ذلك حديث الرجل الذي حاسبه الله ببعض ذنوبه، فَعَدَّدها عليه، ثم أبدل مكان كل سيئة حسنة فقال: «يا رب إن لي سيئات لا أراها هاهنا» والله أعلم.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ لمن تاب، يغفر الذنوب العظيمة ﴿رَّحِيمًا﴾ بعباده، حيث دعاهم إلى التوبة بعد مبارزته بالعظائم، ثم وفقهم لها، ثم قبلها منهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾ [الفرقان: ٧١] أي: فليعلم أن توبته في غاية الكمال، لأنها رجوع إلى الطريق الموصل إلى الله الذي هو عين سعادة العبد وفلاحه، فليخلص فيها ولْيُخَلِّصْهَا من شوائب الأغراض الفاسدة.

فالمقصود من هذا الحث على تكميل التوبة، وإيقاعها على أفضل الوجوه وأجلها، ليقدم على من تاب إليه، فيوفيه أجره، بحسب كمالها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة النمل

الأدب الحادي والثلاثون: التبسم عند الإعجاب والسرور، وعدم القهقهة:

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا.... ﴾ [النمل: ١٩].

إعجابًا منه بفصحتها، ونصحها، وحسن تعبيرها. وهذا حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الأدب الكامل، والتعجب في موضعه، وأن لا يبلغ بهم الضحك إلا إلى التبسم، كما كان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُّ ضحكه التبسم، فإن القهقهة تدل على خفة العقل وسوء الأدب. وعدم التبسم والعجب مما يتعجب منه، يدل على شراسة الخلق والجبروت. والرسل منزهون عن ذلك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة العنكبوت

الأدب الثاني والثلاثون: الاحتساب والصبر في القيام بالدعوة إلى الله ﷻ:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٤].

﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ﴾ نبيًّا داعيًا ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ وهو لا يَنِي بدعوتهم، ولا يفتر في نصحهم، يدعوهم ليلًا ونهارًا وسرًا وجهارًا، فلم يرشدوا، ولم يهتدوا، بل استمروا على كفرهم وطغيانهم، حتى دعا عليهم نبيهم نوح عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، مع شدة صبره وحلمه واحتماله، فقال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾، ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ﴾ أي: الماء الذي نزل من السماء بكثرة، ونبع من الأرض بشدة ﴿وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ مستحقون للعذاب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة لقمان

الأدب الثالث والثلاثون: التواضع والنهي عن التكبر:

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨].

أي: بطرًا، فخرًا بالنعَم، ناسيًا المنعم، معجبًا بنفسك ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ في نفسه وهيئته وتعاظمه ﴿فَخُورٍ﴾ بقوله.

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ أي: امش متواضعًا مستكينًا، لا مَشْيَ البطر والتكبر، ولا مشي التماوت.

الأدب الرابع والثلاثون: الأمر بخفض الصوت:

﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩].

أدبًا مع الناس ومع الله ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ أي: أفظعها وأبشعها ﴿لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ فلو كان في رفع الصوت البليغ فائدة ومصلحة، لما اختص بذلك الحمار، الذي قد علمت خسته وبلادته.

وهذه الوصايا، التي وصى بها لقمان لابنه، تجمع أُمهات الحكم، وتستلزم ما لم يذكر منها، وكل وصية يقرن بها ما يدعو إلى فعلها، إن كانت أمرًا، وإلى تركها إن كانت نهيًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الأحزاب

الأدب الخامس والثلاثون: نهي النساء عن الخضوع بالقول:

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ أي: في مخاطبة الرجال، أو بحيث يسمعون فَتَلِنَّ في ذلك، وتتكلمن بكلام رقيق يدعو ويطمع ﴿الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ أي: مرض شهوة الزنا، فإنه مستعد، ينظر أدنى محرك يحركه، لأن قلبه غير صحيح، [فإن القلب الصحيح] ليس فيه شهوة لما حرم الله، فإن ذلك لا تكاد تُمِيلُه ولا تحركه الأسباب، لصحة قلبه، وسلامته من المرض.

بخلاف مريض القلب، الذي لا يتحمل ما يتحمل الصحيح، ولا يصبر على ما يصبر عليه، فأدنى سبب يوجد، يدعوه إلى الحرام يجيب دعوته، ولا يتعاصى عليه فهذا دليل على أن الوسائل لها أحكام المقاصد. فإن الخضوع بالقول واللين فيه، في الأصل مباح. ولكن لما كان وسيلة إلى المحرم، منع منه، ولهذا ينبغي للمرأة في مخاطبة الرجال، أن لا تلِينَ لهم القول.

ولما نهاهن عن الخضوع في القول، فربما توهم أنهن مأمورات بإغلاظ القول، دفع هذا بقوله: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ أي: غير غليظ ولا جاف، كما أنه ليس بِلَيِّنٍ خاضع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتأمل كيف قال: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ ولم يقل: «فلا تَلِنَّ بالقول» وذلك لأن المنهي عنه القول اللين، الذي فيه خضوع المرأة للرجل، وانكسارها عنده. والخاضع هو الذي يطمع فيه بخلاف من تكلم كلامًا لينًا، ليس فيه خضوع، بل ربما صار فيه ترفع وقهر للخصم، فإن هذا لا يطمع فيه خصمه، ولهذا مدح الله رسوله باللين، فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ وقال لموسى وهارون: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٣٤، ٤٤].

ودل قوله: ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ مع أمره بحفظ الفرج وثنائه على الحافظين لفروجهم والحافظات، ونهيه عن قربان الزنا، أنه ينبغي للعبد، إذا رأى من نفسه هذه الحالة، وأنه يهش لفعل المحرم عندما يرى، أو يسمع كلام مَنْ يهواه، ويجد دواعي طمعه قد انصرفت إلى الحرام، فَلْيَعْرِفْ أن ذلك مرض. فَلْيَجْتَهِدْ في إضعاف هذا المرض وحسم الخواطر الردية، ومجاهدة نفسه على سلامتها من هذا المرض الخطر، وسؤال الله العصمة والتوفيق، وأن ذلك من حفظ الفرج المأمور به.

الأدب السادس والثلاثون: الحثُّ على الإكثار من الصلاة على النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وهذا فيه تنبيه على كمال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورفعة درجته، وعلو منزلته عند الله وعند خلقه، ورفع ذكره. و﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ تعالى ﴿وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ﴾ عليه أي: يثني الله عليه بين الملائكة، وفي الملأ الأعلى، لمحبته تعالى له، وتثني

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليه الملائكة المقربون، ويدعون له ويتضرعون.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ اقتداء بالله وملائكته، وجزاء له على بعض حقوقه عليكم، وتكميلًا لإيمانكم، وتعظيمًا له صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، ومحبةً وإكرامًا، وزيادةً في حسناتكم، وتكفيرًا من سيئاتكم.

وأفضل هيئات الصلاة عليه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ما علم به أصحابه: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» وهذا الأمر بالصلاة والسلام عليه مشروع في جميع الأوقات، وأوجبه كثير من العلماء في الصلاة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الشورى

الأدب السابع والثلاثون: العفو عن الزلات:

﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الشورى: ٤٠].

ذكر الله في هذه الآية مراتب العقوبات، وأنها على ثلاث مراتب: عدل وفضل وظلم.

فمرتبة العدل: جزاء السيئة بسيئة مثلها، لا زيادة ولا نقص، فالنفس بالنفس، وكل جارحة بالجارحة المماثلة لها، والمال يضمن بمثله.

ومرتبة الفضل: العفو والإصلاح عن المسيء ولهذا قال: ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ يجزيه أجرًا عظيمًا، وثوابًا كثيرًا، وشرط الله في العفو الإصلاح فيه، ليدل ذلك على أنه إذا كان الجاني لا يليق العفو عنه، وكانت المصلحة الشرعية تقتضي عقوبته، فإنه في -هذه الحال- لا يكون مأمورًا به.

وفي جعل أجر العافي على الله ما يهيج على العفو، وأن يعامل العبد الخلق بما يحب أن يعامله الله به، فكما يحب أن يعفو الله عنه، فَلْيَعْفُ عنهم، وكما يحب أن يسامحه الله، فليسامحهم، فإن الجزاء من جنس العمل.

وأما مرتبة الظلم فقد ذكرها بقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الذين يجنون على غيرهم ابتداء، أو يقابلون الجاني بأكثر من جنايته، فالزيادة ظلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة محمد

الأدب الثامن والثلاثون: النهي عن قطيعة الأرحام:

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣].

أي: فهما أمران، إما التزام لطاعة الله، وامتثال لأوامره، فثَمَّ الخير والرشد والفلاح، وإما إعراض عن ذلك، وتولٍ عن طاعة الله، فما ثَمَّ إلا الفساد في الأرض بالعمل بالمعاصي وقطيعة الأرحام.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الحجرات

الأدب التاسع والثلاثون: الترغيب في الإخوة الإيمانية:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

هذا عقد عقده الله ﷻ بين المؤمنين، أنه إذا وجد من أي شخص كان في مشرق الأرض ومغربها، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فإنه أخ للمؤمنين، أخوة توجب أن يحب له المؤمنون ما يحبون لأنفسهم، ويكرهون له، ما يكرهون لأنفسهم، ولهذا قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمرًا بحقوق الأخوة الإيمانية: «**لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا بيعْ أحدكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا، المؤمن أخو المؤمن، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره**».

الأدب الأربعون: التحذير من السخرية بالآخرين:

﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ [الحجرات: ١١].

بكل كلام وقول وفعل دال على تحقير الأخ المسلم، فإن ذلك حرام لا يجوز، وهو دال على إعجاب الساخر بنفسه.

وعسى أن يكون المسخور به خيرًا من الساخر، كما هو الغالب والواقع، فإن السخرية لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق، مُتَحَلٍّ بكل خلق ذميم، ولهذا قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأدب الحادي والأربعون: ترك اللمز والهمز:

﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ أي: لا يعب بعضكم على بعض، واللمز بالقول والهمز بالفعل، وكلاهما منهيٌّ عنه حرام، متوعد عليه بالنار، كما قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

وسمي الأخ المؤمن نفسًا لأخيه، لأن المؤمنين ينبغي أن يكون هكذا حالهم كالجسد الواحد، ولأنه إذا همز غيره، أوجب للغير أن يهمزه، فيكون هو المتسبب لذلك.

الأدب الثاني والأربعون:النهي عن التنابز بالألقاب:

﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ أي: لا يعير أحدكم أخاه، ويلقبه بلقب ذم يكره أن يطلق عليه وهذا هو التنابز، وأما الألقاب غير المذمومة فلا تدخل في هذا.

الأدب الثالث والأربعون :النهي عن الظن السوء:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

نهى الله تعالى عن كثير من الظن السوء بالمؤمنين، فـ ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وذلك كالظن الخالي من الحقيقة والقرينة، وكظن السوء، الذي يقترن به كثير من الأقوال والأفعال المحرمة، فإن بقاء ظن السوء بالقلب، لا يقتصر صاحبه على مجرد ذلك، بل لا يزال به، حتى يقول ما لا ينبغي، ويفعل مالا ينبغي.

وفي ذلك أيضًا إساءة الظن بالمسلم، وبغضه وعداوته المأمور بخلاف ذلك منه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأدب الرابع والأربعون: النهي عن التجسس:

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ أي: لا تفتشوا عن عورات المسلمين ولا تتبعوها، واتركوا المسلم على حاله، واستعملوا التغافل عن أحواله التي إذا فتشت ظهر منها ما لا ينبغي.

الأدب الخامس والأربعون: التحذير من الغيبة:

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ والغيبة، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ذكرك أخاك بما يكره ولو كان فيه**».

ثم ذكر مثلًا منفرًا عن الغيبة فقال: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ شبه أكل لحمه ميتًا المكروه للنفوس [غاية الكراهة] باغتيابه، فكما أنكم تكرهون أكل لحمه، وخصوصًا إذا كان ميتًا فاقد الروح، فكذلك [فلتكرهوا] غيبته وأكل لحمه حيًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الذاريات

الأدب السادس والأربعون: الحرص على قيام الليل:

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧].

﴿كَانُوا﴾ أي: المحسنون ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ أي: كان هجوعهم أي: نومهم بالليل قليلًا.

وأما أكثر الليل فإنهم قانتون لربهم ما بين صلاة وقراءة وذكر ودعاء وتضرع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة المجادلة

الأدب السابع والأربعون:التفسح في المجالس:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [المجادلة: ١١].

هذا تأديب من الله لعباده المؤمنين إذا اجتمعوا في مجلس من مجالس مجتمعاتهم، واحتاج بعضهم أو بعض القادمين عليهم للتفسح له في المجلس، فإن من الأدب أن يفسحوا له تحصيلًا لهذا المقصود. وليس ذلك بضار للجالس شيئًا، فيحصل مقصود أخيه من غير ضرر يلحقه هو، والجزاء من جنس العمل، فإن من فسح فسح الله له، ومن وسع لأخيه وسع الله عليه.

﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ﴾ أي: ارتفعوا وتنحوا عن مجالسكم لحاجة تعرض ﴿فَٱنشُزُواْ﴾ أي: فبادروا للقيام لتحصيل تلك المصلحة.

فإن القيام بمثل هذه الأمور من العلم والإيمان، والله تعالى يرفع أهل العلم والإيمان درجات بحسب ما خصهم الله به من العلم والإيمان.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ فيجازي كل عامل بعمله، إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر.

وفي هذه الآية فضيلة العلم، وأن زينته وثمرته التأدب بآدابه والعمل بمقتضاه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الحشر

الأدب الثامن والأربعون: طاعة الرسول ﷺ فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر:

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

وهذا شامل لأصول الدين وفروعه، ظاهره وباطنه، وأن ما جاء به الرسول يتعين على العباد الأخذ به وإتباعه، ولا تحل مخالفته، وأن نص الرسول على حكم الشيء كنص الله تعالى، لا رخصة لأحد ولا عذر له في تركه، ولا يجوز تقديم قول أحد على قوله.

ثم أمر بتقواه التي بها عمارة القلوب والأرواح [والدنيا والآخرة]، وبها السعادة الدائمة والفوز العظيم، وبإضاعتها الشقاء الأبدي والعذاب السرمدي، فقال: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ على من ترك التقوى، وآثر إتباع الهوى.

الأدب التاسع والأربعون: التّخلق بخلق الإيثار:

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

أي: ومن أوصاف الأنصار التي فاقوا بها غيرهم، وتميزوا بها على من سواهم، الإيثار وهو أكمل أنواع الجود، وهو الإيثار بمحاب النفس من الأموال وغيرها، وبذلها للغير مع الحاجة إليها، بل مع الضرورة والخصاصة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا لا يكون إلا من خُلُق زكي ومحبةٍ لله تعالى، مقدمة على محبة شهوات النفس ولذاتها، ومن ذلك قصة الأنصاري الذي نزلت الآية بسببه حين آثر ضيفه بطعامه وطعام أهله وأولاده وباتوا جياعًا.

والإيثار عكس الأثرة، فالإيثار محمود، والأثرة مذمومة، لأنها من خصال البخل والشح. ومن رزق الإيثار فقد وُقِي شحَّ نفسه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة التحريم

الأدب الخمسون: وقاية النفس والأولاد من عذاب الله:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦].

أي: يا من مَنَّ الله عليهم بالإيمان، قوموا بلوازمه وشروطه.

فـ ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ موصوفة بهذه الأوصاف الفظيعة، ووقاية الأنفس بإلزامها أمر الله، والقيام بأمره امتثالًا ونهيه اجتنابًا، والتوبة عما يسخط الله، ويوجب العذاب.

ووقاية الأهل [والأولاد] بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله.

فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هو تحت ولايته وتصرفه.

ووصف الله النار بهذه الأوصاف، ليزجر عباده عن التهاون بأمره فقال:

﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨].

﴿عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ﴾، أي: غليظة أخلاقهم، عظيم انتهارهم يفزعون بأصواتهم ويخيفون بمرآهم، ويهينون أصحاب النار بقوتهم، ويمتثلون فيهم أمر

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الله، الذي حتم عليهم العذاب، وأوجب عليهم شدة العقاب.

﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ وهذا فيه أيضًا مدح للملائكة الكرام، وانقيادهم لأمر الله، وطاعتهم له في كل ما أمرهم به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الليل

الأدب الحادي والخمسون: الحث على أداء الواجبات وترك المنهيات:

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥-٧].

ولهذا فصل الله تعالى العاملين، ووصف أعمالهم، فقال: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ أي: ما أمر به من العبادات المالية، كالزكوات، والكفارات والنفقات، والصدقات، والإنفاق في وجوه الخير. والعبادات البدنية كالصلاة، والصوم ونحوهما.

والمركبة منها، كالحج والعمرة [ونحوهما].

﴿وَاتَّقَىٰ﴾ ما نهي عنه من المحرمات والمعاصي، على اختلاف أجناسها.

﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ أي: صدق بـ «لا إله إلا الله» وما دلت عليه من جميع العقائد الدينية، وما ترتب عليها من الجزاء الأخروي.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ أي: نسهل عليه أمره ونجعله ميسرا له كل خير، ميسرا له ترك كل شر، لأنه أتي بأسباب التيسير فيسر الله له ذلك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة البينة

الأدب الثاني والخمسون: الإخلاص في القول والعمل:

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ أي: قاصدين بجميع عباداتهم الظاهرة والباطنة وجه الله وطلب الزلفى لديه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قراءة القرآن

الأدب الثالث والخمسون: آداب متعلقة بقراءة القرآن:

١ - الترغيب في قراءة القرآن.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٧، ٥٨].

يقول تعالى - مرغبًا للخلق، في الإقبال على هذا الكتاب الكريم، بذكر أوصافه الحسنة الضرورية للعباد فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ أي: تعظكم، وتنذركم عن الأعمال الموجبة لسخط الله، المقتضية لعقابه، وتحذركم عنها ببيان آثارها ومفاسدها ﴿وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ وهو هذا القرآن، شفاء لما في الصدور من أمراض الشهوات الصادة عن الانقياد للشرع، وأمراض الشبهات القادحة في العلم اليقيني. فإن ما فيه من المواعظ، والترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، مما يوجب للعبد الرغبة والرهبة.

وإذا وجدت فيه الرغبة في الخير، والرهبة من الشر، ونمتا على تكرر ما يرد إليها من معاني القرآن، أوجب ذلك تقديم مراد الله على مراد النفس، وصار ما يرضي الله أحب إلى العبد من شهوة نفسه.

وكذلك ما فيه من البراهين والأدلة التي صرفها الله غاية التصريف، وبينها

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحسن بيان، مما يزيل الشبه القادحة في الحق، ويصل به القلب إلى أعلى درجات اليقين.

وإذا صح القلب من مرضه، ورفل بأثواب العافية، تبعته الجوارح كلها، فإنها تصلح بصلاحه، وتفسد بفساده، ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ فالهدى هو العلم بالحق والعمل به.

والرحمة هي: مما يحصل من الخير والإحسان، والثواب العاجل والآجل، لمن اهتدى به. فالهدى أجل الوسائل، والرحمة أكمل المقاصد والرغائب، ولكن لا يهتدي به، ولا يكون رحمة إلا في حق المؤمنين.

وإذا حصل الهدى، وحلّت الرحمة الناشئة عنه، حصلت السعادة والفلاح، والربح والنجاح، والفرح والسرور.

ولذلك أمر تعالى بالفرح بذلك فقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ الذي هو القرآن، الذي هو أعظم نعمةٍ و منة، وفضل تفضل الله به على عباده ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ الدين والإيمان، وعبادة الله ومحبته ومعرفته. ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من متاع الدنيا ولذاتها.

فنعمة الدين المتصلة بسعادة الدارين، لا نسبة بينها وبين جميع ما في الدنيا، مما هو مضمحل زائل عن قريب.

وإنما أمر الله تعالى بالفرح بعضله ورحمته، لأن ذلك مما يوجب انبساط النفس ونشاطها، وشكرها الله تعالى، وقوتها، وشدة الرغبة في العلم والإيمان الداعي للازدياد منهما، وهذا فرح محمود، بخلاف الفرح

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بشهوات الدنيا ولذاتها، أو الفرح بالباطل، فإن هذا مذموم كما قال [تعالى] عن قوم قارون له: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص ٧٦].

وكما قال تعالى في الذين فرحوا بما عندهم من الباطل المناقض لما جاءت به الرسل: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ...﴾ [غافر: ٨٣].

٢- العمل بالقرآن:

﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١].

أي: يتبعونه حق إتباعه، والتلاوة: الإتباع، فيحلُّون حلاله، ويُحرِّمون حرامه، ويعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، وهؤلاء هم السعداء من أهل الكتاب، الذين عرفوا نعمة الله وشكروها، وآمنوا بكل الرسل، ولم يفرقوا بين أحد منهم، فهؤلاء هم المؤمنون حقا، لا من قال منهم: ﴿نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ [البقرة: ٩١].

٣- تعظيم القرآن:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

هذا الأمر عام في كل من سمع كتاب الله يتلى، فإنه مأمور بالاستماع له والإنصات، والفرق بين الاستماع والإنصات، أن الإنصات في الظاهر بترك التحدث أو الاشتغال بما يشغل عن استماعه.

وأما الاستماع له، فهو أن يلقي سمعه، ويحضر قلبه ويتدبر ما يستمع، فإن من لازم على هذين الأمرين، حين يتلى كتاب الله، فإنه ينال خيرًا كثيرًا، وعلمًا غزيرًا، وإيمانًا مستمرًا متجددًا، وهدى متزايدًا، وبصيرة في دينه، ولهذا رتب الله

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حصول الرحمة عليهما، فدل ذلك على أن من تُلِيَ عليه الكتاب، فلم يستمع له وينصت، أنه محروم الحظ من الرحمة، قد فاته خير كثير.

ومن أوكد ما يؤمر به مستمع القرآن، أن يستمع له وينصت في الصلاة الجهرية إذا قرأ إمامه، فإنه مأمور بالإنصات، حتى إن أكثر العلماء يقولون: إن اشتغاله بالإنصات، أولى من قراءته الفاتحة، وغيرها.

٤- عدم هجر القرآن:

﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ﴾ مناديًا لربه، وشاكيًا عليه إعراض قومه عما جاء به، ومتأسفًا على ذلك منهم: ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى﴾ الذي أرسلتني لهدايتهم وتبليغهم ﴿ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ أي: قد أعرضوا عنه، وهجروه، وتركوه، مع أن الواجب عليهم الانقياد لحكمه، والإقبال على أحكامه، والمشي خلفه.

قال الله مسليًّا لرسوله ومخبرًا أن هؤلاء الخلق لهم سلف صنعوا كصنيعهم.

٥- التدبر والتفكر:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

أي: فهلا يتدبر هؤلاء المعرضون لكتاب الله، ويتأملونه حق التأمل، فإنهم لو تدبروه، لَدَلَّهم على كل خير، ولَحَذَّرَهُم من كل شر، ولملأ قلوبهم من الإيمان، وأفئدتهم من الإيقان، ولأوصلهم إلى المطالب العالية، والمواهب الغالية، ولَبيَّن لهم الطريق الموصلة إلى الله -جل وعلا- وإلى جنته ومكملاتها ومفسداتها، والطريق الموصلة إلى العذاب، وبأي شيء تحذر، ولعرَّفهم بربهم، وأسمائه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصفاته وإحسانه، ولشوقهم إلى الثواب الجزيل، ورهَّبهم من العقاب الوبيل.

﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ أي: قد أغلق على ما فيها من الشر وأقفلت، فلا يدخلها خير أبدًا؟ هذا هو الواقع.

٦- ترتيل القرآن:

﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

فإن ترتيل القرآن به يحصل التدبر والتفكر، وتحريك القلوب به، والتعبد بآياته، والتهيؤ والاستعداد التام له.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدعاء

الأدب الرابع والخمسون: آداب متعلقة بالدعاء:

١ - اليقين بالاجابة:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

هذا جواب سؤال، سأل النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض أصحابه فقالوا: يا رسول الله، أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فنزل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ لأنه تعالى الرقيب الشهيد، المطلع على السر وأخفى، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فهو قريب أيضًا من داعيه، بالإجابة ولهذا قال: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

والدعاء نوعان: دعاء عبادة، ودعاء مسألة، والقرب نوعان: قرب بعلمه من كل خلقه، وقرب من عابديه وداعيه بالإجابة والمعونة والتوفيق.

فمن دعا ربه بقلب حاضر، ودعاء مشروع، ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء، كأكل الحرام ونحوه، فإن الله قد وعده بالإجابة، وخصوصًا إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء، وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية، والإيمان به الموجب للاستجابة.

فلهذا قال: ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ أي: يحصل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لهم الرشد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة، ويزول عنهم الغيُّ المنافي للإيمان والأعمال الصالحة. ولأن الإيمان بالله والاستجابة لأمره، سبب لحصول العلم كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [الأنفال: ٢٩].

٢- عدم الاعتداء في الدعاء:

﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

الدعاء يدخل فيه دعاء المسألة، ودعاء العبادة، فأمر بدعائه ﴿تَضَرُّعًا﴾ أي: إلحاحًا في المسألة، ودُءُوبًا في العبادة ﴿وَخُفۡيَةً﴾ أي: لا جهرًا وعلانية، يخاف منه الرياء، بل خفية وإخلاصًا لله تعالى.

﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ أي: المتجاوزين للحد في كل الأمور، ومن الاعتداء كون العبد يسأل الله مسائل، لا تصلح له، أو يتنطع في السؤال، أو يبالغ في رفع صوته بالدعاء، فكل هذا داخل في الاعتداء المنهي عنه.

٣- أن يبدأ الدعاء لنفسه أولًا:

﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١].

﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا﴾ [نوح: ٢٨].

٤- أن يبدأ الدعاء بالتوسل إلى الله بأسمائه الحسنى:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

هذا بيان لعظيم جلاله وسعة أوصافه، بأن له الأسماء الحسنى، أي: له كل اسم حسن، وضابطه أنه كل اسم دال على صفة كمال عظيمة، وبذلك كانت حسنى، فإنها لو دلت على غير صفة، بل كانت علما محضا لم تكن حسنى، وكذلك لو دلّت على صفة ليست بصفة كمال، بل إما صفة نقص أو صفة منقسمة إلى المدح والقدح، لم تكن حسنى، فكل اسم من أسمائه دال على جميع الصفة التي اشتق منها، مستغرق لجميع معناها.

وذلك نحو «العليم» الدال على أن له علمًا محيطًا عامًا لجميع الأشياء، فلا يخرج عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

و«كالرحيم» الدال على أن له رحمة عظيمة، واسعة لكل شيء.

و«كالقدير» الدال على أن له قدرة عامة، لا يعجزها شيء، ونحو ذلك.

٥- الالتجاء إلى الله ﷻ:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

هذا من لطفه بعباده، ونعمته العظيمة، حيث دعاهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، وأمرهم بدعائه دعاء العبادة ودعاء المسألة، ووعدهم أن يستجيب لهم. وتوعد مَن استكبر عنها فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ أي: ذليلين حقيرين، يجتمع عليهم العذاب والإهانة، جزاء على استكبارهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦- الإكثار من الدعاء في حال الرخاء:

قال الله تعالى عن يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤].

﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ أي: في وقته السابق بكثرة عبادته لربه وتسبيحه وتحميده، وفي بطن الحوت حيث قال: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ أي: لكانت مقبرته، ولكن بسبب تسبيحه وعبادته لله، نجّاه الله تعالى، وكذلك ينجي الله المؤمنين عند وقوعهم في الشدائد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

هذا ما تيسر جمعه من تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

للشيخ/ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يجعله خالصًا لوجهه، وينفع به الإسلام والمسلمين.

تم بحمد الله التحرير والمراجعة في الطبعة الثانية من هذه الرسالة المباركة في شهر شعبان من عام ١٤٣٤هـ.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

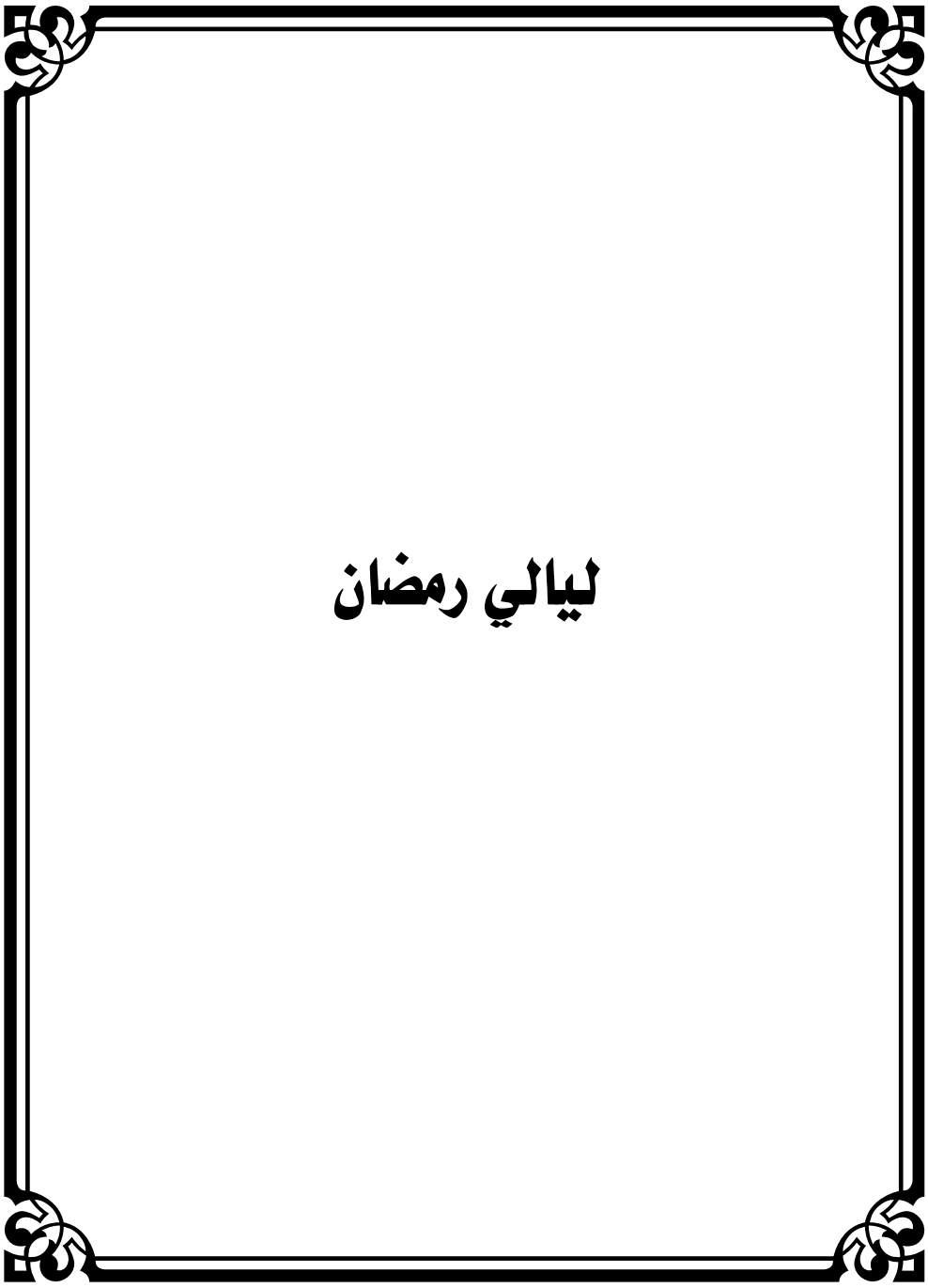

ليالي رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين و بعد..

أضع بين يديك أيها -القارئ الكريم- هذا الجهد المتواضع، والمعنون بـ(ليالي رمضان) لتنتقل بين لياليه المقمرة والتي تحتوي على ثلاثين درسًا من ليالي رمضان.

أسأل الله الكريم، رب العرش العظيم أن ينفع بهذا الجهد وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

عبد العزيز بن عبد الله الضبيعي

رجب ١٤٣٧هـ

abu.abdullah٣٩٥@gmail.com

الليلة الأولى

(شهر الخير والبركات)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

معاشر الأحبة، فقد حَلَّ بنا شهر عظيم، وضيف كريم، إنه شهر الخير والبركات، وشهر المنح والهبَات شهرٌ ألفناه في كل عام يطرق الباب، ثم ينسل كالضباب لا تمل النفوس أيامه، ولا تسأم صيامه وقيامه.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة**» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ١٨٩٨، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ويقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ١٠٧٩، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

فينبغي علينا أن نجتهد في هذا الشهر الكريم كما كان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يجتهد فيه ونسارع إلى فعل كل طاعة تقربنا إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، والحذر مما يكون سببًا في إضاعة هذه الأوقات الفاضلة، فلا تكن يا أخي: في النهار صائمًا، وفي الليل مبارزًا لله بالذنوب والمعاصي نسأل الله العافية. ولنحرص على قيام رمضان لما فيه من الفضل والأجر قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ٣٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعلينا أن نغتنم هذا الشهر الكريم بالإنفاق وسائر الطاعات إما بتفطير الصائمين، أو شراء الأطعمة وتوزيعها على المحتاجين أو نفع المسلمين عمومًا في هذا الشهر الكريم، فهو شهر الجود والكرم.

عَنِ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ**» (متفق عليه).

وفي هذا الشهر الكريم الكثير من الفضائل والبركات فمن ذلك:

- صلاة التراويح قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ**» (رواه أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ ١٣٧٥)، وقال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: حديث صحيح.
- تعجيل الفطر وتأخير السحور لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ**» (رواه البخاري ١٩٥٧ ومسلم ١٠٩٨ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).
- أكلة السحور لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً**» (أخرجه البخاري١٩٢٣، ومسلم ١٠٩٥ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).

ومن منافع تناول أكلة السحور: * الاستيقاظ والدعاء في السحر * إتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب * التقوي على العبادة * الزيادة في النشاط * مدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع * (فتح الباري لابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ ٥/ ٢٧٠).

- نزول القرآن قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

يقول بعض العلماء: أستعرض كل شهور السنة الفاضلة.. شهور الحج.. الأشهر الحرم.. لن تجد كثافة في الإشارة للقرآن كما تجده في علاقة القرآن، وإذا حاول المرء أن يتأمل في سر العلاقة بين رمضان والقرآن، أو أزمان الصيام والقرآن، فإنه يمكن أن تكون العلاقة أن الصيام يهذب النفس البشرية فتتهيأ لاستقبال القرآن، ففي أيام الصيام تكون النفس هادئة ساكنة بسبب ترك فضول الطعام. ا.هـ.

وقد كان لعلماء السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى، مواقف مشرقة مع القرآن في هذا الشهر الفضيل: فمن تلك المواقف المشرقة موقف الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ فقد كانت له ختمه في النهار كل يوم ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمه، وكذلك الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ كانت له ستين ختمه، فلا نستغرب هذه الأخبار، الواردة إلينا، لأنهم كانوا يعيشون مع القرآن، وطرح الله البركة في أوقاتهم.

يقول ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: إن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير(فتح الباري ٦/ ٥٦٢).

- **ليلة القدر:**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٠١٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللهم وفقنا للصيام والقيام وإدراك ليلة القدر، واجعل اللهم القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجلاء أحزاننا وشفاء صدورنا من الأسقام..

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الليلة الثانية

(التعبد بالأسماء والصفات)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن علم الأسماء والصفات هو أصل الدين وسر العبودية، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: فإن معرفة هذا أصل الدين وأساس الهداية، وأفضل ما تكتسبهُ القلوب وحصلته النفوس وأدركته العقول، فكيف يكون ذلك الكتاب وذلك الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل خلق الله بعد النبيين لم يحكموا هذا الباب اعتقادًا وقولًا (الحموية ١٩٦).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذه طريقة الكمل من السائرين إلى الله، وهي طريقة مشتقة من قلب القرآن.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

والدعاء بها يتناول دعاء المسألة ودعاء الثناء ودعاء التعبد وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه و صفاته ويثنوا عليه بها ويأخذوا بحظهم من عبوديتها (مدارج السالكين ١/ ٤٥٥).

ومن طرق الوصول الى التعبد بالأسماء والصفات:

- **التأمل في الأسماء والصفات، وفهم معانيها والتدبر فيها:**

وهذا ما أرشد إليه قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث المتفق على صحته: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**» وإحصاء

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأسماء إنما يكون بإحصاء ألفاظها وعددها وتفهم معانيها ومدلولاتها وبالدعاء بها بنوعي الدعاء دعاء المسألة والثناء ودعاء التعبد.

- **التأمل في مفعولات الله وآياته الكونية:**

وهذا باب عظيم من النظر حث عليه الرب الكريم في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس: ١٠١]، وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

- **التأمل في نعم الله ومنَّته على العبد:**

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فهذا الباب يدخل منه كل أحد إلى محبته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فإن نعمته على عباده مشهودة لهم يتقلبون فيها على عدد الأنفاس واللحظات. (طريق الهجرتين: ٥١٩/ ٥٢٠).

وإذا تأمل العبد نِعَم الله عليه أوصله ذلك إلى أن يتعبد بأسماء الله: البر والمحسن والكريم ونحوها من الأسماء الداله على لطف الله وكرمه وبره بعبده، فيتعبد الله بما تقتضيه تلك الأسماء من الحياء والحب لله والاتصاف بموجب هذه الأسماء الكريمة.

- **النظر في الآيات الشرعية والأحكام الربانية:**

والقرآن الكريم كتاب الله، وقد تجلى الله تعالى فيه لعباده بصفاته (الفوائد لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٩٩).

فمن تأمل كتاب الله ساقه الى الله، وعرفه عظيم فضله وكمال صفاته وجمال أفعاله، وهذا الطريق من أعظم الطرق الموصلة إلى التعبد وأكملها، وقد حث

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على ذلك القرآن الكريم حينما أمر بالتدبر عمومًا قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: ٨٢].

وقوله تعالى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩].

اسم الله الأعظم:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بريده الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**»، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**» (رواه الترمذي ٣٤٧٥، وقال الألباني صحيح رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).

عظم ثواب من أحصى أسماء الله تعالى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**» (متفق عليه).

من آثار التعبد بالأسماء والصفات:

- سرور القلب بمحبة الله.
- الخشية والهيبة، اليقين والسكينة والطمأنينة.
- الرضا، التوكل، الدعاء، الإخلاص.
- التلذذ بالعبادة وخفتها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللهم وفقنا لطاعتك والعمل بسنة نبيك محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إنك على كل شيء قدير، وباالاجابة جدير.

(انتهى من كتاب: التعبد بالأسماء والصفات، وليد الودعان).

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الليلة الثالثة

(الصبر والتأني في الأمور)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: الحمد لله الصبور الشكور العلى الكبير السميع البصير العليم القدير الذي شملت قدرته كل مخلوق وجرت مشيئته في خلقه بتصاريف الأمور وأسمعت دعوته لليوم الموعود أصحاب القبور قدر مقادير الخلائق وآجالهم وكتب آثارهم وأعمالهم وقسم بينهم معايشهم وأموالهم وخلق الموت والحياة ليبلوهم أيهم أحسن عملًا وهو العزيز الغفور القاهر القادر فكل عسير عليه يسير وهو المولى النصير فنعم المولى ونعم النصير يسبح له ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير يعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأنه جل عن الشبيه والنظير وتعالى عن الشريك والظهير وتقدس عن تعطيل الملحدين كما تنزهٍ عن شبه المخلوقين فليس كمثله شيء وهو السميع البصير وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. (مقدمة كتاب عدة الصابرين).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصبر مثل أسمه مرٌ مذاقهُ لكن عواقبهُ أحلى من العسل

من لم يصبر نفسهُ على الصبر، كثر اعتراضه وتسخطه على أقدار الله المؤلمة ولقد ذكر الصبر في القرآن ما يقارب ٩٢ مرة في عدة مواضع، مما يدل على أهميته:

تارة عند المصائب قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

وتارة عند الاستعانة على نوائب الدين والدنيا قال تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٥].

وقد قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٢٣).

ولا بد للإنسان من تعويد نفسه على الصبر لما فيه من خيري الدنيا والآخرة، والدنيا محفوفة بالمصائب والمنغصات لأنه كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**الدنيا سجن المؤمن**) (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٩٥٦ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

والصبر من معالم العظمة والكمال، والناجحون في الحياة هم الذين يقفون على الأمور بتأني وتريث ومصابرة فالزرع لا ينبت ساعة البذر، ولا ينضج ساعة النبت، بل لابد من المكث شهورًا حتى يُجتنى الحصاد المنشود والجنين يظل في بطن أمه شهورًا حتى يستوي خلقه، وقد أعلمنا الله عَزَّ وَجَلَّ أنه خلق السموات والأرض في ستة أيام قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وما كان ليعجزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، أن يقيمها في طرفة عين أو أقل سبحانه أنه على كل شيءٍ قدير.

فالزمن مُلابسٌ لكل حركة وسكون في الوجود، فإذا لم نصابرهُ اكتوينا بنار الجزع، ثم لم نُغير شيئًا من طبيعة الأشياء التي تسير حتمًا على قدر.

من ثمار الصبر:

- الحصول على معية الله ﷻ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣]. قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي: مع من كان الصبر لهم خلقًا، وصفة، وملكة بمعونته وتوفيقه، وتسديده، فهانت عليهم بذلك، المشاق والمكارة، وسهل عليهم كل عظيم، وزالت عنهم كل صعوبة، وهذه معية خاصة، تقتضي محبته ومعونته، ونصره وقربه، وهذه [منقبة عظيمة] للصابرين.أ.هـ.

- مضاعفة أجر الصابرين قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠].

- المؤمن على قدر صبره ينال الرفعة في الدين قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤].

- سببٌ لدخول الجنة قال تعالى: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٢].

- خصال الخير لا ينالها إلا الصابرون قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ [القصص: ٨٠].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- إنه سبحانه أخبر أنه إنما ينتفع بآياته ويتعظ بها الصابر الشكور قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [لقمان: ٣١].

- أنه أثنى على عبده أيوب بأحسن الثواب على صبره قال تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٤٤].

- أنه سبحانه حكم بالخسران حُكمًا عامًا على كل من لم يؤمن ولم يكن من أهل الحق والصبر، وهذا يدل على أنه لا رابح سواهم فقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١ - ٣].

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يلهمنا الصبر والمصابرة على طاعته ويوفقنا لمرضاته.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الليلة الرابعة

(البذل والإحسان في شهر الصيام)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

الصدقة من أعظم الأعمال الصالحة، ومن خير ما يقرب إلى الله تعالى: إن النفقة برهان على صحة الإيمان كما قاله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث: «**الصدقة برهان**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ٢٢٣)، لأن في البذل مخالفة للنفس التي جبلت على حب المال وفيه التوكل على الله باستخلاف المال المبذول.

وليكن المسلم على حذر من الاستجابة للشيطان في وعده بالفقر وأمره بالإمساك عن الصدقة وهذا من أقبح الفواحش قال تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

و الفضل هو الرزق. قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: وهذا إجماع من المفسرين أن الفحشاء هنا البخل (طريق الهجرتين لابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ ٣٧٥)ا.هـ.

واعلم أن إمساك المال وعدم إنفاقه في وجوه الخير ناتج عن سوء الظن بالله والعياذ بالله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قالوا سميت صدقة لأنها دليل لتصديق صاحبها وصحة إيمانه، بظاهرة وباطنه.

والتردد في النفقة دليل على ضعف الإيمان فإن (الصدقة برهان) والمال مال الله قال تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣] والدنيا لا تدوم على حال فاليوم مالك بيدك، وغدًا بيد وارثك، والمرء مسئول عن ماله الذي ينفقه، كما جاء في الحديث:عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**» (رواه الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حديث صحيح).

ويتحرى الإنسان في صدقته إخلاص النية لله تعالى وابتغاء مرضاته، وبعض الناس يتصدق قاصدًا بذلك الرياء والسمعة والمباهاة والتفاخر ليعرف بالصدقة والواجب الحذر من كل ما يشوب ويحبط الأعمال نسأل الله العافية والسلامة. فقد ورد في الحديث الذي رواه مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٩٠٥): «**إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثلاثة**... وذكر منهم: «**وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ**».. الحديث.

ويحرص المسلم على أن تكون الصدقة من كسب طيب، ويتحرى المحتاجين، ولا يتعمد تقديم الرديء من الطعام أو النعم بل ينتقي الجيد ما أستطاع قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

ولا يبطل الإنسان صدقته بالمن والأذى، لأن هذا يؤذي مشاعر المتصدق عليه ويبطل الصدقة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، ولا يرجع في صدقته قال رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،: «**إِنَّمَا مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ، ثُمَّ يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَأْكُلُ قَيْئَهُ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ١٦٢٢).

فهذا تشبيه في غاية التنفير من الرجوع في الصدقة، والواجب على المتصدق أن يخرج صدقته بسماحة نفس وألا يعود في صدقته مهما كانت الأسباب. قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن هدي النبي صلى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصدقة انه كان إذا عرض له محتاج آثره على نفسه، تارة بطعامه وتارة بلباسه وكان ينوع عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في أصناف عطائه وصدقته، فتارة بالهبة وتارة بالصدقة وتارة بالهدية وتارة بشراء ثم يعطي البائع الثمن والسلعة جميعًا، كما فعل ببعير جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحديث المتفق عليه» (زاد المعاد ٢/ ٢١-٢٢).

وكذلك الصحابة -رضوان الله عليهم- حرصوا على الصدقة، وآثروا على أنفسهم مع ما بهم من الخصاصة فقد كان أحدهم يخرج إلى السوق، فيحمل على ظهره بالأجرة ليكتسب ما يتصدق به فقد ورد عن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنه قال: قَالَ: «**كان رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ، انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ، فَيُحَامِلُ، فَيُصِيبُ المُدَّ، وَإِنَّ لِبَعْضِهِمْ لَمِائَةَ أَلْفٍ**» قَالَ: «**مَا تَرَاهُ إِلَّا نَفْسَهُ**» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٢٧٣).

فيحامل: أي يطلب أن يحمل بالأجرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الليلة الخامسة

(فضائل الصدقة وآثارها)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (للصدقة وفعل المعروف والإحسان شيئًا عجيبًا في شرح الصدر وراحة القلب؛ فالكريم والمحسن أشرح الناس صدرًا وأطيبهم نفسًا، وأنعمهم قلبًا، والبخيل الذي ليس منه أحسان أضيق الناس صدرًا، وانكدهم عيشًا، وأعظمهم همًا، ولهذا فقد كان نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذروة الكمال من شرح الصدر، ورفع الذكر، ورفع الوزر) (زاد المعاد ٢/ ٢٠).

وقال أيضًا: (فإن للصدقة تأثيرًا عجيبًا في دفع أنواع البلاء، ولو كانت من فاجر أو من ظالم بل من كافر فإن الله تعالى يدفع بها عنه من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس، خاصتهم وعامتهم وأهل الأرض كلهم مقرون به لأنهم جربوه) (الوابل الصيب ٦٩).

فضل صدقة السر على العلانية:

قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إلا ظله.. وذكر منهم: وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ**» (متفق عليه).

بالصدقة يندفع عذاب الله تعالى فقد ورد في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ.. الحديث ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ، فَادْعُوا اللهَ، وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا**» (متفق عليه).

بالصدقة يُتقى عذاب الله ﷻ: عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلاَ يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**» (متفق عليه).

الصدقة من أعظم الأسباب بعد عون الله ﷻ للعبد على الطاعة وتيسيرها له قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ - ١٠].

واحذر أخي الحبيب من المن في العطية: قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦] أي: لا تمنن على الناس بما أسديت إليهم من النعم الدينية والدنيوية، فتتكثر بتلك المنة، وترى لك الفضل عليهم بإحسانك المنة، بل أحسن إلى الناس مهما أمكنك، وانس عندهم إحسانك، ولا تطلب أجره إلا من الله تعالى واجعل من أحسنت إليه وغيره على حدٍ سواء (تفسير السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ) ومما يجب أن يحرص عليه المسلم أن يوقف له وقفًا بعد مماته يجري خيره ونفعه بعد مماته والوقف مجالاته متنوعه: كرعاية الفقراء والأيتام، والأرامل، والأسرى والمرضى وإعانه الراغبين في الزواج، وتكفين الموتى، وعمارة المساجد والمستشفيات، وتوفير الأجهزة الخاصة للمرضى والأدوية وغيرها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي الختام: تذكر أن الفقير محتاج والمسكين يتلهف لطارق يطرق عليه بابه ويناوله ما تيسر في يده، ونحن بحاجة ماسة إلى ثواب الصدقة وأجر البر والإحسان إلى يوم تشخص فيه الأبصار فحاجته دنيوية، وحاجتنا دنيوية وأخروية ونحن الآن ولله الحمد والمنة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ نعيش في رغد عيش، ونعم عظيمة لا تعد ولا تحصى. وعلى المرء أن يستغل حياته قبل مماته.. (انتهى من كتاب/ تحفة المودود بفضل الصدقة والجود: الشيخ عبد الرحمن الدهامي).

وينبغي علينا تعليم أولادنا النفقة والبذل والإحسان وتشجيعهم على ذلك كأن توضع (حصالة نقود) يجمع فيها النقود ومن ثم تفتح بعد فترة من الزمن ويبذل جزء منها للفقراء والمساكين، وكذلك وقت إخراج زكاة الفطر، ونحو ذلك.

وبالله التوفيق، نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يقينا شح أنفسنا ويوفقنا لفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، ويجعلنا من عباده الشاكرين والذاكرين.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الليلة السادسة
(أيام العُمر)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.. وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**» (رواه الترمذي٢٤١٧ وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وصححه الألباني رَحِمَهُمُ اللَّهُ).

الأعمار تطوى والمراحل تُقضى.. وهي أيام تمر مر السحاب؛ وعلى المسلم العاقل أن يستثمر أيام عمره بما يقربه الى ربه ﷻ ومن فضل الله ودلائل توفيقه؛ أن يلهم الرجل استغلال كل ساعة من عمره في العمل والاستجمام من جهدٍ استعدادًا الى لجهدٍ آخر قال تعالى ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص:٧٣].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: (هذا امتنان من الله على عباده، يدعوهم به إلى شكره، والقيام بعبوديته وحقه، أنه جعل لهم من رحمته النهار ليبتغوا من فضل الله، وينتشروا لطلب أرزاقهم ومعايشهم في ضيائه، والليل ليهدئوا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويسكنوا فيه، وتستريح أبدانهم وأنفسهم من تعب التصرف في النهار، فهذا من فضله ورحمته بعباده).ا.هـ.

ومن المؤسف أن بعض الناس لا يبالون بضياع أوقاتهم و تصرم أيامهم من تأمل وتفكر بمن حولهم كانوا بالأمس القريب معهم والآن تحت التراب وحدهم فاعمل لدارٍ غدًا أنت ساكنها وتزود من الصالحات ما يقربك إلى رب الأرباب والسموات...!!

أخي الحبيب: إنما فضل العقل بتأمل العواقب؛ فأما قليل العقل فإنه يرى الحال الحاضرة؛ ولا ينظر إلى عاقبتها.

يقول محمد بن الفضل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما خطوت منذ أربعين سنة خطوة لغير الله ﷻ [جامع العلوم والحكم ص٩٣٠].

تمر أيامنا وتنقص أعمارنا ونحن لا نزال في غفلتنا. قال أبو سليمان الداراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان.

قال السري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يا معشر الشباب! جدوا قبل أن تبلغوا مبلغي؛ فتضعفوا؛ وتقصروا كما قصرت.

أخي الحبيب: حاسب نفسك وانظر ماذا يشغل فكرك في هذه الدنيا... آمالك وطموحاتك ما هي..؟ أهي حطام الدنيا أم جنة عرضها السموات والأرض؟ وانظر ماذا يهمك من أمر. أهو للآخرة أم الدنيا قال بعض الحكماء: (عجبت ممن يحزن على نقصان ماله ولا يحزن على فناء عمره! وعجبت ممن الدنيا مولية عنه والآخرة مقبلة إليه، يشتغل بالمدبرة ويعرض عن المقبلة) (موسوعة ابن أبي الدنيا ٥٤٦/ ٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أخواني: تصرمت الأعوام عام بعد عام، وأنتم في غفلتكم ساهون نيام، أما تشاهدون مواقع المنايا، وحلول الآفات والرزايا. وكيف فاز وأفلح المتقون؟ وكيف خاب وخسر المبطلون المفرطون فيا ليت شعري على أي شيءٍ تطوى صحائف أعلى أعمال صالحة وتوبةً نصوح تُمحى بها الآثام، أم على ضدها.

فليتب الجاني إلى ربه، فالعمل بالختام. فاتقوا الله عباد الله واستدركوا عمرًا ضيعتم أوله، فإن بقية عمر المؤمن لا قيمة له، فرحم الله عبدا اغتنم أيام القوة والشباب، وأسرع بالتوبة والإنابة قبل طي الكتاب. وأخذ نصيبًا من الباقيات الصالحات قبل أن يتمنى ساعة واحدة من ساعات الحياة. أين من كان قبلكم في الأوقات الماضية؛ أما وافتهم المنايا وقضت عليهم القاضية. [موارد الظمآن ٢/ ٤١٤ ش:عبد العزيز السلمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

قال الأخطل:

هل الشباب الذي قد فات مردُودُ ... أم هل دواءٌ يرد الشيب موجودُ

لن يرجع الشَّيب شبانًا ولن يجدوا ... عدل الشباب له ما أورق العُودُ

نظر كسرى إلى رجلين من مرازبته، أحدهما قد شابَ رأسه قبل لحيته، والآخر قد شابت لحيته قبل رأسه، فأراد أن يعرف جوابَ كلّ واحد منهما عن حاله تلك. فقال لأحدهما: لم شاب رأسُك قبل لحيتك؟ قال: لأنّ شعر رأسي خُلق قبل شعر لحيتي، والكبير يشيبُ قبل الصغير. وقال للآخر: لم شابت لحيتك قبل رأسك؟ قال: لأنها أقربُ إلى الصّدر موضع الهم والغم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ينبغي للإنسان كلما طال به العمر، أن يكثر من الأعمال الصالحة كما أنه ينبغي للشباب أيضا أن يكثر من الأعمال الصالحة لأن الإنسان لا يدري متى يموت، قد يموت في شبابه، وقد يؤخر موته، لكن لا شك أن من تقدم به السن فهو أقرب إلى الموت من الشاب، لأنه أنهى العمر. وقال الواجب على الإنسان أن يحرص في آخر عمره على الإكثار من طاعة الله، ولا سيما ما أوجب الله عليه.

وأن يكثر من الاستغفار والحمد كما قال الله تعالى لنبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١-٣]. هذه السورة يقال أنها آخر سورة نزلت على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.ا.هـ [شرح رياض الصالحين ٢/ ١٣٩-١٤٠].

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، واجعلنا اللهم ممن طال عمره وحسن عمله واجعل آخر كلامنا من الدنيا: «لاإله إلا الله وعليه التكلان ولا حول لنا ولا قوة إلا بالله».

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الليلة السابعة

(تطييب الخواطر)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**» (أخرجه البخاري ٦٠١١، ومسلم ٢٥٨٦ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى.

(إن مكارم الأخلاق صفة من صفات الأنبياء والصديقين والصالحين بها تنال الدرجات وترفع المقامات وتثمر التحاب والتآلف وضدها يثمر التباغض والتحاسد والتدابر، وتطييب النفوس المنكسرة وجبر خواطر أهل الابتلاء من أعظم أسباب الألفة والمحبة بين المسلمين فهو إذًا أدب إسلامي رفيع وخلق عظيم لا يتخلق به إلا أصحاب النفوس النبيلة وهو عبادة جليلة بل إن بعض العلماء ذكروه في أبواب الاعتقاد كما قال إسماعيل الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن مذهب أهل السنة مواساة الضعفاء والشفقة على خلق الله) (من كتاب: الحجة في بيان المحجه٢/ ٥٧٠).

فأهل السنة يعرفون الحق ويرحمون الخلق ويريدون لهم الخير والهدى ولذا كانوا أوسع الناس رحمة وأعظمهم شفقة وأصدقهم نصحًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عناية الإسلام بتطييب الخواطر:

اعتنى الإسلام بهذا الخلق غاية الاعتناء بل شرع لذلك أحكامًا عديدة في مناسبات متعددة فمن ذلك:

- استحباب التعزية لأهل الميت لتسليتهم ومواساتهم وتصبيرهم وتطييب خواطرهم على فقد ميتهم.
- وشرع للمطلقة غير المدخول بها نصف المهر، تطييبًا لخاطرها وجبرًا لكسر نفسها لقوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧].
- وكذلك جاء الشرع بإقرار الديه في القتل الخطأ لجبر نفوس أهل المجني عليه وتطييبًا لخواطرهم.

ولتأكيد أهمية هذا الخلق وبيان فضله، فقد كان من أوائل التوجيهات الربانية للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بداية رسالته مواساة من يحتاج الى مواساة وتطييب خاطره قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩-١٠]، أي: كما كنت يتيمًا يا محمد فآواك الله فلا تقهر اليتيم ولا تذله بل طيب خاطره.

(انتهى من كتاب تطييب الخواطر ، للشيخ: محمد المنجد).

اللهم أجعلنا مباركين أينما كنا، مفاتيح للخير مغاليق للشر، ومن الذين استعملتهم لطاعتك وتقديم العون والنفع للمسلمين.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الليلة الثامنة

(التغافل عن الزلات وإقالة العثرات من شيم أهل الفضل والإحسان)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣].

وقال الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما استقصى كريم قط»، قال الله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ [تفسير القرطبي ١٨/ ص١٨٨].

والمتغافل عن أخطاء وعيوب الناس، يدل على حسن خلقه وكمال عقله، لأنه بذلك يرتاح من تتبع الزلات والسقطات ويكون من تحلّى به رُزِقَ راحة في نفسه، وسلامة في صدره، وعاش محبوبًا ممن حوله؛ ذلكم هو: «أدب التغافل»، وما أدراكم ما التغافل؟ قال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وما زال التغافل من فعل الكرام».

والتغافل:هو أن يقصد الإنسان للغفلة، مع العلم والإدراك لما يتغافل عنه؛ تكرُّمًا وترفُّعًا عن سفاسف الأمور.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالمتغافل يتعمد الغفلة عن أخطاء وعيوب مَن حوله، مع أنه مدركٌ لها، عالمٌ بها؛ لكنه يتغافل عنها كأنه لم يعلم بها؛ لكرم خلقه، وكما قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما استقصى كريم قط!». وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تسعة أعشار حسن الخلق في التغافل». وليس التغافل عن الزلات دليلًا على غباء صاحبه وسذاجته؛ بل هو العقل والحكمة، كما قال معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «العقلُ مكيالٌ، ثلثه الفطنة، وثلثاه التغافل». وقال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الكيّس العاقل هو الفطن المتغافل». ففَرْقٌ بين أن تقصد الغفلة وبين الغباء، فالأول محمود، والثاني مذموم:

لـــيس الغبـــيُّ بســـيِّدٍ في قَوْمِـــهِ ... لكِـــنَّ ســـيِّدَ قومِـــهِ الْمُتَغَـــابِي

ومن تتبع سير العظماء وجد أن من أعظم صفاتهم التغافل، قال ابن الأثير متحدثًا عن صلاح الدين الأيوبي: «وكان صَبورًا على ما يكره، كثير التغافل عن ذنوب أصحابه، يسمع من أحدهم ما يكره، ولا يُعلمه بذلك، ولا يتغير عليه».

هذه هي أخلاق العظماء، وهذا سر عظمتهم؛ ولهذا قال جعفر الصادق رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عظّموا أقداركم بالتغافل».

ومن أعظم فوائد التغافل أنه يكسب صاحبه راحة في نفسه؛ ولقد أعطانا رسولنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثالًا عظيمًا على ذلك، كما في الحديث: أن المشركين كانوا يسبون النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مُذَمَّمًا، ويلعنون مذممًا، وأنا محمد!». (رواه البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٣٥٣٣)، مع أنه يعلم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنهم إنما

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قصدوه؛ أما الذي يقف عند كل كلمة، ويرد على كل خطأ، ويحاسب على كل صغيرة وكبيرة، فهو أكثر الناس شقاء، وأشدهم نكدًا.

كم من مشاكل وقعت في المجتمع كان سببها عدم التغافل! كم وقع بين الزوجين أو بين الأقارب والأصحاب من مشاكل كان سببها تقصي بعضهم على بعض وتتبع الأخطاء والبحث عن المقاصد! ولو أنهم رزقوا التغافل لزال عنهم شر كثير، كما قال الأعمش رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «التغافل يطفئ شرًا كثيرًا».

فكم نحن بحاجة إلى التغافل في حياتنا اليومية! كثير من الخلافات والمشاكل التي تقع بين الزوجين سببها أن الزوج يعاتب زوجته على خطأ والزوجة كذلك تتتبع زلات زوجها وتتصيد عليه الهفوات، وكثير من حالات الطلاق كان هذا سببها.

ولو أن كلًّا منهم تغافل عن زلات صاحبه وغض طرفه عن هفواته لاستدامت لهم العشرة، وبقيت بينهم المودة؛ لكنهم حين فقدوا التغافل حصل ما حصل.

كم نحن بحاجة إلى التغافل مع أولادنا وغض الطرف عن أخطائهم! خصوصًا ما يقع منهم عفويًا ولم يكن متكررًا، ولنعلم أنه ليس من الحكمة أن نشعر أولادنا أننا نعلم عنهم كل صغيرة وكبيرة، وليس من العقل أن نحاسبهم على كل دقيق وجليل؛ لأن ذلك يكون سببًا في تحطيم شخصياتهم واكتسابهم عادات سيئة كالعناد والكذب، بل إن ذلك سبب لزوال هيبة الأب من قلوب أولاده وفقد محبتهم له؛ ولو أنه تغافل عن بعض زلاتهم وتجاوز عن كثير من أخطائهم لسلم من ذلك كله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كم نحتاج للتغافل مع أصحابنا فلا نحاسبهم على كل كلمة خرجت منهم، ولا نحصي عليهم كل فعل صدر عنهم؛ لأننا إن فعلنا ذلك فقدنا محبتهم وزالت عنا أخوتهم، وقد قيل: «تناسَ مساوئ الإخوان يدُمْ لك ودّهم».

فلم يكن عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يتتبع زلات أصحابه أو يبحث عن أخطائهم؛ بل كان ينهى عن التجسس وعن تتبع العورات وتفسير المقاصد، فالذي يتغافل عن الزلات يعيش محبًا لمن حوله، محبوبًا منهم، سليم الصدر من الأحقاد والإضغان؛ ولهذا كانت العافية كلها في التغافل. قيل للإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في التغافل». فقال: «العافية عشرة أجزاء، كلها في التغافل».

وقد قال بعض الحكماء: «وجدت أكثر أمور الدنيا لا تجوز إلا بالتغافل»، ومن طبيعة الناس أنهم جبلوا على محبة من يغض الطرف عن هفواتهم.

وأعظم التغافل -أيها الأحبة- أن يتغافل الإنسان عما لا يعنيه، كما قال بعض الحكماء: «**لا يكون المرء عاقلًا حتى يكون عما لا يعنيه غافلًا**» وليس معنى ذلك ألا يقوم بالنصيحة فقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٩٥).

ربنا لا تجعل في قلوبنا غلًا للذين أمنوا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى وصحبه أجمعين.

الليلة التاسعة

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن للدعاء منزلة عظيمة في الإسلام، فهو من أعظم العبادات، لأنه يظهر حاجة الإنسان لربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في جلب النفع ودفع الضر، وعلى قدر معرفة الإنسان بربه يذل ويفتقر إليه في جميع أموره، وأنه لايملك لنفسه حولًا ولا قوة؛ ولو تأمل المسلم في عباداته يجد أن الدعاء تشترك فيه غالب العبادات لما له من أهميه عند علام الغيوب فقد قال تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر:٦٠].

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا من لطفه بعباده، ونعمته العظيمة، حيث دعاهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، وأمرهم بدعائه، دعاء العبادة، ودعاء المسألة، ووعدهم أن يستجيب لهم.

وتأمل يا أخي الحبيب: من يغفر الذنوب؟ ومن يشفي المريض؟ ومن يكشف الضر والبلاء؟ من ينزل المطر بعدما تجدب الأرض؟ ومن يرزق الذرية ويجعل البعض عقيمًا؟ من يدخل الناس الجنة والنار؟ من عنده خزائن السموات والأرض؟ من الذي يقول للشيء كن فيكون؟ من يعز ويذل؟ من يُسّعد ويُشقِي؟.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إنه الله ﷻ وتقدست أسماؤه هو الذي يدعى وحدهُ لا شريك له وهو على كل شيء قدير؛ فليتوجه إليه المرء بكل قلبه، وكل أحاسيسه ومشاعره وعواطفه؛ فهو الرب العظيم الرءوف الرحيم؛ وأنت العبد الفقير الذي يمرض ويموت، وينبغي للإنسان أن يحضر قلبه وفكره أثناء الدعاء؛ ولا يدعو بلسانه وقلبه غير حاضر؛ ولا يعتدي في الدعاء مثل أن يقول ألفاظ شركية أو بدعية ونحو ذلك.

ومن آداب الدعاء:

- تجنب السجع فقد كان السلف الصالح يكرهون السجع في الدعاء للحديث عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ**»، **فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ يَعْنِي لاَ يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الِاجْتِنَاب**» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ٦٣٣٧).
- ألا يقتصر في دعائه على طلب الدنيا فقط؛ بل يدعو خيري الدنيا والآخرة وقد عاب الله ﷻ على ذلك بقوله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة:٢٠٠]، فأخبر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه من لم يطلب إلا الدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب (جامع البيان ٢/ ٣١١ اقتضاء الصراط المستقيم).
- عدم رفع الصوت بالدعاء والمبالغة في ذلك قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] قَالَتْ: أُنْزِلَ هَذَا فِي الدُّعَاءِ» (رواه مسلم٤٤٧).

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ، هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ**» (متفق عليه).

- ترك التغني والتلحين والتمطيط والمبالغة في ذلك؛ وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية ٦/ ٧ برقم (٢١٢٦٣) بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ١٤٢٠هـ ما نصه:

وعلى الداعي ألا يشبِّه الدعاء بالقرآن فيلتزم قواعد التجويد والتغني بالقرآن فإن ذلك لا يعرف من هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا من هدي أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.ا.هـ.

- عدم الدعاء على النفس أو الولد أو المال فقد نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك فقال: «**لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٣٠٠٩).

- عدم الدعاء بالموت لضر أصابه أو مصيبة حلت به:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي**» (متفق عليه).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- الحرص على جوامع الدعاء الواردة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ» (رواه أبوداود ١٤٨٢ وصححه الألباني رَحِمَهُمُ اللَّهُ).

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**» (متفق عليه).

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي، قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ٨٣٤).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٧٣٩).

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ٦٣٦٩).

ولا تنسَ أخي الحبيب الدعاء للوالدين والأقارب وجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين.

من فضائل الدعاء:

- أنه من اعظم العبادة وأشرفها وأحبها الى الله عَزَّ وَجَلَّ.
- أنه يوجب محبة الله للعبد وقربه وإجابه دعائه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- أنه يرفع العذاب حتى ولو كان نزوله متحققًا وتركه سبب لتحقق نزوله.
- الاعتراف بالضعف والافتقار الى الله ﷻ.

اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك؛ وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الليلة العاشرة

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

الوالدان لهما حق عليك في حياتهم وبعد مماتهم ففي حياتهما الإحسان إليهما وتلبية رغباتهما وبعد مماتهم الدعاء لهم والتصدق عنهما، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

هل عرفنا حق الوالدين؟ ولسان حال الأم في الكبر: يابني عندما ترتعش يدي؛ أو يسقط طعامي على صدري، أو لا أقوى على لباس ثيابي، فلا تتضجر مني؛ فقد كنت في سنوات طفولتك أعلمك ما لا أستطيع فعله اليوم. يا بني: لا تمل من ضعف ذاكرتي وبطء كلماتي، إذا كررت عليك الكلمات أو أعدت الذكريات، فكم كررتُ من أجلك الكلمات والحكايات، لأنها كانت تُفرحك يا بني: إن لم أعد أنيقة جميلة الرائحة، فلا تلمني، وقد كنت أحرم نفسي لأجعلك أنيقًا جميل الرائحة. يا بني:كنتُ معك حين وُلدت، فكن معي حين أموت؛ أرحم ضعفي وخذ بيدي، فغدًا تبحث عمن يأخذ بيدك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألست عما قريب ستتزوج، وربما الآن متزوج؟! ألا تخاف أن تعاقب في دنياك بعقوق البنين، وفي أخراك بالبُعد والسخط من رب العالمين.

بروا آباءكم تبركم أبنائُكم، وكونوا من أهل البر والإحسان، فإن الدنيا سَلفٌ ودينٌ، وكما تدين تدان.

ومن عظم حق الأم فقد روي عَنِ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي خَطَبْتُ امْرَأَةً، فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَنِي، وَخَطَبَهَا غَيْرِي، فَأَحَبَّتْ أَنْ تَنْكِحَهُ، فَغِرْتُ عَلَيْهَا فَقَتَلْتُهَا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: أُمُّكَ حَيَّةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: تُبْ إِلَى اللهِ ﷻ، وَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَعْتَ. فَذَهَبْتُ فَسَأَلْتُ ابن عَبَّاسٍ: لِمَ سَأَلْتَهُ عَنْ حَيَاةِ أُمِّهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ عَمَلًا أَقْرَبَ إِلَى اللهِ ﷻ مِنْ بِرِّ الْوَالِدَةِ. (رواه البخاري في الأدب المفرد قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: صحيح).

وقد جاء في الحديث المتفق عليه أن الأم له ثلاثة أمثال، ما للأب من البر. وكذلك حث الإسلام على بر الأب فقد قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا، إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ١٥١٠).

والموفق من وفقه الله ﷻ لبر والديه والإحسان إليهما في هذه الدنيا قبل الممات.

اللهم اغفر وارحم والدينا كما ربيانا صغارًا و بالله التوفيق.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الليلة الحادية عشرة

(صلة الأرحام)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال تعالى ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٢-٢٣].

قال ابن مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد توعد الله سبحانه من قطع الرحم باللعن وإحباط العمل، ومعلوم أن الشرع لم يُرد صلة كل ذي رحم وقرابة، إذ لو كان ذلك لوجب صلة جميع بني آدم، فلم يكن بُد من ضبط ذلك بقرابة تجب صلتها وإكرامها ويحرم قطعها. (الآداب الشرعية لابن مفلح ١/ ٤٥٢).

وتتفاوت صلة الرحم بحق الأقارب كالجد والجدة، والعم والعمة والخال والخالة، وأولاد العم والعمة والخال والخالة، فحقهم في الصلة لمكانة الأب والأم، فالأب يوصل الرحم الذي من جهته كالعم مثلًا فقد قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا عُمَرُ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٩٨٣)، والأم يوصل الرحم الذي من جهتها من أجلها كالأخوال والخالات وأولادهم (فتاوى ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمع: محمد المسند ٤/ ١٨٩)، ولذلك جعل الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ**» (رواه الترمذي ٣/ ١٧٦ وصححه الألباني رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- كيفية صلة الأقارب: تكون إما بالسلام أو الهدية أو المعاونة أو المجالسة أو مكالمة بالهاتف أو إحسان.. الخ.

آثار صلة الرحم:

* أن الله ﷻ رفع من مكانة الرحم عنده.
* أن أساس السعادة الدنيوية صلة الرحم.
* الواصل موعودٌ بزيادة الرزق والأجل للحديث عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**» (متفق عليه).

ولا يعذر أحدٌ في تقصيره في حق اقاربه ولو كانا غير مسلمين للحديث أن:أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أفاصل أُمِّي؟ قَالَ: «**نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ**» (متفق عليه).

مقترحات للإجتمعات الأسرية:

- تكوين لجنة للأسرة يهتمون بأنشطة وبرامج الاجتماعات الأسرية.
- وضع مسابقات في أوقات الإجازات، والعطلة الصيفية.
- إنشاء حساب خيري للمساهمة في التبرعات لإعانة المحتاجين من الأسرة.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى.. وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الليلة الثانية عشرة

(عقوبات المعاصي)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في الجواب الكافي:

وفسرت المعيشة الضنك بعذاب القبر، ولا ريب أنه من المعيشة الضنك. والآية تتناول ما هو أعمّ منه، وإن كانت نكرة في سياق الإثبات، فإن عمومها من حيث المعنى. فإنه سبحانه رتّب المعيشة الضنك على الإعراض عن ذكره، فالمعرض عنه له من ضنك المعيشة بحسب إعراضه، وإن تنعم في الدنيا بأوصاف النعم، ففي قلبه من الوحشة والذل والحسرات التي تقطع القلوب، والأماني الباطلة والعذاب الحاضر ما فيه، وإنما تواريه عنه سكرات الشهوات والعشق وحب الدنيا والرياسة، وإن لم ينضم إلى ذلك سكر الخمر. فسُكر هذه الأمور أعظم من سكر الخمر. فإنه يفيق صاحبه، ويصحو. وسُكر الهوى وحب الدنيا لا يصحو صاحبه إلا إذا سكر في عسكر الأموات. فالمعيشة الضنك لازمة لمن أعرض عن ذكر الله الذي أنزله على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دنياه وفي البرزخ ويوم معاده.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عقوبات السيئات شرعية أو قدرية:

إِمَّا فِي الْقَلْبِ، وَإِمَّا فِي الْبَدَنِ، وَإِمَّا فِيهِمَا، وَعُقُوبَاتٍ فِي دَارِ الْبَرْزَخِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَعُقُوبَاتٍ يَوْمَ عَوْدِ الْأَجْسَادِ، فَالذَّنْبُ لَا يَخْلُو مِنْ عُقُوبَةٍ أَلْبَتَّةَ، وَلَكِنْ لِجَهْلِ الْعَبْدِ لَا يَشْعُرُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ السَّكْرَانِ وَالْمُخَدَّرِ وَالنَّائِمِ الَّذِي لَا يَشْعُرُ بِالْأَلَمِ، فَتَرَتُّبُ الْعُقُوبَاتِ عَلَى الذُّنُوبِ كَتَرَتُّبِ الْإِحْرَاقِ عَلَى النَّارِ، وَالْكَسْرِ عَلَى الِانْكِسَارِ، وَالْغَرَقِ عَلَى الْمَاءِ، وَفَسَادِ الْبَدَنِ عَلَى السُّمُومِ، وَالْأَمْرَاضِ عَلَى الْأَسْبَابِ الْجَالِبَةِ لَهَا، وَقَدْ تُقَارِنُ الْمَضَرَّةُ الذَّنْبَ وَقَدْ تَتَأَخَّرُ عَنْهُ، إِمَّا يَسِيرًا وَإِمَّا مُدَّةً، كَمَا يَتَأَخَّرُ الْمَرَضُ عَنْ سَبَبِهِ أَنْ يُقَارِنَهُ، وَكَثِيرًا مَا يَقَعُ الْغَلَطُ لِلْعَبْدِ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَلَا يَرَى أَثَرَهُ عَقِبَهُ، وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَهُ عَلَى التَّدْرِيجِ شَيْئًا فَشَيْئًا، كَمَا تَعْمَلُ السُّمُومُ وَالْأَشْيَاءُ الضَّارَّةُ حَذْوَ الْقَذَّةِ بِالْقَذَّةِ، فَإِنْ تَدَارَكَ الْعَبْدُ نَفْسَهُ بِالْأَدْوِيَةِ وَالِاسْتِفْرَاغِ وَالْحِمْيَةِ، وَإِلَّا فَهُوَ صَائِرٌ إِلَى الْهَلَاكِ، هَذَا إِذَا كَانَ ذَنْبًا وَاحِدًا لَمْ يَتَدَارَكْهُ بِمَا يُزِيلُ أَثَرَهُ، فَكَيْفَ بِالذَّنْبِ عَلَى الذَّنْبِ كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ سَاعَةٍ؟ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

فَاسْتَحْضِرْ بَعْضَ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي رَتَّبَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الذُّنُوبِ وَجَوِّزْ وُصُولَ بَعْضِهَا إِلَيْكَ وَاجْعَلْ ذَلِكَ دَاعِيًا لِلنَّفْسِ إِلَى هِجْرَانِهَا، وَأَنَا أَسُوقُ إِلَيْكَ مِنْهَا طَرَفًا يَكْفِي الْعَاقِلَ مَعَ التَّصْدِيقِ بِبَعْضِهِ.

الليلة الثالثة عشرة

(من آثار الذنوب)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فَمِنْهَا: الْخَتْمُ عَلَى الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ، وَالْغِشَاوَةُ عَلَى الْأَبْصَارِ، وَالْأَقْفَالُ عَلَى الْقُلُوبِ، وَجَعْلُ الْأَكِنَّةِ عَلَيْهَا وَالرَّيْنُ عَلَيْهَا وَالطَّبْعُ وَتَقْلِيبُ الْأَفْئِدَةِ وَالْأَبْصَارِ، وَالْحَيْلُولَةُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَإِغْفَالُ الْقَلْبِ عَنْ ذِكْرِ الرَّبِّ، وَإِنْسَاءُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، وَتَرْكُ إِرَادَةِ اللهِ تَطْهِيرَ الْقَلْبِ، وَجَعْلُ الصَّدْرِ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ، وَصَرْفُ الْقُلُوبِ عَنِ الْحَقِّ، وَزِيَادَتُهَا مَرَضًا عَلَى مَرَضِهَا، وَإِرْكَاسُهَا وَإِنْكَاسُهَا بِحَيْثُ تَبْقَى مَنْكُوسَةً، كَمَا ذَكَرَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رحمه عَنْ حُذَيْفَةَ ابْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: فَقَلْبٌ أَجْرَدُ فِيهِ سِرَاجٌ يُزْهِرُ: فَذَلِكَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ، وَقَلْبٌ أَغْلَفُ: فَذَلِكَ قَلْبُ الْكَافِرِ، وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ: فَذَلِكَ قَلْبُ الْمُنَافِقِ، وَقَلْبٌ تَمُدُّهُ مَادَّتَانِ: مَادَّةُ إِيمَانٍ وَمَادَّةُ نِفَاقٍ، وَهُوَ لِمَا غَلَبَ عَلَيْهِ مِنْهُمَا.

وَمِنْهَا: التَّثْبِيطُ عَنِ الطَّاعَةِ، وَالْإِقْعَادُ عَنْهَا.

وَمِنْهَا: جَعْلُ الْقَلْبِ أَصَمَّ لَا يَسْمَعُ الْحَقَّ، أَبْكَمَ لَا يَنْطِقُ بِهِ، أَعْمَى لَا يَرَاهُ، فَتَصِيرُ النِّسْبَةُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَبَيْنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَنْفَعُهُ غَيْرُهُ، كَالنِّسْبَةِ بَيْنَ أُذُنِ الْأَصَمِّ وَالْأَصْوَاتِ، وَعَيْنِ الْأَعْمَى وَالْأَلْوَانِ، وَلِسَانِ الْأَخْرَسِ وَالْكَلَامِ، وَبِهَذَا يُعْلَمُ أَنَّ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْعَمَى وَالصَّمَمَ وَالْبَكَمَ لِلْقَلْبِ بِالذَّاتِ: الْحَقِيقَةُ، وَلِلْجَوَارِحِ بِالْعَرَضِ وَالتَّبَعِيَّةِ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الْحَجِّ: ٤٦].

وَمِنْهَا: الْخَسْفُ بِالْقَلْبِ كَمَا يُخْسَفُ بِالْمَكَانِ وَمَا فِيهِ، فَيُخْسَفُ بِهِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ وصَاحِبُهُ لَا يَشْعُرُ، وَعَلَامَةُ الْخَسْفِ بِهِ أَنَّهُ لَا يَزَالُ جَوَّالًا حَوْلَ السُّفْلِيَّاتِ وَالْقَاذُورَاتِ وَالرَّذَائِلِ، كَمَا أَنَّ الْقَلْبَ الَّذِي رَفَعَهُ اللهُ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ لَا يَزَالُ جَوَّالًا حَوْلَ الْعَرْشِ.

وَمِنْهَا: الْبُعْدُ عَنِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ وَمَعَالِي الْأُمُورِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَخْلَاقِ.

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ جَوَّالَةٌ، فَمِنْهَا مَا يَجُولُ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَمِنْهَا مَا يَجُولُ حَوْلَ الْحُشِّ.

وَمِنْهَا: مَسْخُ الْقَلْبِ، فَيُمْسَخُ كَمَا تُمْسَخُ الصُّورَةُ، فَيَصِيرُ الْقَلْبُ عَلَى قَلْبِ الْحَيَوَانِ الَّذِي شَابَهَهُ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَعْمَالِهِ وَطَبِيعَتِهِ، فَمِنَ الْقُلُوبِ مَا يُمْسَخُ عَلَى قَلْبِ خِنْزِيرٍ لِشِدَّةِ شَبَهِ صَاحِبِهِ بِهِ، وَمِنْهَا مَا يُمْسَخُ عَلَى قَلْبِ كَلْبٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ حَيَّةٍ أَوْ عَقْرَبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهَذَا تَأْوِيلُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨].

قَالَ: مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ عَلَى أَخْلَاقِ السِّبَاعِ الْعَادِيَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ عَلَى أَخْلَاقِ الْكِلَابِ وَأَخْلَاقِ الْخَنَازِيرِ وَأَخْلَاقِ الْحَمِيرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَطَوَّسُ فِي ثِيَابِهِ كَمَا يَتَطَوَّسُ الطَّاوُوسُ فِي رِيشِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ بَلِيدًا كَالْحِمَارِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ كَالدِّيكِ، وَمِنْهُمْ مِنْ يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ كَالْحَمَامِ، وَمِنْهُمُ الْحَقُودُ كَالْجَمَلِ، وَمِنْهُمُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ كُلُّهُ كَالْغَنَمِ، وَمِنْهُمْ أَشْبَاهُ الثَّعَالِبِ الَّتِي تَرُوغُ كَرَوَغَانِهَا، وَقَدْ شَبَّهَ اللهُ تَعَالَى أَهْلَ الجهل والغي بالحُمُر تارة وذلك في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥] ، وبالكلب تارة قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٥- ١٧٦].

فَسُبْحَانَ اللهِ! كَمْ مِنْ قَلْبٍ مَنْكُوسٍ وَصَاحِبُهُ لَا يَشْعُرُ؟ وَقَلْبٍ مَمْسُوخٍ وَقَلْبٍ مَخْسُوفٍ بِهِ؟ وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَمَغْرُورٍ بِسِتْرِ اللهِ عَلَيْهِ؟ وَمُسْتَدْرَجٍ بِنِعَمِ اللهِ عَلَيْهِ؟ وَكُلُّ هَذِهِ عُقُوبَاتٌ وَإِهَانَاتٌ وَيَظُنُّ الْجَاهِلُ أَنَّهَا كَرَامَةٌ.

وَمِنْهَا: مَكْرُ اللهِ بِالْمَاكِرِ: وَمُخَادَعَتُهُ لِلْمُخَادِعِ، وَاسْتِهْزَاؤُهُ بِالْمُسْتَهْزِئِ، وَإِزَاغَتُهُ لِلْقَلْبِ الزَّائِغِ عَنِ الْحَقِّ.

وَمِنْهَا: نَكْسُ الْقَلْبِ: حَتَّى يَرَى الْبَاطِلَ حَقًّا وَالْحَقَّ بَاطِلًا، وَالْمَعْرُوفَ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا، وَيُفْسِدُ وَيَرَى أَنَّهُ يُصْلِحُ، وَيَصُدُّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يَدْعُو إِلَيْهَا، وَيَشْتَرِي الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْهُدَى، وَيَتَّبِعُ هَوَاهُ وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُطِيعٌ لِمَوْلَاهُ؟ وَكُلُّ هَذَا مِنْ عُقُوبَاتِ الذُّنُوبِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْقَلْبِ.

وَمِنْهَا: حِجَابُ الْقَلْبِ عَنِ الرَّبِّ فِي الدُّنْيَا: وَالْحِجَابُ الْأَكْبَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٤- ١٥].

فَمَنَعَتْهُمُ الذُّنُوبُ أَنْ يَقْطَعُوا الْمَسَافَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُلُوبِهِمْ، فَيَصِلُوا إِلَيْهَا فَيَرَوْا مَا يُصْلِحُهَا وَيُزَكِّيهَا، وَمَا يُفْسِدُهَا وَيُشْقِيهَا، وَأَنْ يَقْطَعُوا الْمَسَافَةَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَبَيْنَ رَبِّهِمْ، فَتَصِلَ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ فَتَفُوزَ بِقُرْبِهِ وَكَرَامَتِهِ، وَتَقَرَّ بِهِ عَيْنًا وَتَطِيبَ بِهِ نَفْسًا، بَلْ كَانَتِ الذُّنُوبُ حِجَابًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ وَخَالِقِهِمْ.ا.هـ. (الجواب الكافي لابن القيم).

اللهم إن غرقنا في لجج الآثام والمعاصي نسألك اللهم أن تتوب علينا وتغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين يا أرحم الراحمين.

وصل الله وسلم على نبينا محمد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الليلة الرابعة عشر

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٣]

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فئة الشباب محل أنظار الجميع، لأنهم هم الذين يملكون النشاط والقوة في العمل، ويجب علينا القرب منهم وفهم نفسياتهم وخاصة المرحلة ما تسمى بمرحلة البلوغ، لأنها مرحلة تعتريها تغيرات نفسية وجسدية وشبابنا والله فيهم خير كثير، لأنهم ولدوا ونشأوا على الفطرة من أبوين مسلمين؛ والشباب يريدون منا الاحترام المتبادل وإرشادهم لسلوك الطريق المستقيم واجتناب طريق الضلال والانحراف إن «الشباب» في زماننا، واقعون تحت تأثير توجيه متعارض، متضارب، متناقض، ينتهي بهم إلى الضياع والفراغ، فهم يقرأون في الكتب والمنشورات، ويسمعون ويشاهدون بأجهزة الإعلام، المرئية والمسموعة، جميع المتعارضات من الأفكار، فيطرح عليهم: عقائد الإيمان، وأقاويل الإلحاد والزندقة، من دون بتّ ولا فصل، وتلقى عليهم المعلومات مجترئة مبتورة، أو مشوهة مغشوشة.ومن العوامل التي يجب العناية بها لدى الشباب اختيار الأصدقاء الصالحين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴾ [الفرقان: ٢٨- ٢٩].

و قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً**» (متفق عليه).

والشاب الذي ينشأ في عبادة الله عَزَّ وَجَلَّ؛ يجد اللذة والراحة في العبادة؛ لأنه جاهد نفسهُ وهواه وشيطانه أمام أنواع المغريات وهذا هو الانتصار الحقيقي انتصار على النفس والهوى فقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: وذكر منهم، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ**» (متفق عليه)، وعلى الشاب أن يستغل فتره عمره بالجد والمثابرة في حفظ القرآن الكريم؛ ليجني ثمره ذلك في شيخوخته؛ ويعرف أحكام العبادات من صلاة وصيام وحج ليعبد الله على بصيرة. وأن يستغل مواسم الخيرات في زمن القوة والنشاط ولقد وجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى فئة من شباب الصحابة رضوان الله عليهم فقد قال رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «**سَلْ**» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «**أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ**» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٢٦).

وقد خاطب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عامة الشباب:عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي، مَعَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لَهُ وِجَاءٌ» (متفق عليه)، فإذا توفرت الدواعي للزواج لدى الشاب فليبادر الى ذلك؛ دون تأخر وتردد.

وهذه بعض التوجيهات للشباب:

- طاعة الوالدين وتلبيه احتياجاتهم؛ لأنهم هم سبب فلاحك ونجاحك بعد توفيق الله ﷻ.
- سؤال الله الهداية والتوفيق والثبات حتى الممات.
- جالس الأخيار فإن مجالستهم فيها تعاون على الخير وحفظًا للوقت.

تجنب أخي الشاب: أن تتعرض لاذيه المسلمين في جميع المجالات التي يتأذى منها الناس فقد ورد في الحديث: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**» (رواه البخاري١١ ومسلم ٤٠ واللفظ لمسلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).

- الاستماع لتوجيهات كبار السن؛ ومشاورتهم في بعض الأمور وأخذ العظة والعبرة منهم؛ لأنهم واجهوا بعض المواقف الصعبة في الحياة من جوع وفقر وخوف.
- ومن الواجب على الآباء أن يعيشوا مع أبنائهم في ورغباتهم وأن يفهموا مشاعرهم في جوٍّ أبوي عاطفي تسود فيه المحبة والمودة والعطف والحنان، هذه الأمور تجعل الأبناء إن شاء الله يستريحون إلى مجالسة الناس كما يستريحون إلى مجالسة الآباء، ولا يتمتعون بمصاحبة الغير كما يتمتعون بمصاحبة آبائهم وأُمهاتهم، لا نهم لا يجدون أحدًا يفهمهم ويوجههم ويُخلص في توجيههم كالوالدين، وهذا يمنعهم من مصاحبة الرفقاء الأشرار

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والفاسدين، وكل هذه الأمور أهم في هذه المرحلة من غيرها. ليسلكوا الطريق السوي طريق ومنهج نبينا محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. نسأل العظيم رب العرش الكريم؛ أن يهدي شباب المسلمين من بنين وبنات وصل الله وسلم على نينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الليلة الخامسة عشرة

لسانًا وشفتين

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

اللسان ذلك العضو الصغير، يورد الإنسان المهالك إذا لم يزن الكلام قبل أن يتكلم فيه. وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، وقد قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**» (متفق عليه).

وقد صنف الإمام (أبي الدنيا) كتاب: (الصمت وآداب اللسان) وهو كتاب جدير بالقراءة لمن أراد ضبط لسانه وعدم إطلاقه في القيل والقال.

ومن نعم الله ﷻ على الإنسان أن جعل أعظم العبادات، (عبودية اللسان)، بل لو تأملنا العبادة الوحيدة التي أُمرنا بالإكثار منها هي عبادة (الذكر) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومما يقتضي مزيد الحذر منه زلة الألسن: فقد تهوي بالمرء كلمةً واحدة في دركات جهنم وهو غافل عن ذلك الأمر فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «.. **وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يُلقي لها بالًا يهوي بها في جهنم**» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ٦٤٧٨).

وقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَيَدِهِ**» (متفق عليه)، ومن حفظ اللسان: حمايته عن الوقوع في أعراض المسلمين من غيبة ونميمة وإساءة الظن بالمسلمين وكلام الفحش البذيء والتدخل في شؤون الآخرين.

فقد سأل معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن عمل يدخله الجنة ويباعده من النار فعّد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبوابًا من الخير وقال بعدها ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟**» قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «**كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا**»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ**» (رواه الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

اللهم احفظ ألسنتنا من الغيبة والنميمة والخوض في الباطل، أنك على كل شيء قدير.. وصل الله وسلم على نبينا محمد.

الليلة السادسة عشرة

(من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

إن المرء الذي ينشغل بقضايا الناس وتصنيفهم، وتتبع أخبارهم لم يكمل إسلامهُ بعد فقد ورد في الحديث: عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَيَدِهِ**» (متفق عليه).

والإسلام ينهى عن التدخل في شئون الغير، لما في ذلك من انشغال المرء بعيوب غيره عن عيوب نفسه، وتضييع للوقت فيما لا فائدة فيه؛ فقد يوقع ذلك إما بإظهار الشماتة وتنقص الآخرين.ا.هـ.

ومما شاع الاشتغال به فيما لا يعني:

تصنيف الناس وتقسيمهم فرقًا وأحزابًا وجماعات ومما لا ينبغي السؤال عنه من أحوال الناس أيضًا:- عباداتهم التي يسُّرون بها فيما بينهم وبين خالقهم، لأن السؤال عنها يعِّرض المسئول للريا، أو الكذب، أو للاستحقار، أو للتعب في حيلة دفع الجواب، وعلى الأقل فإن عبادته، ستخرج إلى ديوان العلن، وهو أقل رتبة من عبادة السر، وكذلك السؤال عن معاصيهم وما يستحون من المعاصي ذكره (أحياء علوم الدين ٣/ ١١٣)، إذ الاستتار بالمعاصي لمن وقع فيها

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقصود صحيح، بل المجاهرة بالمعصية معصية ومنكر آخر، يحول بين صاحبه وبين العافية «فقد ثبت في صحيح مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ٢٩٩٠» قوله عليه الصلاة والسلام: «**كل أمتي معافىٰ إلا المجاهرون...**» الحديث.

ومما لا ينبغي أيضًا السؤال عن أحوالهم الناس الحسنه التي لا يحبون إظهارها خشية الحسد مثلًا: نبوغ أولادهم وذكائهم. ونحوه: وسؤالهم عن تفاصيل مشكلاتهم التي وقعت لهم مما لا يرغبون اطلاع الناس عليها.

أما الضابط في معرفة ما يعني وما لا يعني: قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ «وليس المراد أن يترك ما لا عناية له ولا إرادة بحكم الهوى وطلب النفس، بل بحكم الشرع والإسلام، ولهذا جعله من حسن الاسلام، فإذا حسن اسلام المرء ترك ما لايعنيه من الأقوال والأفعال» (جامع العلوم والحكم ١/ ٢٨٩).

واليوم يفهم كثير من الناس ان المراد بما لايعني: شئون الغير على الأطلاق، وهو خلط في المفاهيم، ولبس في المراد، فإن من شئون الغير ما يعني الإنسان مباشرة ومن ذلك:

ما كان من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فإن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**». (رواه مسلم ٤٩). فترى أن القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأيمان، فهو إذن مما يحسن به الإسلام ويزداد به الإيمان.

ومما يعني الإنسان بدرجة كبيرة من شئون الأخرين: شئون المسلمين وقضاياهم، في أي صقع كانوا وذلك على حسب استطاعه المرء، عَنْ أَبِي مُوسَى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. (متفق عليه).

(انتهى بتصرف يسير من كتاب: معلم في تربية النفس، عبد اللطيف الحسن ص: ٢٥- ٢٦ - ٢٩ - ٣١).

اللهم بصرنا في عيوبنا واغفر لنا وتب علينا برحمتك يا ارحم الراحمين.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الليلة السابعة عشرة

ربات الخدور

المرأة في الإسلام لها مكانة عظيمة، ففي القرآن الكريم سورة كاملة (سورة النساء)، وقصة مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ، آسية بنت مزاحم (امرأة فرعون).

والعناية بالمرأة يجب أن يكون محل اهتمام جميع أفراد المجتمع منذ مراحلها الأولى من العمر، تأسيًا بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تعامله مع أهله وبناته: جاءت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو جالسٌ وقام وقبل جبينها، ثم أقعدها بجواره (متفق عليه).

هكذا يكون العطف والحنان على البنات؛ بالابتسامة والاستقبال المفعم بالحب والتقدير، لكن كثيرًا من الآباء يهمل هذا الجانب. أقول من الآن، وأنت تقرأ هذه الكلمات غير طريقتك مع أفراد أسرتك.

توجيهات في معاملة البنات:

١- إظهار الحب والتقدير للفتاة والسؤال عن أمورها وحاجاتها.

٢- طبيعة المرأة يغلب عليها الحياء ومن واجب الأب تعليم البنات والأولاد مسائل الطهارة والصلاة...الخ، وإن كان لا يحسن ذلك يوفر لهم بعض الكتيبات التي تتحدث عن ذلك وحبذا إلحاقهن بالدور النسائية؛ لأن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأولاد أمانة يجب الاعتناء بهم.

٣- تعليم الفتاة عند الإقبال على الزواج الأمور المهمة في الحياة الزوجية.

٤- بعض الآباء يمنع ابنته الزواج إما طمعًا في مالها إن كانت موظفة، أو الحجة بأنها صغيرة أو تكمل دراستها، أو أنها لا تتزوج قبل أختها الكبيرة ويتم الرفض، وعلى الأب أن يحكم عقله ويزن الأمور بأمور الشرع لا بالأهواء الشخصية.

٥- وضع هدايا تشجيعية لحفظ القرآن الكريم للبنات والبنين.

٦- تربية البنات من طفولتهن على الستر، وعلى الحياء من محارمهن بارتداء اللباس المحتشم أمامهم، ويتعاون جميع أفراد الأسرة على ذلك.

٧- العناية بالصلاة وآدائها في أوقاتها.

٨- وأهمس في أذن الفتاة أقول إذا ذهب الحياء حل البلاء. قبل لِبَاسِك اللباس العاري أو الشفَّاف تذكَّري قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائل لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**» (رواه مسلم).

عندما تلبسين القصير العاري أو البنطال الضيق هناك من يعجبهن لباسك فيلبسن مثلك تقليدًا لكِ، وتتحملين أوزارهُنّ. لا تقولي: «أنا لم أقل لهن يفعلن مثلي، لا شأن لي بهن كل إنسان مسؤول عن تصرفاته، أين أنتِ؟ من قول الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

معنى قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي: يُضلون الناس جاهلين غير عالمين بما

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يدعونهم إليه، ولا عارفين بما يلزمهم من الآثام.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**» (رواه مسلم).

تخيلي كم امرأة ستقلدك في كل مكان تذهبين إليه؟

وبعض النساء تقول: كثير من النساء يلبسن العاري والشفاف والبنطال ولست الوحيدة في ذلك.

- ليست العبرة بكثرة الهالكين، إنما العبرة بقلة الناجين.

قال تعالى ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٦]. والقابض على دينه في زمن الفتن لهُ أجر عظيم.

طرق اكتساب الحياء:

- **حياء الإجلال**: وهو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه، وذلك بالتعرف على الله بأسمائه الحسنى وصفاته وعظمته في آياته وأفعاله.
- **مراقبة الله** عَزَّوَجَلَّ: قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: «إن العبد متى علم أن الرب تعالى ناظرٌ إليه أورثه هذا العلم حياءً منه سبحانه، فجذبه إلى احتمال أعباء الطاعة». ا.هـ.
- ومن أعباء الطاعة البحث عن ملابس محتشمة مناسبة، ويبذل الجهد والمال؛ والصبر على كلام بعض النساء اللاتي يسخر منها، ودعاة التنصير وتحرير المرأة، وكل هذا تؤجرين عليها وترفع درجاتك عند الله عَزَّوَجَلَّ.
- حياء المرأة من نفسها: فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة البعيدة عن الرذائل.
- تذكري الموت وما بعده، وبماذا تقابلين ربك الذي أنعم عليكِ بالنعم الكثيرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- لبسُ هذه الملابس العارية أو الشفافة ليست من لباس المسلمات المؤمنات. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**» (رواه أحمد، وأبو داود.. رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).
- أن تعلم المرأة أن ذلك سبب للإصابة بالعين والحسد.
- التعرض للتهمة وسوء الظن باللباس غير الشرعي.
- الوقوع فيما حرم الله ﷻ، وذلك بإظهار المحاسن أمام النساء مما يغري بعضهن ببعض.

نسأل الله أن يحفظ نساء المسلمين من كيد الكائدين وشر الشياطين ومن تخطيط المعادين للمسلمين.

الليلة الثامنة عشر

توجيهات والدة المؤلف للنساء

في هذه الليالي الفضيلة من هذا الشهر الكريم أُقدم لَكُنَّ هذه النصائح والتوجيهات إلى نفسي المقصرة أولًا، وأخواتي في الله ثانيًا، أقول مستعينة بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:

أولًا: أخواتي في الله اغتنمن هذه الليالي الشريفة وهذه الساعات والدقائق الثمينة، وأكثرن فيها من الأعمال الصالحة خصوصًا الدعاء فإنه له أثر عظيم وفضلٌ جسيم.

ثانيًا: الوقاية والتحصن بالأذكار والأوراد صباحًا ومساءً، وأكثرن من ذكر الله تعالى في جميع الأوقات.

ثالثًا: الحذر كل الحذر من الغيبة والنميمة والقيل والقال وإضاعة الأوقات الطويلة والليالي الفضيلة في مثل ذلك، خاصة اللاتي يحضرن صلاة التراويح ثم يجلسن في آخر المسجد متكاسلات عن القيام والتراويح، وليت الأمر يقف عند ذلك بل يقمن بالتشويش على أخواتهن المصليات.

رابعًا: الحذر من المكالمة بالجوال، وإزعاج المصلين ببكاء الأطفال وغير ذلك فإن مثل هذه وغيرها صلاتها في بيتها أفضل.

خامسًا: خروج بعض النساء -هداهن الله- إلى الأسواق في هذه الليالي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفضيلة وتضييع الفضل والأجر بحجة شراء ملابس العيد، فلماذا لا يشرين ملابسهن قبل شهر رمضان، فالأسعار رخيصة والليالي غير فضيلة.

سادسًا: لتحذر المرأة من حضور المسجد متعطرة فقد نهى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك فقد قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الحديث عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ زَيْنَبَ الثَّقَفِيَّةَ، كَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ الْعِشَاءَ فَلَا تَطَيَّبْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ**» (رواه مسلم١٤١ رَحِمَهُ اللَّهُ).

سابعًا: الحذر من صنيع بعض النساء وهو عدم الخشوع والطمأنينة في صلاة العشاء بحجة اللحاق بصلاة التراويح -وهي نافلة- ولتدخل مع الإمام بنية العشاء..!

الليلة التاسعة عشرة

الثبات في زمن المتغيرات

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن هذه ليالي تضرع ودعاء فعلى المسلم أن يلجأ إلى الله، ويستعيذ به من الفتن ما ظهر منها وما بطن كما كان يفعل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ففي الحديث: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلاَةِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ**» (رواه البخاري٢٨٢٢ رَحِمَهُ اللَّهُ).

ويجب على المرء أن يجتنب مجالس الفتن والخوض فيها، وخصوصًا في هذه ألازمنه التي تنوعات الفتن في مجالات عدة، فقد تعددت المغريات وقست القلوب وأُضيعت الحقوق وظهرت الفتن وتعاظمت، ولا ريب أن كثرة المنكرات، والمجاهرة بها تجعل المرء أكثر عرضة للتأثر بها، والتلطخ بآثارها إلا ما رحم ربي.

ولقد حث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على مواجهة الفتن بالمسارعة إلى الأعمال الصالحة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» (رواه مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ١١٨).

(بادروا بالأعمال فتنا) معنى الحديث: الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر (شرح مسلم ٢/ ١٣٣)، إن الثبات على دين الله ﷻ، هو غاية كل حي عاقل مدرك لعواقب الأمور، وتزداد الحاجة، إلى تلمس أسباب الثبات في زمان الصبر والغربة وقلة المعين على الحق، وكثرة أهل البغي والفساد وغربة الدين.

ومما يدل على أهمية الثبات أن الله تعالى لما ذكر أسباب النصر الخمسة جعل الثبات أولها قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٥-٤٦].

وقد كان الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر من هذا الدعاء **«اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»** (رواه مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٢٦٥٤).

عَنِ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقُولُ: **«اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»** (متفق عليه).

وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم خافوا على أنفسهم من النفاق كما قال ابن أبي مليكه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحدٌ يقولُ إنه على إيمان جبريل وميكائيل. (رواه البخاري: كتاب الإيمان كتاب خوف المؤمن من ان يحبط عمله وهو لا يشعر).

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **(والله إن الرجل ليفتتن في ساعة؛ فينقلب عن دينه)** (رواه البيهقي في شعب الايمان٨٣١).

فلا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه قال تعالى: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ [الذاريات: ٥٠] .

ومن أسباب الثبات على الدين:

- تجنب الفتن والفرار منها قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥]، ففي الآية: تحذير من الله لعباده المؤمنين باجتناب أصحاب المعاصي والذنوب لأن العقاب والمحن إذا وقعت عمت المسيء وغيره، ولا تخص من باشر الذنب، مادام أقر، ولم يدفع ولم يرفع. (تفسير ابن كثير ٢/ ٤٧١).
- الاشتغال بطاعة الله والإكثار منها لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٩٤٨).

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: (وسبب ذلك أن الناس في زمن الفتن يتبعون أهواءهم ولا يرجعون إلى دين، فيكون حالهم شبيهًا بحال الجاهلية، فإذا أنفرد من بينهم من يتمسك بدينه ويعبد ربه ويتبع مراضيه ويجتنب مساخطه كان بمنزلة من هاجر من بين أهل الجاهلية إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤمنًا به متبعًا لأوامره مجتنبًا لنواهيه) (لطائف المعارف ص: ١٥٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- تلاوة القرآن وتدبره: وقد بين الله تعالى أنه نزل القرآن الكريم لتثبيت المؤمنين وهدايتهم، قال تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ١٠٢].
- تعلم العلم النافع وعقيدة أهل السنة والجماعة لقوله ﷺ: «**وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**» (رواه مسلم ٢٦٩٩).
- الصبر عند وقوع الفتن قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ١-٣]. فالمؤمن في هذه الحياة معرّض للفتن بشتّى أنواعها، فإذا أصيب بدائها فعليه أن يلجأ إلى الصّبر فإنه العلاج النّاجع الذّي يكشف داء الفتن. وهو أعظم العوامل تأثيرًا في الثّبات عندها.
- كثرة ذكر الله ﷻ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢]، يقول الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وينبغي مداومة ذلك، في جميع الأوقات، على جميع الأحوال، فإن ذلك عبادة يسبق بها العامل، وهو مستريح، وداع إلى محبة الله ومعرفته، وعون على الخير، وكف اللسان عن الكلام القبيح.

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يميتنا على الاسلام والسنة وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين.

الليلة العشرون

(أعمال يسيرة وأجور عظيمة)

(١)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن من نعم الله تعالى العظيمة أن يعطي الجزيل على القليل بل ويضاعف ذلك الجزيل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكم من الأعمال التي نجهل فضلها؟ ولا نستشعرُ عظيم الأجر المترتب على عملِها، وقد فضل الله ﷻ هذه الأمة من بين سائر الأمم فقد ورد في الحديث: «عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، يَقُولُ: «**إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ، كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلاَةِ العَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُعْطِيتُمُ القُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ: رَبَّنَا هَؤُلاَءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا؟ قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لاَ، فَقَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ**» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ٧٤٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن هذه الأعمال اليسيرة:

التطهر والوضوء:

- عن عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ٣/ ٣١).
- عَنْ نُعَيْمٍ المُجْمِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ المَسْجِدِ، فَتَوَضَّأَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «**إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ**» (متفق عليه).
- عن عُمَرُ ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**» (رواه مسلم ٢٣٤ رَحِمَهُ اللَّهُ). قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: (ما أجود هذه) يعني هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العبادة وجودتها من جهات منها أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة ومنها أن أجرها عظيم.
- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلاَلٍ عِنْدَ صَلاَةِ الفَجْرِ: «**يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلاَمِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ**»، قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْنِي تَحْرِيكَ» (متفق عليه).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدعاء عند الأذان:

- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**» (متفق عليه).

- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ٣٨٦).

الذهاب للمسجد:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ**» (متفق عليه).

صلاة الجماعة:

- عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ: إِذَا تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلاَةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً، إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، لَمْ تَزَلِ المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ، مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاَةَ**» (متفق عليه).

الليلة العشرون

أعمال يسيرة وأجور عظيمة

(٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

- الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي:عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ**» (رواه مسلم ١٣٩٤/ وأحمد في مسنده ١٤٦٩٤واللفظ له)، فحري بالمسلم أن يستغل هذه الليالي الفضيلة بزيارة الحرمين وعمل عمرة إن استطاع ذلك.
- السنن الرواتب:عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ٧٢٨).
- **التبكير والمشي الى صلاة الجمعة**: عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سمعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى، وَلَمْ يَرْكَبْ فَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ، وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا» (رواه الإمام أحمد ١٦١٧٣ وصححه الألباني رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).

- قراءة القرآن والذكر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟**» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «**فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٨٠٢).
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٧٨٠)، فما أجمل أن نكثر من تلاوة القرآن في هذه الليالي الفضيلة وهذا الشهر الكريم الذي هو شهر القرآن.
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ**» (متفق عليه).
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**» (متفق عليه).
- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٢١٣٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٤٠٨).
- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ: عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟**» فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: «**لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**» (رواه البخاري٦٣٨٤ ومسلم ٢٧٠٤ واللفظ له رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).
- **ركعتا الفجر**:عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٧٢٥).
- **سنه الضحى**: عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى**» (رواه البخاري ٢٩٨٩ ومسلم ٧٢٠ واللفظ لمسلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).
- **صيام التطوع**: عن عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَلِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَظًّا، صُمْ وَأَفْطِرْ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بِي قُوَّةً، قَالَ: «**فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ، **صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا**» فَكَانَ يَقُولُ: «**يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ بِالرُّخْصَةِ**» (رواه البخاري ١٩٧٩/ ٣٤١٩، ومسلم ١١٥٩: واللفظ له رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- عن أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ١١٦٤).
- **صيام يوم الاثنين**: وَسُئِلَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ قَالَ: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ - أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ -**» قَالَ: فَقَالَ: «**صَوْمُ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ، صَوْمُ الدَّهْرِ**» قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ «**صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟**» فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ**»، قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ «**صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟**» فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ١١٦٢ من حديث أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
- **الحج والعمرة**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**» (متفق عليه).

الليلة الحادي والعشرون

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

الإنسان عُرضة دائمًا لأن تصيبه النوائب والأحداث في هذه الدنيا لأن هذه سنة الله في خلقه.

وكل بني آدم معرضون للمصايب على إختلاف أنواعها، إما بموت قريب أو عزيز، ومن شأن المصائب أنها تكدر الخاطر وتحزن النفس، وما من إنسان لا يتأثر بما يصيبه مهما كانت شخصيته ومكانته في المجتمع، ولكن التأثر بالأحداث شيء والتسخط من القدر شيء آخر.

لقد تأثر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفقد ولده إبراهيم، ولكنه قال: «**إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ**» (رواه البخاري١٣٠٣ ومسلم٢٣١٥ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).

فأما الوهن الذي يضعف الإنسان ويقعده عن مزاولة الأعمال في هذه الحياة فهو الأمر غير المرغوب فيه، قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [الحديد: ٢٢- ٢٣].

الواجب على العبد أن يؤمن بقضاء الله، وقدره وأن يؤمن بشرع الله، وأمره ونهيه، فعليه تصديق الخبر، وطاعة الأمر (جامع الرسائل لابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٢/ ٣٤١).

فإذا أحسن حَمِدَ الله، وإذا أساء استغفر الله، وعلم أن ذلك كله بقضاء الله وقدره؛ فإن آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لما أذنب تاب، فاجتباه ربه وهداه، وإبليس أصر واحتج فلعنه الله وأقصاه، فمن تاب كان آدميًا، ومن أصر واحتج بالقدر صار إبليسيًا، فالسعداء يتبعون أباهم، والأشقياء يتبعون عدوهم أبليس (فتاوى ابن تيميه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٨/ ٦٤، وطريق الهجرتين لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ١٧٠).

وعلى العبد أن يسعى في مصالحه الدنيوية، ويسلك الطرق الصحيحة الموصلة إليها، فإن أتت الأمور على ما يريد حمد الله، وإن أتت على خلاف ما يريد صبر واحتسب الأجر من الله، وعلم أن ذلك بقدر الله ﷻ.

مراتب القضاء والقدر:

المرتبة الأولى: العلم: فعلمه سبحانه سابق كل شيء، وقبل كون كل شيء قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٩٧].

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ عُلِمَ مَنْزِلُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَلِمَ نَعْمَلُ؟ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «**لَا، اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الليل: ٥-٦]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [الليل: ١٠]. (البخاري١٣٦٢ ومسلم ٢٦٤٧ واللفظ له رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المرتبة الثانية: الكتابة: ومعناها أن الله كتب مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلقهم قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج:٧٠].

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٦٥٣).

المرتبة الثالثة: المشيئة: وهي إثبات أن لله مشيئة وإرادة لما يقع في الكون من حوادث؛ فهو الذي يشاؤها ويدبرها ويأذن بوقوعها، ومشيئة الله لا تنفي مشيئة الإنسان؛ وإنما للإنسان مشيئة جارية تحت مشيئة الله قال تعالى: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩].

المرتبة الرابعة: الخَلْقُ: والله تعالى خلق الذوات، وخلق الحوادث الحادثة فيها ومنها قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢] وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦].

وقصور عقول البشر سببٌ لإنكار كثير مما لاتدركه من أحكام الله وأقداره؛ فالله خَلقَ عقل الإنسان، وجعله كالوعاء يحوي به، وجعل الأوعية مختلِفةً، ولم يجعل للأوعية طاقةً باستيعاب كل شيءٍ؛ فإن منها ما لايصلح لها، ومنها ما يمكِنُ أن تحتوي منه بقدرٍ، وما زاد فاض.

الليلة الثاني والعشرون

وقفات مع مرض ووفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

أمضى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حياته كلها في عبادة ربه وتنفيذ أمره وتحمل وحيه وتبليغه للناس والحرص على هدايتهم، وكان نهجهُ في حياته نهجًا وسطًا يعيش بينهم كواحد منهم لا فرق بينه وبينهم في الأمور الظاهرة، يكرر ذلك في مناسبات محاولًا إفهام صحابته أنه إنما جاء بشيء من عند الله وأنه أدى واجبه لله.. ولم يكن يتميز عليهم بسكن ولا زاد ولا ملبس ولا راحلة. وها هو الآن يكون قدوه لأمته حتى في نهاية حياته وطريقة مماته.

لقد شاء الله تعالى أن يكون الموت نهاية كل إنسان مهما طال عمره، ومهما كانت منزلته في الحياة، كما عبر عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤-٣٥]. وقال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر:٢٠].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فها هو محمد بن عبد الله خير البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يموت بعد أن عانى من سكرات الموت وآلام المرض.. وإذا وعى المسلمون هذه الحقيقة استشعروا معنى العبودية والتوحيد، وخضعوا لله الواحد القهار، واستعدوا للموت بالإكثار من العمل الصالح وطاعة الله وإخلاص العبادة له في كل مجال من مجالات الحياة.

ولقد استخرج العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى من مرض ووفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عظات وعبر وأحكام ووصايا ومنها:

- **الصبر عند المرض لينال المسلم الأجر والمثوبة من الله عَزَّ وَجَلَّ**: عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ، وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، قُلْتُ: إِنَّ ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «**أَجَلْ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ**» (متفق عليه).
- **فضل السواك**: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**» فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**» فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ - يَشُكُّ عُمَرُ - فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «**لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ. (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ٤٤٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- أوصى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالاعتصام بالكتاب والسنة كما في صحيح البخاري ٤٤٦٠.
- فضيلة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ، لاَ يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ**» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ٤٦٦).
- **في اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم بين يدي الرسول** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وهو مريض**: وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هلموا أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده فاختلفوا في ذلك فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قوموا عني**» قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (ويؤخذ من هذا الحديث أن الأدب في العيادة أن لا يطيل العائد عند المريض حتى يضجر، وأن لا يتكلم عنده بما يزعجه) (فتح الباري ١٠/ ١٢٦).
- **كانت آخر وصاياه** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وصى بها أمته الصلاة**: عَنْ أُمِّ مُوسَى، عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الصَّلَاةَ، الصَّلَاةَ، اتَّقُوا اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**». (أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٥٨) وأبو داود (٥١٥٦)، وابن ماجه (٢٦٩٨)، قال الألباني صحيح رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).

فيا أخي الحبيب: حافظ على الصلاة، حافظ على وصية المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يودع الدنيا ولا شك أن الرجل في تلك اللحظة يجود بأغلى وأثمن وأهم الوصايا عنده.

- **من المبشرات للمؤمن الرؤيا الصالحة**: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كشف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«**أيها الناس، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب ﷻ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقَمِنٌ أن يستجاب لكم**» (البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٤٧٩).

- **حسن الظن با الله** ﷻ:عَنْ جَابِرٍ بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ، يَقُولُ: «**لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٢٨٧٧).
- **الزهد والتقلل من الدنيا**: لقد خرج الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذه الدنيا كما جاء إليها.. عن عمرو بن الحارث رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «**مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **دِينَارًا، وَلاَ دِرْهَمًا، وَلاَ عبد ا، وَلاَ أَمَةً، إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلاَحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً**» (البخاري: ٤٤٦١)، وهو صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسوتنا وقدوتنا لم يعط الدنيا أدنى عناية في الجمع والبقاء بعده وإنما خلف العلم النافع والدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهداية الناس إلى الطريق الموصل إلى الجنة بإذن الله تعالى ومشيئته.
- **موقف أبي بكر** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: عند وفاة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وجاء أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من السُّنح، فكشف عن وجه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قبله وبكى وقال: «بابي أنت وأمي لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتب عليك فقد مُتَّها، ثم خرج إلى الناس، وهم بين منكر ومصدق، لهول الأمر فرأى عمر ابن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يكلم الناس وهو منكرًا موت الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فطلب منه أن يجلس، فأبى فأقبل الناس إلى أبي بكر وتركوا عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فحدثهم أبوبكر قائلًا: «أما بعد: من كان منكم يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت» ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. فهدأ الناس وكأنهم لم يسمعوا الآية من قبل، وقعد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الأرض لا تحمله رجلاه لما علم بموت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (البخاري/ الفتح ١٦/ ٢٧٩- ٢٨٠/ ح ٤٤٥٢- ٤٤٥٤).

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: وهذه الآية أول دليل على شجاعة الصديق وجرأته، فإن الشجاعة والجرأة حدهما ثبوت القلب عند حلول المصائب ولا مصيبة أعظم من موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فظهرت عنده شجاعته وعلمه) (القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٢٢).

- استحضار النصوص والاستشهاد بها وأرجاع الناس إليها فضل من الله عَزَّ وَجَلَّ، وبخاصة في مواطن الشدة ومواقع الخلاف، ولقد غابت بعض النصوص عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وجاء أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ليحسم الموقف وذلك فضل وتوفيق من الله عَزَّ وَجَلَّ.
- عند الاختلاف والنزاع بين المسلمين يرجع إلى الكتاب والسنة، كما فعل ابوبكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع الصحابة.
- في موقف عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في اليوم التالي لوفاة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقيامه خطيبًا بين يدي أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يعلن رجوعه عن مقالته

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التي كان يرى فيها عدم موت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولذلك المسلم رجَّاع إلى الحق إذا تبين له، فرحم الله الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولئن توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن أثره باق إلى يوم القيامة وهو أثر عظيم، وهي إتباع هديهُ وسنته وسُنَّة الخلفاء الراشدين من بعده، ومهما قوى سلطان المادة وداعي الشر فإن الخير باقٍ في هذه الأمة إلى قيام الساعة حيث يقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**» (رواه البخاري٧٣١١ ومسلم١٩٢٠واللفظ لمسلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).

اللهم وفقنا لاتباع سنة نبيك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتوفنا على الإسلام والسنة.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الليلة الثالث والعشرون

(الإسلام دين الكمال)

الحمد لله الذي اصطفى لنا الإسلام دينًا، وأرسل لنا أفضل الرسل نبينا وقدوتنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو تأمل العاقل اللبيب، وقارن بين هذا الدين (الإسلام) وبقية الأديان الأخرى لوجد فرقًا شاسعًا، وذلك لما يتميز به هذا الدين العظيم من مبادئ وقيم، وحقوق للفرد والمجتمع، من حين ولادته حتى مماته، فإنه والله هو العز والظفر والتمكين لمن اعتنق هذا الدين، ونال خيري الدنيا والآخرة، واستمسك بما جاء عن النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخلفائه الراشدين، فقد قال عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللهُ بِالْإِسْلَامِ فَلَنْ نَلْتَمِسَ الْعِزَّ بِغَيْرِهِ**» (صحيح أخرجه الحاكم ١/ ١٣٠) (ومصنف أبي شيبة ٣٦١١٤/ ٣٧١٦٣).

قال تعالى ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ** ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ولله الحمد ليس في شريعة الإسلام ما يحير العقول، وهذه الشرائع والأحكام صالحة لكل زمان ومكان، وأوامر هذا الدين كلها عدلٌ، لا حيف فيها ولا ظلم، وكلما تأملت في هذا الدين العظيم قوي إيمانك، وإخلاصك، لأنه يدعوا إلى مكارم الأخلاق والصدق والعفاف والعدل وحفظ العهود، وأداء الأمانات والإحسان إلى الأرامل والأيتام والمساكين، وحسن الجوار، وإكرام

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الضيف، ويدعوا إلى تحصيل التمتع بلذائذ الحياة في قصد واعتدال، يدعوا إلى البر والتقوى، وينهى عن الفحشاء والمنكر، والإثم والعدوان.

ومن محاسن دين الإسلام:

- **الصلاة**: التي هي صله بين العبد وربه، تجد فيها الإخلاص، والإقبال على الله، والدعاء والخضوع، وهي أكبر عون للعبد على مصالح دينه ودنياه، لا دعاء عند قبر ميت ولا استنجاد بمخلوق ضعيف، لا يملك لنفسه حولًا ولا قوة، قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].
- **الزكاة**: وأُمر المسلمين بإخراج الزكاة لمن يملكون النصاب، لإصلاح حال الفقراء وسد حاجة المحتاجين، وقضاء دين المدينين، ومنها التخلق بأخلاق الكرام، من السخاء والجود والبعد عن أخلاق اللئام وتطهر المرء من رذيلة الشح قال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].
- **الصيام**: يبعث على العطف على البائسين، فإن المسلم إذا جاع تذكر الفقير الجائع، ويقوي الصيام نفس المسلم على الصبر والحلم.
- **الحج**: يذكر المسلم بيوم القيامة لباسهم واحد لا فرق فيما بينهم تجردوا من اللباس يجتمعون في مكان واحد يعبدون إلهًا واحدًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وفي المعاملات:حُرم الربا، والغش، والرشوة وشرب الخمر، وكذلك أوصى بالإحسان إلى الجار، وكف الأذى عنه، ونهى عن سوء معاملة الزوجة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للحديث قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ**» (رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ ١٤٦٩).

- **شرع النكاح في الإسلام لما فيه**: من تحصين الفرج للزوج والزوجة، وتكثير النسل، وما للحياة الزوجية من استقرار في الحياة.
- **وحرم الزنا، ومقدماته**: كالنظر إلى الأجنبية والخلوة بها، والقُبلة واللمس، وأمر برجم الزاني وذلك للمحافظة على الأنساب والأعراض، وحرم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال.
- **ومن محاسنه**: أنه يدعوا إلى تبادل الألفة والمحبة بين المسلمين: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**» (رواه البخاري ٦٠١١، رواه مسلم ٢٥٨٦ واللفظ له رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى).

اللهم وفقنا للاستقامة والعدل فيما وليتنا عليه، ونسألك أن تنور قلوبنا وتثبتنا على قولك الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، وأن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الليلة الرابع والعشرون

قيام الليل وفضله

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن هذه الليالي ليالي القيام وفيها صلاة التراويح، قال الله ﷻ: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [السجدة: ١٦]، أي: ترتفع جنوبهم، وتنزعج عن مضاجعها اللذيذة، إلى ما هو ألذ عندهم منه وأحب إليهم، وهو الصلاة في الليل، ومناجاة الله تعالى. (تفسير ابن سعدي.ا.هـ).

وفي قيام الليل تنفتح نفس المؤمن على عبادة ربه والتذلل له، والتضرع إليه والخشوع له، وذرف الدموع بين يديه، وتطويل السجود والركوع له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والاستغفار من الذنوب، والاعتراف بالتقصير وطلب الرحمة والتجاوز عما كان والعهد على الطاعة وجديرٌ بالمسلم أن يعزم على الوفاء بذلك، أما كيفية صلاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قيام الليل فقد صلى حتى تشققت قدماه شكرًا لله تعالى، كما روى البخاري ومسلم في صحيحهما.

ويتأكد قيام الليل في شهر رمضان المبارك أفضل الشهور ففيه السكينة والصفاء: فيه قراءة القرآن، والصدقة والإحسان يقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث المتفق عليه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

ولا ينبغي ترك قيام الليل فإن عجز عن مرض أو كسل فليصلي قاعدًا. قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: (إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار، فاعلم أنك محروم مكبلٌ كبلتك خطيئتك). ومن يثق من نفسه عدم قيام آخر الليل، فليقم أوله فقد ورد في الحديث أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلاَثٍ: «**صِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ**» (متفق عليه).

آداب قيام الليل:

١ - الوضوء لما ورد في حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ**». قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: «**لاَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**» (متفق عليه).

٢- دعاء الله عَزَّ وَجَلَّ بالتيسير لقيام الليل.

٣- التدرج في القيام في البداية يصلي القيام بعد صلاة العشاء ثم ينام؛ ولا سيما أن غلب على ظنه أنه لن يقوم آخر الليل، ثم بعد فترة إذا شعر بلذة القيام

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وزيادة الإيمان صلى القيام عند منتصف الليل ثم نام إلى الفجر، ثم بعد فترة إذا ارتقى إيمانه وسمت همته صلى القيام في الثلث الأخير من الليل وهو وقت لنزول الرب ﷻ كما ورد في الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا** تَبَارَكَ وَتَعَالَى **كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**» (متفق عليه).

٤- الحرص على القيلولة بالنهار ولو زمنًا يسيرًا، فإنها عونٌ على القيام والتهجد.

٥- محاولة الانتهاء من الأعمال اليومية قبل صلاة العشاء.

٦- عدم الشبع في تناول الطعام.

٧- اجتناب السهر قدر الإمكان لما فيه من الأضرار.

٨- وضع منبه لقيام الليل.

٩- اختيار المكان المناسب لصلاة قيام الليل.

وقيام الليل عبادةٌ عظيمة لا ينبغي هجرانها لمن تفضل الله عليه بالقيام بعد محافظته عليه فقد فعل أمرًا مذمومًا فقد حذر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ذلك فقال لعبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «**يَا عَبْدَ اللهِ، لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلاَنٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ**» (متفق عليه).

فينبغي للمسلم أن يحرص على المداومة على أعمال الخير، وعدم التفريط في شيء منها.. نسأل الله أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الليلة الخامس والعشرون

الاستغفار وفضله

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

الاستغفار معناه: طلب المغفرة من الله.

قال الله ﷻ في الحديث القدسي: «**يا ابن آدم أنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة**»[1] (رواه الترمذي).

أهمية الاستغفار:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الاستغفار يخرج العبد من الفعل المكروه إلى الفعل المحبوب، ومن العمل الناقص إلى العمل التام، ويرفع العبد من المقام الأدنى إلى الأعلى منه والأكمل، فإن العبد لله في كل يوم، بل في كل ساعة، بل في كل لحظة يزداد علمًا بالله وبصيرة في دينه وعبوديته بحيث يجد ذلك في طعامه وشرابه ونومه ويقظته وقوله وفعله، ويرى تقصيره في حضور قلبه

(١) رواه الترمذي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في المقامات العالية وإعطائها حقها، فهو يحتاج إلى الاستغفار آناء الليل وأطراف النهار بل هو مضطر إليه دائمًا في الأقوال والأحوال في الغوائب والمشاهد، لما فيه من المصالح وجلب الخيرات ودفع المضرات، وطلب زيادة القوة في الأعمال القلبية والبدنية».

أما المستغفر بلسانه: وهو متشبث بذنبه مقيم عليه مصر عليه بقلبه فهو كاذب في استغفاره.

الاستغفار في القرآن الكريم: لقد كثر ذكر الاستغفار في القرآن.

فتارة يأمر الله تعالى عباده به ويحثهم عليه، كقوله ﷻ: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩].

وقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ [هود:٣]، وقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾ [فصلت: ٦].

وتارة يمدح أهله ويثني عليهم كقوله تعالى: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧].

ثمرات الاستغفار وفوائده:

إن للاستغفار ثمرات جليلة وفوائد عديدة منها:

١- **تكفير السيئات ورفع الدرجات**. قال الله سبحانه تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:١١٠].

وقال تعالى في الحديث القدسي: «**يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم**» (رواه مسلم). بل إن الله تعالى ينادي عباده في الثلث الأخير من الليل قائلًا: «**من يستغفرني فأغفر له**...الحديث» (متفق عليه).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- يرفع العبد من المقام الأدنى إلى المقام الأعلى، ومن الناقص إلى التام، ومن المكروه إلى المحبوب، فعن أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الله ﷻ ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة. فيقول: يارب، أنى لي هذه! فيقول: باستغفار ولدك لك**» (رواه أحمد).

أما كون الاستغفار سبب لرفع البلايا، فقد قال الله ﷻ في شأن نبيه يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣-١٤٤]. ووصف تسبيحه في آية أخرى بأنه: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

٣- أنه سبب لجلب الرزق وسعته والإمداد بالأموال والبنين، كما قال ﷻ عن نوح أنه قال لقومه: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح:١٠-١٢]. وقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣].

٤- أنه سبب لجلاء القلب وبياضه وصفائه ونقائه: فالذنوب تترك آثارًا سيئة وسوادًا على القلب، والاستغفار يمحي الذنب وأثره ويزيل ما علق بالقلب من سواد، وما قد ران عليه من ذنوب ومعاصي وقد صور النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الحالة فقال: «**أن المؤمن إذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وأن عاد زيد فيها حتى تعلوا على قلبه وهو الران**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الذي ذكر الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين:١٤]» (رواه أحمد والترمذي).

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أنه ليغان على قلبي، وأني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة**» (رواه مسلم).

٥- أنه سبب لحصول القوة في البدن، كما قال تعالى على لسان هود عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢].

٦- أنه يجلب رضا الله تعالى ومحبته، وكفا بذلك نعمة. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٧- أنه سبب في تفريج الهموم؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أكثر الاستغفار، جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب**» (رواه أحمد).

الليلة السادس والعشرون

الاستغفار وفضله

(٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

أوقات ومواطن يستحب فيها الاستغفار:

الاستغفار والتوبة مشروعان في كل وقت وحين كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله ﷻ يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**» (رواه مسلم)، إلا أن هناك أوقات أرجى من أوقات، ومواطن أبلغ في الإجابة وأقرب إليها من مواطن، **ومن هذه الأوقات والمواطن ما يلي:**

١- **عقب الذنب**: وهو من آكد المواضع التي يستحب فيها الاستغفار ويشرع بل ويجب، وهو هنا اعتراف من العبد بالذنب، وسؤال الله أن يمحوا أثره ويغسل درنه، وقد قال آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وزوجه حينما عصيا الله: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحين قتل موسى رجلًا لم يؤمر بقتله قال: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦].

ويونس حينما ذهب غاضبًا وغادر قومه قال: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**يا عائشة إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار**» (رواه أحمد).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وقال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

٢- **عقب الطاعات**: ولابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ كلام يقول فيه: «وأرباب العزائم والبصائر أشد ما يكونون استغفارًا عقيب الطاعات، لشهودهم تقصيرهم فيها، وترك القيام لله بها كما يليق بجلاله وكبريائه، وأنه لولا الأمر لما أقدم أحدهم على مثل هذه العبودية ولا رضيها لنفسه...وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا، وقال: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام**» (رواه مسلم). ويأمر الله عباده بالاستغفار بعد الفراغ من الحج يقول: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩]. وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يختم مجالسه بالاستغفار، فعن أبي برزه الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول بآخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«**سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك**» (رواه أبو داود). وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا خرج من الغائط قال: «**غفرانك**» (رواه الخمسة).

٣- **في الأذكار اليومية الراتبة**: فأدعية الصلاة كثير ما يرد فيها الاستغفار، ومن ذلك: دعاء الاستفتاح، وأدعية الركوع، والسجود وبين السجدتين، فالاستغفار يصاحب المسلم في صلاته من حين تكبيرة الإحرام، وحتى ينتهي من صلاته بل وبعد الانتهاء منها.

٤- **وهناك أوقات ومواضع أخرى يستحب الاستغفار فيها ومن ذلك:**

أ- **وقت السحر**: قال تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]، وقال: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨].

ب- **عند الخسوف والكسوف**، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا رأيتم شيئًا من ذلك** -يعني الخسوف أو الكسوف- **فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره**» (متفق عليه).

ج- **وعند التقلب على الفراش ليلًا**، فعن عباده ابن الصامت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من تعار من الليل وفي آخرة. قال: اللهم اغفر لي، أو دعا؛ استجيب له، فإن توضأ؛ قبلت صلاته**» (رواه البخاري).

د- وعند القيام من الليل للتهجد، فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قام من الليل يتهجد قال:وفيه: «**فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت**» (متفق عليه).

اللهم صلي على نبينا محمد.

الليلة السابع والعشرون

النعيم الدائم

(١)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في كتابه: (حادي الارواح الى بلاد الافراح):

الحمد لله الذي جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلًا ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلًا، وسهل لهم طرقها فسلكوا السبيل الموصلة إليها ذللًا خلقها لهم قبل أن يخلقهم وأسكنهم إياها قبل إن يوجدهم وحفها بالمكاره وأخرجهم إلى دار الامتحان ليبلوهم أيهم أحسن عملا وجعل ميعاد دخولها يوم القدوم عليه وضرب مدة الحياة الفانية دونه أجلا وأودعها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجلاها لهم حتى عاينوها بعين البصيرة التي هي أنفذ من رؤية البصر وبشرهم بما أعد لهم فيها على لسان رسوله فهي خير البُشر على لسان خير البشر وكمّل لهم البشرى بكونهم خالدين فيها لا يبغون عنها حولًا.

والحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلًا وباعث الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل إذ لم يخلقهم عبثًا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولم يتركهم سدى ولم يخقلهم هملًا بل خلقهم لأمر عظيم وهيأهم لخطب جسيم وعمّر لهم دارين فهذه لمن أجاب الداعي ولم يبغى سوى ربه الكريم بدلًا وهذه لمن لم يجب دعوته ولم يرفع بها رأسا ولم يعلق بها أملا.ا.هـ.

الجنة هي مطلب المؤمنين وأمل الصادقين ورجاء المتقين، وقد أمرنا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة**» (رواه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٧٩٠/ ٧٤٢٣).

أسماء الجنة:

دار السلام: وقد سماها الله بهذا الاسم في قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، وقوله ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥].

دار الخلد: قال تعالى: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨].

دار المقامة: قال تعالى حكاية عن أهلها: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٤ - ٣٥].

جنة المأوى: قال تعالى: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ [النجم: ١٥].

جنات عدن: قال تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [مريم: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢].

دار الحيوان: قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، والمراد الجنة عند أهل التفسير قالوا وأن الآخرة يعني الجنة لهي الحيوان لهي دار الحياة التي لا موت فيها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفردوس: قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠-١١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ [الكهف: ١٠٧].

جنات النعيم: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [لقمان: ٨].

مقعد الصدق وقدم الصدق: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ [القمر: ٥٤-٥٥].

الليلة الثامن والعشرون

النعيم الدائم

(٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

مفتاح الجنة:

وذكر البخاري في صحيحه: «كتاب الجنائز»، عن وهب بن منبه أنه قيل له: «أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله قال: بلى ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان فإن أتيت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح».

وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحًا يفتح به فجعل مفتاح الصلاة الطهور ومفتاح الحج الإحرام ومفتاح البر الصدق ومفتاح الجنة التوحيد ومفتاح العلم حسن السؤال حسن الإصغاء ومفتاح النصر والظفر الصبر ومفتاح المزيد الشكر ومفتاح الولاية المحبة والذكر ومفتاح الفلاح التقوى ومفتاح التوفيق الرغبة والرهبة ومفتاح الإجابة الدعاء ومفتاح الرغبة في الآخرة الزهد في الدنيا ومفتاح الإيمان التفكر فيما دعا الله عباده إلى التفكر فيه ومفتاح الدخول على الله إسلام القلب وسلامته له والإخلاص.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عدد أبواب الجنة:

وفي الصحيحين من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**في الجنة ثمانية أبواب باب منها يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون**»، وفي الصحيحين من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله: «**من أنفق زوجين في شيء من الأشياء في سبيل الله دُعِيَ من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دُعِيَ من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دُعِيَ من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دُعِيَ من باب الريان**»، فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي يا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما على من دُعِيَ من تلك الأبواب من ضرورة فهل يُدْعَى أحد من تلك الأبواب كلها فقال: «**نعم وأرجوا أن تكون منهم**».

وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيبالغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**» زاد الترمذي بعد التشهد: «**اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين**».

في ذكر سعة أبوابها:

عن أبي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكان أحب الشاة إليه فنهش نهشة وقال: «**أنا سيد الناس يوم القيامة ثم**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نهش أخرى وقال أنا سيد الناس يوم القيامة فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال: ألا تقولون كيف؟» قالوا كيف يا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **يقوم الناس لرب العالمين فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر»** فذكر حديث الشفاعة بطوله وقال في آخره: «**فانطلق فأتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي فيقيمني رب العالمين مقامًا لم يقمه أحدًا قبلي ولن يقيمه أحد بعدي فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصارع الجنة لكما بين مكة وهجرا أوهجر ومكة».**

وفي لفظ «**لكما بين مكة وهجر**» أو «**كما بين مكة وبصرى**» (متفق عليه).

الليلة التاسع والعشرون

النعيم الدائم

(٣)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

في توحد طريق الجنة وأنه ليس لها إلا طريق واحد:

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:هذا مما اتفقت عليه الرسل من أولهم إلى خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم وأما طرق الجحيم فأكثر من أن تحصى ولهذا يوحد سبحانه سبيله ويجمع سبل النار كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

في درجات الجنة:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ «**بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ**» (متفق عليه).

طعام أهل الجنة وشرابهم:

وفي صحيح مسلم ٢٨٣٥ من حديث أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس**» ورواه أيضا من رواية طلحة بن نافع عن جابر وفيه قالوا: فما بال الطعام قال: «**جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد**».

في ذكر خيامهم وسررهم وأرائكهم:

قال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]، وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلًا فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضًا**».

في ذكر خدمهم وغلمانهم:

قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٧-١٨] وقال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]، قال أبو عبيدة والفراء: مخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون.

في ذكر آخر أهل الجنة دخولًا:

في الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا منها وآخر أهل الجنة دخولًا الجنة رجلًا يخرج**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه إنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة قال فيأتيها فيخيل إليه إنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى، فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو أن لك عشرة أمثال الدنيا قال فيقول أتسخر بي وتضحك بي وأنت الملك قال لقد رأيت رسول الله يضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقول ذلك أدنى أهل الجنة منزلة».

تم بحمد الله

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأسئلة:

١- أذكر ثلاثًا من منافع تناول أكلة السحور؟

٢- كم عدد أجنحة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

٣- حكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالخسران حُكمًا عامًا كل من..... أكمل؟

٤- ما هو موضوع الليلة الرابعة عشر؟

٥- حيوان ذُكر في موضوع (البذل والإحسان في شهر الصيام) فما هو؟

٦- آخر سورة نزلت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

٧- أكمل البيت: ليس الغبي بسيد في قومه لكن.....؟

٨- أعظم العبادات.....؟

٩- اسم الصحاب الذي قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أسألك مرافقتك في الجنة»؟

١٠- ما هي العبادة التي أمرنا الله ﷻ بالإكثار منها؟

١١- أذكر رقم الحديث: (العبادة في الهرج كهجرة إلي)؟

١٢- ما هو ثواب وأجر من قال حين يسمع النداء: (اللهم رب هذه الدعوة التامة).... الحديث؟

١٣- ما اسم السورة التي تلاها أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، على الناس بعد وفاة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

١٤- من القائل: «إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العز بغيره»؟

١٥- عَدِّد ثلاثة من أسباب الثبات على الدين؟

١٦- اذكر اثنين من توجيهات والدة المؤلف للنساء؟

١٧- كم عدد مواضيع الكتاب؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٨- ما هو الأجر أو الفضل المترتب على من قال هذا الحديث «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ»؟

١٩- ما هو طول خيام أهل الجنة؟

٢٠- عَدِّد ثلاثة من آثار صلة الرحم؟

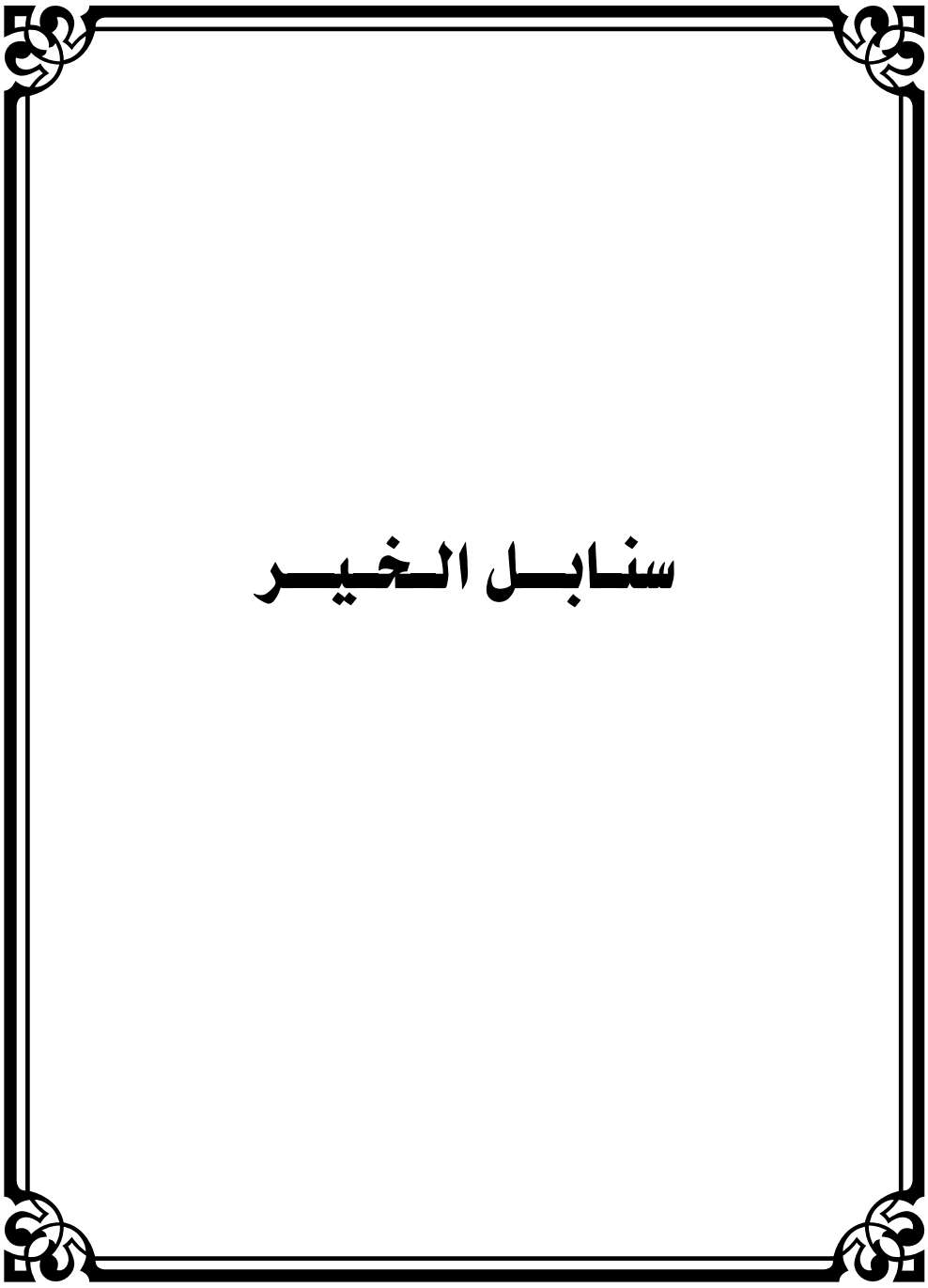

سنابل الخير

مقدمة فضيلة الشيخ
محمد السليمان العليط

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقد اطلعت على هذه الرسالة الكريمة المسماة بسنابل الخير، والتي ألَّفها عبد العزيز بن عبد الله الضبيعي، فإذا هو كتاب طيب، ومحتوي على فوائد وآداب، وكيفية التعامل مع كبار السن وغيرهم من الآباء والأمهمات، والأسباب المعينة على دخول الجنة والحامية من العذاب، ومتعينٌ على المطالع لهذه الرسالة الكريمة الاقتداء والعمل بما فيها من التوجيهات والنصائح النافعة.

ونسأل الله لنا وله إخلاص العمل والنية في القصد والقول.

وصل الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه/

مقيده: محمد السليمان العليط

- حفظه الله وتولاه (آمين)-

١ رَجَب ١٤٣٤هـ

مقدمة المؤلف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد:

فهذه سنابل الخير يا باغي الخير، مشرعة الأبواب باذلة الأجر والثواب، فهل من مشمر لجني ثمارها اليانعة، والمساهمة في تجارتها الرابحة ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

أخي القارئ الكريم لا تتردد في غرس هذه السنابل المباركة، وتعاهد رياضها النضرة، ورياحينها العطرة.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

وصل الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه/

عبد العزيز بن عبد الله الضبيعي

صفر ١٤٣٥هـ

abu.abdullah٣٩٥@gmail.com

١) الأدب

الأدب سمي أدبًا؛ لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح[١].

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأدب المرء عنوان سعادته وفلاحه، وقلة أدبه عنوان شقاوته وبواره. فما استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا استجلب حرمانها بمثل قلة الأدب. فانظر إلى الأدب مع الوالدين كيف نجى صاحبه من حبس الغار حين أطبقت عليهم الصخرة؟ وتأمل أحوال كل شقي ومفترٍ ومدبرٍ كيف تجد قلة الأدب هي التي ساقتهُ إلى الحرمان»[٢] بتصرف.

الأدب مع الله ﷻ:

١- عدم الإشراك بالله ﷻ.

٢- إخلاص العبادة لله ﷻ.

٣- مراقبة الله ﷻ في السر والعلانية.

٤- تعظيم شعائر الله ﷻ.

٥- شكر الله ﷻ على نعمه التي لا تعد ولا تحصى. قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

---

(١) لسان العرب، لابن منظور.

(٢) كتاب مدارج السالكين (٤٠٨) (٢/ ٤٠٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦- الرضا بقضاء الله وقدره.

٧- تجنب كثرة الحلف بالله ﷻ. قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾ [البقرة: ٢٢٤].

٨- عند تكبيرة الإحرام، استشعار عظمه الله ﷻ بقولك: الله أكبر.

٩- تجنب الألفاظ المنهي عنها: كقول: (الله يظلمك، وإذا أصيب أحدهم بمرض أو بلاء قيل: ما يستاهل فلان)[(١)].

١٠- عدم التعدي في الدعاء، وغير ذلك من الآداب.

الأدب مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١- طاعتهُ فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر.

٢- عدم كتابة (ص) بدلًا من -صلَّى الله عليه وسلم-.

٣- الصلاة عليه كما جاء في الحديث، عن حسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي**»[(٢)].

٤- عدم سب أصحابه -رضوان الله عليهم- وغير ذلك من الآداب.

الأدب مع القرآن الكريم:

١- عدم وضعه في مكان غير نظيف، وغير لائق به.

٢- تجنب مد الرجلين أمامه، أو وضع شيء فوقه.

---

(١) معجم المناهي اللفظية/ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) رواه الترمذي قال حديث حسن صحيح غريب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- عند سجود التلاوة لا يوضع على الأرض.

٤- الإنصات عند سماعه.

٥- تجنب تفسير معناه من غير علم. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

٦- تجنب الكتابة فيه.

٧- عدم الدخول به للخلاء.

٨- تطهير الفم بالسواك عند تلاوته.

الأدب مع الوالدين:

١- عدم رفع الصوت عليهما.

٢- حبهما والإشفاق عليهما، والإحسان إليهما.

٣- لا تناديهما باسميهما للحديث، أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبصر رجلين، فقال لأحدهما: ما هذا منك؟ فقال: أبي. فقال: «لا تسمه باسمِهِ، ولا تمش أمامه ولا تجلس قبله»[(١)].

٤- عدم تفضيل الزوجة عليهما.

٥- الدعاء لهما في حياتهما، وبعد مماتهما.

٦- الإحسان إلى أصدقائهما بعد موتهما.

آداب المسجد:

١- التزام السكينة أثناء المشي.

---

(١) رواه البخاري الأدب المفرد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- تقديم الرجل اليمنى عند الدخول.

٣- السواك عند أداء الصلاة.

٤- تجنب رفع الصوت.

٥- إغلاق الجوال أو وضعه على الصامت.

٦- التطيب ولبس أجمل الثياب عند الذهاب للمسجد (وخاصة يوم الجمعة).

٧- عدم أكل الثوم والبصل، ومالهُ رائحة كريهة كالدخان وغيره.

٨- عدم الخروج من المسجد بعد الآذان إلا للحاجة.

٩- عدم أنشاد الضالة في المسجد.

١٠- الحرص على نظافته.

١١- عدم اتخاذ المسجد طريقًا للجهة الأخرى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢) لماذا نقرأ

القراءة، وأهميتها:

أول آية نزلت على الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ. قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

مما يدل على أهمية القراءة، ففي القراءة يُعرف الحلال والحرام، وتعرف السنن وفضائل الأعمال وسيرة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأصحابه -رضوان الله عليهم- والجنة والنار، وأخبار الأمم السابقة وما فيها من عبر.

والملاحظ أن كثيرًا من الناس تركوا القراءة، بل حتى بعض طلاب العلم عزفوا عن القراءة، ويكتفي بعضهم لحضور الدرس فقط، ولا حدد وقتًا للقراءة، وقد ثبت أن تقدم الغرب في الصناعة والتجارة، بسبب القراءة، يقول أحد اليهود: «اطمأنوا فإن العرب لا يقرؤون».

أحوال الأشخاص الذين لا يقرؤون:

طريقة مملة، وثقافة ضئيلة، زمنٌ مهدر لا قيمة له، وإذا قلت لأحدهم لماذا لا تقرأ؟ قال: ليس عندي وقت...! سبحان الله عندما يذكر له القراءة يقول ذلك، وتجد عندهُ وقت لقراءة الصحف والمجلات وجلسات أمام الشاشات الفضائية الفاسدة...!.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طرق وتوجيهات للقراءة النافعة:

الاستعانة بالله ﷻ بالدعاء أن يفتح الله عليك بالقراءة، ثم العزيمة على ذلك وهذه بعض الطرق التي تساعدك بإذن الله تعالى على القراءة وهي:

١- قراءة الكتيبات الصغيرة مثل: (القصص الهادفة، القضايا الاجتماعية والتربوية، كيف تحافظ على صحتك، السعادة، النجاح في الحياة...الخ من الكتيبات التي تُرغِّبُ في قراءتها).

٢- التعاون مع شخص للقراءة جميعًا، كأن يقرأ احدهما كتابًا، ثم يناقش ذلك الموضوع بطريقة الحوار.

٣- تحديد وقتًا للقراءة (ليلًا أو وقت الصباح الباكر).

٤- الذي لا يتمكن من القراءة، يضع كتابًا في غرفته، ثم يقرأ فيه قبل النوم لمدة عشرة دقائق فإن في ذلك خيرًا كثيرًا.

٥- التدرج في القراءة وعدم الاستعجال بقراءة المطولات.

٦- الإكثار من دعاء: (اللهم يا معلم إبراهيم علمني، ويا مفهم سليمان فهمني).

٧- التنويع في القراءة مثل: (عقيدة، حديث، تاريخ، قصص، مواعظ ورقائق، ثقافة عامة، أدب... إلخ).

٨- الكتاب لن تستطيع أخذ الفائدة منه إلا بقراته من أوله إلى آخره.

٩- إذا شعرت بالملل أغلق الكتاب ولا تواصل في القراءة، ولا يكن مرادك إنهاء الكتاب.

١٠- القراءة في مكان هادئ وإضاءة جيدة.

١١- وضع خط بالقلم أو علامة تحت الكلمة أو الموضوع المهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢- زيارة بعض المكتبات العامة.

١٣- في بدايتك للقراءة حدد وقتًا يسيرًا لذلك.

١٤- حضور مجالس الذكر، ففيها نفع كبير إن تيسر لك ذلك.

١٥- القراءة في كتب السلف الموثوقة بسلامة المعتقد والمنهج.

١٦- للفهم (قراءة صامته)، وللحفظ (قراءة بصوت مرتفع).

١٧- كتابة وصيد الفوائد والمعلومات المهمة وتسجيلها في دفتر صغير. وبعد فترة من الزمن تجد أنك حصلت كنز من المعلومات والفوائد.

١٨- لصحة العينين القراءة في الكتب ذات الخط الكبير.

١٩- تنويع الجلسة في القراءة.

٢٠- الحرص على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ففيها خيرٌ كثير.

الهمة في القراءة:

تنمو الهمة مع الشخص إذا كان عنده عزيمة وطموح وترقي لمعالي الأمور والبعد عن سفاسفها، والنظر إلى الدنيا وما يشوبها من نغصٌ ومصائب مؤلمة وإن نعيمها زائل وإن الإنسان لم يخلق عبثًا، فلا بد له من استغلال الوقت بما يقرِّبه إلى ربه ﷻ.

واليك أخي الحبيب أحوال السلف مع القراءة:

١- كان عبد الحق الدهلوي دائم الاشتغال مكبًا على المطالعة في دياجير الليالي حتى أنه قد احترقت عمامته غير مرَّه بالسراج الذي كان يجلسه أمامه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للمطالعة فما كان ينتبه له حتى تتصل النار ببعض شعره.

هكذا يكون الأنس والحب للقراءة بقطع الشواغل، أما واقعنا انشغال بالجوال حتى عند قراءة القرآن -والله المستعان-.

٢- يقول ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من انفق عصر الشباب في العلم، فإنه في زمن الشيخوخة يحمدُ جني ما غرس»(١).

٣-ذكرالامام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أنه قرأ سيرة ابن هشام في ستة أيام».

٤- من علامة كمال العقل: «علو الهمة، والراضي بالدون دني»(٢).

٥- يقول أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إني لا يحل لي أن أُضيِّعَ ساعةً من عُمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة وكان يختار سفُّ الكعك وتحسِّيه بالماء على الخبز؛ لأجل ما بينهما تفاوت المضغ توفرًا على مطالعة أو تسطير فائدة».

٦- يقول الفيروز آبادي: «اشتريت بخمسين ألف مثقال ذهبًا كتبًا، وكان لا يسافر إلا وصحبته منها عدّهُ أحمال، ويخرج أكثرها في كل منزلٍ فينظر فيها، ثم يعيدها إذا ارتحل».

٧- كان ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يكثر جلوسه في بيته فقيل له: «ألا تستوحش؟ قال: كيف استوحش، وأنا مع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه؟».

٨- قيل لرجل: «من يؤنسك؟ فضرب بيده إلى كتبه، وقال: هذه. فقيل: من الناس. فقال: الذين فيها».

---

(١) صيد الخاطر (٣٢٩/ ٢) طبعة الأستاذ/ علي الطنطاوي.

(٢) ابن الجوزي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩- أبي شامة المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ضعف بصرهُ من كثر المطالعة والبكاء، وكان أوحد زمانه في علم الحديث».

١٠- قال ابن الأبنوسي: «كان الحافظ الخطيب يمشي وفي يده جزءٌ يطالعهُ».

١١- الشيخ علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان يجلس في الليل ليقرأ، فإذا غلبه النعاس اتكأ برأسه على وسائد أُعدت له، فأغفى ساعتين أو ثلاثًا من الليل متقطعات ومن النهار ساعة، يقول أُمضي يومي أكثره في الدار أقرأ، وربما مر علي يوم أقرأ فيه (٣٠٠) صفحة».

١٢- قال عبدالله بن المعتز: «الكتاب والحُّ للأبواب، جريء على الحجّاب، مُفهِم لا يَفهم، وناطق لا يتكلم».

أسباب العزوف عن القراءة:

١- عدم تنظيم الوقت.

٢- عدم اعتياد شغل الفراغ بالقراءة.

٣- تعدد الوسائل الإعلامية الجذابة التي تملأ فراغ الناس وتصرفهم عن القراءة.

٤- الإنهماك في اللهو واللعب وضياع الوقت بما لا فائدة فيه.

٥- قلة الوعي بأهمية القراءة لبناء الإنسان.

٦- تقصير كثير من أصحاب التوجيه من المدرسين ومديري الجامعات والمدارس في توعية الفرد بأهمية القراءة.

٣) الحسـد

الحسد هذا المرض الذي أصيب به كثير من الناس فقليل من يسلم منه. وهو تمني زوال النعمة عن أخيك المسلم.

حكمه: كبيرة من كبائر الذنوب.

والحسد خصلة من خصال اليهود ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [البقرة:١٠٩].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الحسد نوع من معادة الله، فإن الحاسد يكره نعمة الله على عبده وقد أحبها الله ويحب زوالها عنه، فهو مضاد لله تعالى في قضائه ومحبته وكراهيته لذلك، فالحاسد يرى النعمة عليك نقمة عليه، والمصائب لها كفارات لكن مصيبة الحسد غير مكفرة بل أنها مصيبة يعاقب عليها في الدنيا والآخرة، فالحسد أول ذنب عُصِيَ الله به في السماء يعني حسد إبليس لآدم، وهو أول ذنب عصي الله به في الأرض وما قصة ابن آدم ببعيد، فقد يصيب المسلم أخيه المسلم بالعين من جراء الحسد».

الفرق بين الحسد والمنافسة:

لذا كان الحسد شدة الأسى على الخيرات وتكون للناس الأفاضل وهو غير المنافسة، وربما غلط قوم فظنوا أن المنافسة في الخير هي الحسد، وليس الأمر

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على ما ظنوا؛ لأن المنافسة طلب التشبه بالأفاضل من غير إدخال ضرر عليهم، والحسد مصروف إلى الضرر؛ لأن غايته أن يعدم الفاضل فضله من غير أن يصير الفضل له، فهذا الفرق بين المنافسة والحسد، إذًا فالمنافسة فضيلة لأنها داعية إلى اكتساب الفضائل والإقتداء بالأخيار الأفاضل.

نـــافس علـــى الخيـــرات أهـــل العـــلا فإنمـــا الـــدنيا أحاديـــث

كـــل امـــرئٍ في شـــأنه كـــادح فـــوارث مـــنهم ومـــوروث[1]

آفات الحسد:

١- حسرات الحسد وسقام الجسد ثم لايجد لحسرته انتهاء ولا يؤمل لسقامه شفاء

٢- انخفاض المنزلة وانحطاط المرتبة لانحراف الناس عنه، وكما قيل: الحسود لا يسود.

٣- كراهية الناس له.

٤- إسخاط الله ﷻ في معارضته لقضائه وقدره، إذ ليس يرى قضاء الله عدلًا ولا النعمة للناس أهلا.

قال بعض الحكماء: من ضر بطبعه فلا تأنس بقربه

قال رجاء بن حيوه: «ما أكثر رجلٌ ذكر الموت إلا ترك الفرح والحسد».

ومما يتولد عن الحسد الغل والحقد والهجر والغيبة، وكثير من الأخلاق المذمومة، نسأل الله العافية والسلامة.

---

(١) أدب الدنيا والدين، للماوردي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دواء الحسد:

أ – الرضاء بقضاء الله وقدره.

ب – الإخلاص في العبادة.

ج – سؤال الله من فضله.

د– كثرة تذكر الموت وشدته، وأن هذه الدنيا متاع للآخرة.

هـ– ذكر الله ﷻ وكثرة الاستغفار.

اللهم انزع من قلوبنا الغل والحسد لإخواننا المسلمين. وصلّ الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

٤) إن مع العسر يسرا

الإنسان في هذه الدنيا يتقلب بين أقدار الله ﷻ: فقرٌ وغنى، وسعادةٌ وشقاء، وإقبالٌ وإدبار من جميع النواحي، وأنها لا تدوم على حال ولا تصفو لأحد، وأن الدار الآخرة هي النعيم المقيم الذي لا يزول ولا ينقضي.

قال الشاعر:

جبلت على كدرٍ وأنت تريدها صفوًا من الأقدار والأكدار

أخي الحبيب: هذه رسالة إلى من ضاقت عليه الأرض بما رحبت؛ وإلى من يشكو من زوجة أو ولد وآذاهُ أقاربهُ وجيرانه...، إلى من تغيرت عليه أحوال الناس، إلى من يعيش تلك الأحوال. قال تعالى: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]. وقال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦].

وصف الله ﷻ الحياة الدنيا في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْأَخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾ [غافر:٣٩]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧]، وقال ﷻ: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [الحديد: ٢٠].

أنظر إلى قدوتك محمد ﷺ **أحواله في الدنيا:**

عاش يتيمًا، طرد من أهله وعشيرته، رمي بالحجارة عند دعوته لأهل الطائف حتى سال الدم منه ﷺ، قيل أنه ساحر وكاهن ورموهُ بالشعر والجنون.

وفي غزوة أُحد: كسرت رباعيته ﷺ وشج جبينه والدم يسيل على وجهه ﷺ، ووضع سلى الجزور على ظهره ﷺ وهو ساجد بين الركنين عند الكعبة، وربطَ الحجر على بطنه من شدة الجوع عليه الصلاة والسلام يمر الشهر والشهران ولم يوقد في بيته النّارَ، بل كان طعامهُ الأسودان الماء والتمر، ويوضع في طريقه ﷺ الأشواك والأحجار، وكان ﷺ يصلي النافلة في بيته يغمز رجلي عائشة رضي الله عنها ليتمكن من السجود من ضيق غرفته، فإن ذلك تسلية للمحزون.

دعوة للتفأول:

بعد الظلام نور، وبعد التعب راحة، بعد المرض عافية، وبعد الفقر غنى، بعد الضيق فرج...، وبالصبر والتجلد ينال ما يطلب ومن المحال دوام الحال.

كان رسول الله ﷺ (يعجبهُ الفأل) والفأل هو تأميل الخير، وإحسان الظن بالله ﷻ، كان ﷺ إذا سمع اسمًا حسنًا، انشرح صدره لذلك.

ولما أقبل سهيل بن عمرو رضي الله عنه في قصة الحديبية ليتفاوض مع الرسول

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورآه مقبلًا. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سُهِّل لكم من أمركم**»، وكان كما أمّل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان مجيئه سبب خير.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «كثيرا من الناس إذا رأى المنكر، وتغير كثيرٌ من أحوال الناس، جزع وناح كما ينوح أهل المصائب وهو منهي عن هذا، بل هو مأمور بالصبر والتوكل والثبات على دين الإسلام، وأن يؤمن بأن الله مع الذين اتقوا وأن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**بدأ الإسلام غريبًا، ثم يعود غريبًا كما بدأ**».ا.هـ.

٥) شكر النعم

نعم الله ﷻ لا تعد ولا تحصى ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ومن أعظم النعم وأجلها:

١- نعمة الإسلام: قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

٢- نعمة العقيدة الصافية (عقيدة أهل السنة والجماعة).

٣- نعمة الصحة: ولكي تعرف قدر هذه النعمة انظر إلى أحوال الناس الذين فقدوا هذه النعمة، فمن الناس: من هو أعمى، وهذا أعرج، وهذا أصم، وهذا أبكم، وهذا معاقٌ عن الحركة، وهذا عنده غسيل للكلى، وهذا ضيق في التنفس، والآخر عنده مرض السكر... إلخ. عافانا الله وإياكم وشفى جميع مرضى المسلمين.

٤- نعمة العقل: ميز الله ﷻ الإنسان من بين سائر المخلوقات بهذا العقل. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ [الإسراء: ٧٠].

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذا من كرمه عليهم وإحسانه، الذي لا يقدَّر قدره، حيث كرم بني آدم بجميع وجوه الإكرام، فكرمهم بالعقل، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وجعل منهم الأولياء والأصفياء، وأنعم عليهم بالنعم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الظاهرة والباطنة».ا.هـ.

هل من يُذِهب عقلهُ بتناول المسكرات والمخدرات وغيرها يعتبر شاكرا لنعمة العقل! نسأل الله السلامة والعافية.

٥- نعمة الأمن: قال رسول الله ﷺ «**من أصبح منكم آمنًا في سربه، معافًى في جسده، عندهُ قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها**»(١). بحذافيرها أي: كأنما أُعطي الدنيا بأسرها.

٦- الانصراف عن الشواغل: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس الصحة والفراغ**»(٢). الفراغ يعتبر نعمة إذا استغل استغلالًا يعود على صاحبه بالنفع، كأن: تصل رحمك، أو تساعد أهلك في المنزل كما كان ﷺ يفعل ذلك، أو زيارة لمريض، أو قراءة كتاب نافع، أو إتباع جنازة... أو التقرب إلى الله ﷻ بفعل النوافل والأعمال الصالحة، وكثرة ذكر الله عز وجل...الخ من العبادات القولية والفعلية، لعلها ترفع درجتك ومنزلتك عند الله ﷻ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

٧- نعمة وجود المسجد الحرام، والمسجد النبوي في هذه البلاد:

متى أراد الشخص منا الذهاب لأداء المناسك الحج أو العمرة، بكل يسر وسهوله والحمد لله على ذلك، وغيرنا يجد مشقةً في ذلك إما بجمع المال، أو بعد المسافة وعناء الطريق.

٨- نعمة المأكل والمشرب والملبس: قل شكر الله تعالى بين الناس لتتأمل

---

(١) رواه الترمذي، وقال:حديث حسن.

(٢) رواه البخاري.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في حال كثير من أبناء المسلمين الذين يفترشون الأرض ويلتحفون بالسماء، ولنقف معهم ونساعدهم حتى تستديم هذه النعم ولنحذر من الأسراف. قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

بعضٌ من الناس عندما يقوم بوليمة تجدهُ يسرف في كثرة أصناف المأكولات، ليست هذه المشكلة بل في النهاية توضع مع النفايات.

لماذا لا توزع على الجيران أو غيرهم من الفقراء، وإذا لم يوجد من يحتاج لتلك النعم يتصل على من يستقبلون فائض الطعام، أو وضعها في موضع يليق بها.

وأيضًا الملابس والأجهزة الكهربائية التي يستغنى عنها، تصرف لمستحقيها. ففي هذه الحالة أدينا شكر النعمة.

٩- نعمة توفر وسائل الاتصال والمواصلات وتيسير السَبُل.

١٠- نعمة وجود حلقات تعليم للقرآن الكريم والدور النسائية.

قال الناظم:

إذا كنت في نعمةٍ فارعها ... فإن المعاصي تزيل النعم

الفرق بين الحمد والشكر:

الحمد يكون باللسان وبالقلب، وأما الشكر فأنه يقع بالجوارح. والنعمة مقيدة في الشكر، بوصولها إلى الشاكر بخلافها في الحمد[1].ا.هـ. بتصرف.

(١) عدة الصابرين، لابن القيم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من أقوال السلف في الشكر:

١- قال بكر المزني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يا ابن آدم إن أردت تعلم قدر ما أنعم الله تعالى عليك فأغمض عينيك»(١).

٢- عن أبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «كم نعمة لله في عرق ساكن؟»(٢).

٣- قال أبو حازم سلمه بن دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كل نعمة لا تقرب من الله ﷻ فهي بلية»(٣).

٤- عن صالح بن الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «كان أبي إذا أخرج الدلو ملأى. قال: الحمد لله، قلت يا أبتِ أي شيء الفائدة من هذا؟ قال: يا بني أما سمعت الله ﷻ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك:٣٠](٤).

٥- عن أبي تميمة البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أنه كان إذا قيل: كيف أنت؟ قال بين نعمتين ذنب مستور ولا يعلم به أحد، وثناء من هؤلاء الناس ما بلغته ولا أنا كذلك»(٥).

(١) الشعب (٤٤٦/ ٤).
(٢) الزهد، لأبي داود (٢٤٤).
(٣) الحلية (٢٣٠/ ٣).
(٤) الشعب (٤١٦٤).
(٥) الشعب (٤١٩٧).

٦) السعـــادة

الإنسان منا في هذه الحياة يبحث عن السعادة لنفسه وأولاده، فمنهم من وجدها والآخر مازال يبحث عنها: تجد البعض قد قطع الأرحام، وهجر الأخوان، وشبع وجاره جوعان، وتمادى بالعصيان، وأمن المكر من العزيز الديَّان، وبخل بالابتسامة عند لقاء الإخوان، ولم ينفق مالهُ في وجه الإحسان، وآخر دائمًا يغضب من الزوجة والولدان، ويتنقلُ بالسيارة بين كثبان الرمال والوديان، ويرتحلُ بين الأوطان، وينامُ عن صلاة الفجر وما هو بيقظان، ولم يرطب فاهُ بذكر الواحد المنّان، ولم يتلو كتاب الرحمن، وأشغل نفسهُ بكثرة الهذيان، ونسي أن معهُ ملكان، فهل السعادة تأتي بالإعراض عن ذكر الرحمن؟!.

لقد بين لنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السعادة الحقيقية وذلك بإتباع سنته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

خطوات إلى السعادة:

١- قراءة القرآن مع التدبر لمعانيه.
٢- الذكر على كل حال وزمان.
٣- صلة الأرحام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥- من عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبه لا محالة[١].

٦- الإحسان إلى الخلق.

٧- الصدقة ولو بالشيء اليسير.

٨- العفو عن الأخطاء التي تصدر من الناس.

٩- السلام. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**»[٢].

١٠- كثرة النوافل.

١١- مراقبة الله عَزَّ وَجَلَّ في السر والعلانية.

١٢- لا تتدخل فيما لا يعنيك.

١٣- النصيحة.

١٤- الإصلاح بين المتخاصمين.

١٥- الإيثار. قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

١٦- اجتناب الغضب.

١٧- المحبة في الله.

١٨- عامل الناس كما تحب أن يعاملوك قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يؤمن أحدكم**

---

(١) ابن القيم.

(٢) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[١].

١٩- محاسبة النفس.

٢٠- الدعاء.

٢١- لزوم التقوى.

٢٢- زيارة القبور قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورُوها**»[٢].

٢٣- تغيير البرنامج اليومي في حياتك.

٢٤- البقاء في المسجد ولو شيئًا يسيرًا.

٢٥- التحلي بالأخلاق الحميدة.

٢٦- اجتناب الحسد: فالكريم يخفيه واللئيم يبديه.

٢٧- الرحمة بالحيوان.

٢٨- طلب العلم والعمل بما علم.

٢٩- حضور مجالس الذكر.

٣٠- السفر لأداء العمرة، وزيارة المسجد النبوي.

ماذا؟ قالوا عن السعادة:

ولست أرى السعادة جمعَ مالٍ ولكن التقيُ هو السعيد

- قال بعض السلف: لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السعادة

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه مسلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لجالدونا عليه بالسيوف ويقصد بذلك ما يجده من راحة وطمأنينة ولذة وأنس من أثر الطاعة.

- يقول ابن القيم حدثني شيخنا -ابن تيمية- قال: «ابتدأ بي مرضٌ، فقال لي الطبيب: إن مطالعتك، وكلامك في العلم يزيد المرض. فقلت له: لا اصبر على ذلك وأنا أُحكمك إلى علمك: أليست النفس إذا فرحت وسُرّت؛ قويت الطبيعة، فدفعت المرض؟ فقال: بلى! فقلت له: فإن نفسي تُسر بالعلم، فتقوى به الطبيعة، فأجد راحة. فقال: هذا خارج عن علاجنا»[1].
- ويقول الشيخ: علي بن عبد الله المشيقح[2]: «عندما أُحدث حديثًا لجماعة المسجد أحس كأن صدري مدهونًا بعسل» -وذلك لما يجده في صدره من لذة وأنس.

(١) روضة المحبين، لابن القيم.

(٢) إمام جامع السادة في مدينة بريدة سابقًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٧) وبرًا بوالدتي

الأم صاحبة القلب الكبير، التي لا تصبر عن فراق أبنائها عنها، سهرت الليالي من أجلهم، والاعتناء بهم، وتستبشر عندما يكبر طفلها، ويبدأ بالاعتماد على نفسه في قضاء حوائجه، وتحزن لحزنه، وعندما يبلغ السابعة من عمره، تبدأ تفكر لمستقبله، وتقول في نفسها: «ولدي سيكون إن شاء الله معلمًا أو داعيةً أو عالمًا أو مهندسًا ...إلخ»، وعندما يصبح رجلًا مازال في عينها طفلًا سبحان الله!

ودليل ذلك: عندما يتأخر عن حضوره للمنزل تقلق ولا تستريح حتى يأتي، حقًا أنها ذو قلب كبير.

حق الأم:

ما عرف قدر الوالدين إلا الله ﷻ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء: ٢٣].

قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى-: «أي لا تسمعهما قولًا سيئًا، حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيئ».ا.هـ.

وحق الأم أعظم من حق الأب كما هو معروف في الحديث الذي رواه البخاري، من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «**أمك**». قال ثم من؟ قال: «**أمك**». قال: ثم من؟ قال: «**أمك**». قال ثم من؟ قال: «**أبوك**».

ومن فضل الأم عليك أنها حملتك في بطنها تسعة شهور، ما بين ثقل بدني وثقل نفسي.

الفرق بين الطاعة والبر في حق الوالدين:

الطاعة: هي الاستجابة للأوامر التي تطلب منك.

أما البر فهو أعم من الطاعة، وهو تلبية رغبات الوالدين دون أمرهم بذلك.

إلى من يقدم طلب الزوجة على الأم أهمس في أذنك وأقول الزوجة بدلًا منها زوجة أُخرى، لكن الأم هل سيكون لك أُمًا أخرى!

فالعدل والإنصاف واجب في كلا الأمرين، لكن لا يقدم طلب الزوجة على الأم إذا توافقا في وقتٍ واحد.

من صور البر:

١- عن عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إن خير التابعين رجلٌ يقال له: أويس ولهُ والده، وكان به بياض فمرُوهُ فليستغفر لكم**»(١).

٢- أن رجلًا أتى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: «أن لي أمًا بلغ بها الكبر، وأنها لا تقضي حاجتها إلا وظهري مطية لها وأوضئها وأصرف وجهي عنها. أي: عند وضوئها، فهل أديت حقها؟ قال: لا. قال: أليس قد حملتها على ظهري،

(١) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحبست نفسي عليها؟ قال: أنها كانت تصنع ذلك بك، وهي تتمنى بقاءك؛ وأنت تتمنى فراقها»[١].

٣- قال رجلٌ لعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «حملت أمي على رقبتي من خراسان حتى قضيت بها لمناسك أتراني جزيتها. قال: لا، ولا طلقة من طلقاتها»[٢].

٤- عن بندار قال: «أردت الخروج -يعني السفر- في طلب الحديث فمنعتني أمي، فأطعتها، ولم أخرج فبورك لي فيه»[٣].

٥- عن أبي حازم: «أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يحج حتى ماتت أمه»[٤].

٦- قال محمد بن المنكدر: «بتُّ أغمز رِجْلَ أمي، وبات أخي عمر يصلي، وما يسرني في ليلتي بليلته»[٥].

٧- عن علي بن الحسين: «أنه قيل له أنت من أبر الناس ولا نراك تأكل مع أُمك؟ قال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما قد سبق إليه عينها، فأكون قد عققتها»[٦].

٨- عن أبي بكر بن عياش قال: «ربما كنت مع منصور في منزله جالسًا فتصيح به أُمه وكانت غليظة. فتقول: يا منصور يريدك ابن هبيرة على القضاء فتأبَى؟! وهو واضع لحيته على صدره ما يرفع طرفه إليها»[٧].

---

(١) بر الوالدين، لابن الجوزي.
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) تاريخ بغداد.
(٤) مكارم الأخلاق.
(٥) حلية الأولياء.
(٦) البر والصلة.
(٧) البر، لابن الجوزي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصايا للأبناء.

١- استخدام العبارات الجميلة، مثل:

قول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لأبيه: ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤﴾ [مريم: ٤٤].

وللأم يقال: يا حبيبتي أو يا أمَّاهُ، أهلا بالغالية، عندما تطلب حاجة يقال لها: ابشري أنا خادمك...الخ من العبارات الجميلة.

٢- التواضع لهما ولين الجانب، وألا تُحدِّق النظر فيهما، بل أنظر إليهما نظر رحمة وإشفاق، وعدم رفع الصوت عليهما.

٣- إخبارهما عند القيام بالسفر ولو كنت متزوجًا.

٤- دعوتهما للحضور عند قيامك بوليمة من الولائم.

٥- مشاورتهما في بعض الأمور.

٦- تبشيرهما بالأمور السارة.

٧- الدعاء لهما وهما على قيد الحياة وبعد الممات.

٨- إقامة وقف لهما إن تيسر ذلك.

٩- الهدية لهما.

١٠- جلسةً يومية معهما.

١١- بذل المال لهما.

١٢- بر أصدقائهما.

١٣- تجنب إغضابهما.

١٤- إدخال السرور عليهما.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٥- الحديث معهما عن حياتهم في الماضي.

١٦- عدم تقديم أي شيء على زيارتهما.

١٧- وضع مناسبة تجلب الفرح لهما.

١٨- أحذر...من عقوقهما.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٨) الاستغفـــــار

الاستغفار معناه: طلب المغفرة من الله.

قال الله ﷻ في الحديث القدسي: «**يا ابن آدم أنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أنك أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة**»(١).

أهمية الاستغفار:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الاستغفار يخرج العبد من الفعل المكروه إلى الفعل المحبوب، ومن العمل الناقص إلى العمل التام، ويرفع العبد من المقام الأدنى إلى الأعلى منه والأكمل، فإن العبد لله في كل يوم، بل في كل ساعة، بل في كل لحظة يزداد علمًا بالله وبصيرة في دينه وعبوديته بحيث يجد ذلك في طعامه وشرابه ونومه ويقظته وقوله وفعله، ويرى تقصيره في حضور قلبه في المقامات العالية وإعطائها حقها، فهو يحتاج إلى الاستغفار آناء الليل وأطراف النهار بل هو مضطر إليه دائمًا في الأقوال والأحوال في الغوائب والمشاهد، لما فيه من المصالح وجلب الخيرات ودفع المضرات، وطلب

(١) رواه الترمذي، وصححه الألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

زيادة القوة في الأعمال القلبية والبدنية»[(١)].

- **أما المستغفر بلسانه**: وهو متشبث بذنبه مقيم عليه مصر عليه بقلبه فهو كاذب في استغفاره،

كما قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه».

- **الاستغفار في القرآن الكريم**: لقد كثر ذكر الاستغفار في القرآن.

١- فتارة يأمر الله تعالى عباده به ويحثهم عليه ويحرضهم عليه، كقوله ﷻ: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩].

وقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٣] وقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾ [فصلت: ٦].

٢- وتارة يمدح أهله ويثني عليهم كقوله تعالى: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]. وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

وقوله تعالى: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨].

٣- وتارة يذكر أن الله يغفر لمن استغفره كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء: ١١٠].

٤- وينادي الله تعالى عباده ويدعوهم إلى المسارعة إلى التوبة والرجوع إليه

---

(١) مجموع فتاوي شيخ الإسلام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيقول تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [آل عمران: ١٣٣]، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ﴾ [إبراهيم: ١٠].

٥- ويحذر القرآن الكريم من اليأس والقنوط من رحمة الله، فيقول ربنا ﷻ: ﴿قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]، ويقول الله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

الاستغفار شعار الأنبياء والصالحين:

١- فها هو أبونا آدم وأُمُّنا حواء عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ لما خالفا أمر الله ﷻ، وأزلهما الشيطان، وأوقعهما في الخطأ، بادرا بالاستغفار والتوبة والندم فقالا: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣﴾ [الأعراف: ٢٣].

٢- وها هو نوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ حين سأل الله أن ينجي ابنه عد هذا السؤال ذنبًا يوجب الاستغفار بل خشي من الخسران بقوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧﴾ [هود: ٤٧].

٣- وقال نوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قال تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا ٢٨﴾ [نوح: ٢٨].

٤- وموسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦﴾ [القصص: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١﴾ [الأعراف: ١٥١].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥- وإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: يقول راجيًا مغفرة مولاه معددًا أفضاله عليه: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾ [الشعراء: ٧٨-٨٢].

٦- ويونس عَلَيْهِ السَّلَامُ: ينادي في الظلمات بقوله: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧].

٧- وسليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ [ص: ٣٥].

٨- وداود عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول الله عَزَّوَجَلَّ في شأنه: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

٩- ويعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما أتى أبناؤه يطلبون المغفرة: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾﴾ [يوسف: ٩٧].

١٠- ونبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**والله، أني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**»(١).

١١- وأبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا رسول الله، علمني دعاءً أدعو به في صلاتي، فيعلمه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقول: «**اللهم أني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك،**

(١) رواه البخاري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»[١].

١٢- وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يطلب من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يستغفر له، فيقول: يا رسول الله، استغفر لي»[٢].

١٣- وأبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه، كل يوم ألف مرة، وذلك على قدر ديني، وكان يقول لغلمان كتابه قولوا: اللهم اغفر لأبي هريرة، فيؤمِّن على دعائهم».

ثمرات الاستغفار وفوائده:

إن للاستغفار ثمرات جليلة وفوائد عديدة منها:

١- تكفير السيئات ورفع الدرجات. قال الله سبحانه تعالى: ﴿ **وَمَن يَعْمَلْ** سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠].

وقال تعالى في الحديث القدسي: «**يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم**»[٣]. بل إن الله تعالى ينادي عباده في الثلث الأخير من الليل قائلًا: «**من يستغفرني فأغفر له**...الحديث»[٤].

٢- يرفع العبد من المقام الأدنى إلى المقام الأعلى، ومن الناقص إلى التام، ومن المكروه إلى المحبوب، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الله عَزَّ وَجَلَّ ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة. فيقول: يارب، أنى لي**

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه مسلم.

(٤) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذه! فيقول: باستغفار ولدك لك»[(١)].

أما كون الاستغفار سبب لرفع البلايا، فقد قال الله ﷻ في شأن نبيه يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣-١٤٤]. ووصف تسبيحه في آية أخرى بأنه: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧].

٣- أنه سبب لجلب الرزق وسعته والإمداد بالأموال والبنين، كما قال ﷻ عن نوح أنه قال لقومه: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]. وقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣].

وشكا رجل إلى الحسن البصري الجدب، فقال له: «استغفر الله»، وشكا رجل آخر الفقر، فقال له: «أستغفر الله»، وشكا إليه آخر جفاف بستانه، فقال له: «أستغفر الله»، فقالوا له في ذلك: أتاك رجال يشكون أنواعًا فأمرتهم كلهم بالاستغفار؟! فقال: ما قلت من عندي شيئًا، أن الله تعالى يقول في سورة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح: ١٠-١٢].

٤- أنه سبب لجلاء القلب وبياضه وصفائه ونقائه: فالذنوب تترك أثارًا سيئة وسوادًا على القلب، والاستغفار يمحي الذنب وأثره ويزيل ما علق بالقلب من سواد، وما قد ران عليه من ذنوب ومعاصي وقد صور النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه

(١) رواه أحمد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحالة فقال: «**أن المؤمن إذا أذنب نُكت في قلبه نُكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وأن عاد زيد فيها حتى تعلوا على قلبه وهو الران الذي ذكر الله تعالى:** ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]»(١).

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أنه ليغان على قلبي، وأني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة**»(٢).

٥- أنه سبب لحصول القوة في البدن، كما قال تعالى على لسان هود عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [هود: ٥٢].

٦- أنه يجلب رضا الله تعالى ومحبته، وكفا بذلك نعمة. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٧- أنه سبب في تفريج الهموم؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أكثر الاستغفار، جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب**»(٣).

أوقات ومواطن يستحب فيها الاستغفار:

الاستغفار والتوبة مشروعان في كل وقت وحين كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله عَزَّ وَجَلَّ يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**»(٤)، إلا أن هناك أوقات أرجى من

---

(١) رواه أحمد، والترمذي.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه أحمد.

(٤) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أوقات، ومواطن أبلغ في الإجابة وأقرب إليها من مواطن، **ومن هذه الأوقات والمواطن ما يلي:**

١- عقب الذنب: وهو من آكد المواضع التي يستحب فيها الاستغفار ويشرع بل ويجب، وهو هنا اعتراف من العبد بالذنب، وسؤال الله أن يمحوا أثره ويغسل درنه، وقد قال آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وزوجه حينما عصيا الله: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: ٢٣].

وحين قتل موسى رجلًا لم يؤمر بقتله قال: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾ [القصص: ١٦].

ويونس عَلَيْهِ السَّلَامُ حينما ذهب غاضبًا وغادر قومه قال: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**يا عائشة إن كنت ألممتِ بذنب فاستغفري الله، فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار**»(١).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وقال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

٢- عقب الطاعات: ولابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ كلام يقول فيه: «وأرباب العزائم والبصائر أشد ما يكونون استغفارًا عقيب الطاعات، لشهودهم تقصيرهم فيها،

(١) رواه أحمد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وترك القيام لله بها كما يليق بجلاله وكبريائه، وأنه لولا الأمر لما أقدم أحدهم على مثل هذه العبودية ولا رضيها لنفسه...وكان ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا، وقال: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام**»(١). ويأمر الله عباده بالاستغفار بعد الفراغ من الحج قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٩٩].

وكان ﷺ يختم مجالسه بالاستغفار، فعن أبي برزه الأسلمي قال: كان رسول الله ﷺ يقول بآخره إذا أراد أن يقوم من المجلس: «**سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك**»(٢). وقد كان النبي ﷺ إذا خرج من الغائط قال: «**غفرانك**»(٣).

٣- في الأذكار اليومية الراتبة: فأدعية الصلاة كثيرًا ما يرد فيها الاستغفار، ومن ذلك: دعاء الاستفتاح، وأدعية الركوع، والسجود وبين السجدتين، فالاستغفار يصاحب المسلم في صلاته من حين تكبيرة الإحرام، وحتى ينتهي من صلاته بل وبعد الانتهاء منها.

٤- وهناك أوقات ومواضع أخرى يستحب الاستغفار فيها ومن ذلك:

أ- وقت السحر قال تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ [آل عمران: ١٧]، وقال: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أبو دواد

(٣) رواه الخمسة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب- عند الخسوف والكسوف، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا رأيتم شيئًا من ذلك -يعني الخسوف أو الكسوف- فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره**»(١).

ج- وعند التقلب على الفراش ليلًا فعن عبادة ابن الصامت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من تعارَّ من الليل وفي آخرة. قال: اللهم اغفر لي، أو دعا؛ استجيب له، فإن توضأ؛ قبلت صلاته**»(٢).

د- وعند القيام من الليل للتهجد، فعن ابن عباس قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قام من الليل يتهجد قال: «...**وفيه: فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت**»(٣).

بعض صيغ الاستغفار في القرآن والسنة:

وردت صيغ كثيرة للاستغفار في القرآن والسنة:

١- فمن القرآن:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦]. ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [آل عمران: ١٤٧].

﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [آل عمران: ١٦]. ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ

(١) متفق عليه.
(٢) رواه البخاري.
(٣) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾ [نوح: ٢٨].

قال تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾ [آل عمران: ١٩٣].

٢- ومن السنة النبوية:

سيد الاستغفار وهو: «**اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**»[(١)]. «**رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم**».

«**رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله ، وما أنت اعلم به مني ، اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير**»[(٢)].

(١) رواه البخاري (٦٣٠٦).

(٢) متفق عليه.

٩) قسوة القلوب

لقد ذكر الله ﷻ قسوة القلوب في القرآن، وأنها صفة من صفات اليهود.

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [البقرة: ٧٤].

أسباب قسوة القلوب كثيرة، ومنها:

١- هجر قراءة القرآن وتدبر معانيه. قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤].

٢- التعلق بالماديات وضعف التوكل على الله ﷻ.

٣- التوسع في المباحات (من مأكل ومشرب وغيرها) فلا إفراط ولا تفريط، وخير الأمور الوسط.

٤- إهمال محاسبة النفس.

٥- كثرة الكلام والمزاح.

٦- الغفلة عن الموت وما بعدة.

٧- المنافسة على الدنيا.

٨- الإعراض عن القراءة النافعة وحضور مجالس الذكر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩- مشاهدة القنوات الفضائية الفاسدة.

١٠- عدم الإلمام بسيرة الرسول -صلّى الله عليه وسلم-.

١١- نسيان المنعم سبحانه وتعالى والاتكال على النفس. قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [النحل: ٥٣].

١٢- الإهمال عن تربية الأولاد والجلوس معهم، وتركهم يتربون على الأجهزة الالكترونية أو الخدم في البيوت. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلكم راع ومسؤول عن رعيته**...الحديث»(١).

قال الشاعر:

وينشـــئ ناشـــئ الفتيـــان منـــا ... علـــى مـــا كـــان عـــوَّدهُ أبـــوهُ

١٣- الغفلة عن الصدقة والهدية.

١٤- النوم عن الصلوات المفروضة (كالفجر والعصر).

١٥- عدم إلقاء السلام عند لقاء أخيك المسلم.

١٦- عدم المعاملة الحسنة للناس.

١٧- الأنانية وحب الذات، وعدم الاهتمام بالفقراء والمساكين، وتفقد الأرامل والأيتام والإحسان للجيران، وترك النصح لكل مسلم، وترك نصيحة المسلمين وإرشادهم.

١٨- سرعة الغضب وعدم التأني والرفق في الأمور كلها.

١٩- قطيعة الأرحام.

---

(١) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠- الاغترار بالصحة والشباب والغفلة عن زيارة المرضى والمسنين في المستشفيات ودور العجزة وغيرها.

٢١- التشاؤم، وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعجبهُ الفأل.

٢٢- ترك متابعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أفعاله وأقواله. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الأنفال: ٢٤].

ومنشأ القسوة قد يكون من البيئة التي عاشها الشخص في حالة صغره.

لماذا القسوة!؟

بعض الناس يرى أن القسوة هي التي تجعل الإنسان يسيطر على كل شيء، وأن تكوين الشخصية يكون بذلك. قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

*** علاج القسوة:**

١- أعظم علاج وشفاء للأسقام البدنية والأخلاقية هو القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

٢- صلة الأرحام.

٣- الصدقة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- زيارة المقابر لقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «..**فزوروا القبور، فإنها تذكر الموت**»[(١)].

٥- التقرب إلى الله ﷻ بالنوافل بعد الفرائض.

٦- مجالسة الفقراء والمساكين وتفقد أحوال الجيران.

٧- محبة المسلمين لبعضهم. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»[(٢)].

٨- ترك الذنوب والمعاصي.

٩- كثرة الاستغفار.

١٠- الإحسان إلى الناس.

(١) رواه مسلم ٩٧٧.

(٢) متفق عليه.

١٠) أعمال القلوب

عَنْ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ**»(١).

إخواني: يجب علينا تصفية القلوب من الأحقاد ومساوئ الأخلاق، والقلب سمي قلبًا؛ لأنه يتقلب من حال إلى حال، فالقلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء.

وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر أن يقول: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**»(٢).

قال الحسن لرجل: «داو قلبك، فإن حاجة الله إلى العباد صلاح قلوبهم - يعني مراده منهم- ومطلوبه صلاح قلوبهم فلا صلاح للقلوب حتى تستقر فيها: معرفة الله وعظمته ومحبته، وخشيته ومهابته ورجائِه، والتوكل عليه وتمتلئ من ذلك، وهذا هو حقيقة التوحيد وهو معنى (لا إله إلا الله)».

أما أمراض القلوب، فهي إما شهوات أو شبهات ولا شفاء لها إلا بقراءة وتدبر القرآن والعمل به. قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء: ٨٢].

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه الترمذي، وقال الألباني: حديث صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فمعرفة القلب وحقيقته وأوصافه أصل الدين وأساس طريق السالكين، ومعرفة القلب وأعماله جانب عظيم من جوانب الإيمان غفل عنها كثير من الناس(١).

*** وللقلوب أعمال محمودة منها:**

(المحبة – الخوف – الخشية – الخشوع – الرجاء – الصدق – التوبة – الإنابة – التوكل – الرضا – الرغبة – الرهبة).

*** وللقلوب صفات مذمومة منها:**

(الحسد – الظلم – الحقد – الخبث – المكر – الحيلة – الغضب – الشح).

فإن القلب يفسد كما يفسد الزرع بما ينبت فيه من الدّغل. قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩].

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من أدمن قول يا حي يا قيوم لا اله إلا أنت، أورثه الله ﷻ حياة القلب والعقل».

ويقول أيضًا: «قد يهجم على قلب السالك قبضٌ لا يدري ما سببه وحكم هذا القبض أمران:

١- التوبة والاستغفار؛ لأن ذلك القبض نتيجة جناية أو جفوة ولا يشعر بها.

٢- الاستسلام حتى يمضي عنه ذلك الوقت، ولا يتكلف دفعه ولا يستقبل وقته مغالبًا وقهرًا».ا.هـ.

قال ابن الأعرابي: «اخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله، وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد».

---

(١) كتاب القلوب وآفاتها/ صلاح عبد الموجود.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالقلب يجب أن يتعاهده كما يتعاهد ملبسه ومأكله ومشربه بل هو أعظم من ذلك.

*** ومن علامات صحة القلب ونجاته أمور منها:**

١- أنه لا يزال يضرب على صاحبه حتى يتوب إلى الله تعالى وينيب.

٢- أنه لا يفتر عن ذكر ربه ولا يفتر عن عبادته.

٣- أنه إذا فاتته طاعة وجد لفواتها ألمًا أشدَّ من فوات ماله.

٤- أنه يجد لذة في العبادة أشدَّ من لذة الطعام والشراب.

٥- أنه إذا دخل في الصلاة ذهب همه وغمه في الدنيا.

٦- أنه أشح بوقته أن يضيعه الشحيح بماله.

٧- أنه بتصحيح العمل أعظم اهتمامًا من العمل نفسه.

*** وعلامات مرض القلب عكس ذلك.**

ومن الصفات المذمومة «الحسد» الذي دب في كثير من المجتمعات وانقطعت الاوصال بين الناس من أجل الحسد، وهو نوع من معاداة الله ﷻ وذلك أن الشخص يتمنى زوال النعمة التي رزقها الله؛ لذلك العبد قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء: ٥٤].

فالكريم يخفيه واللئيم يظهره، وهذه الصفة المذمومة يتولد منها الحقد والغيبة والهجر وأمورٌ كثيرةٌ، فالواجب على المسلم إذا رأى ما يعجبه أن يقول: «ما شاء الله تبارك الله» لكي لا يحسد أخيه المسلم على تلك النعمة، فالإنسان ينظر إلى من كنوزه ملئ ولا تغيضها النفقة. سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿وَإِن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ [الحجر: ٢١].

قال بعض العلماء: «ليس أروح للمرء ولا اطرد لهمومه ولا اقر لعينه من أن يعيش سليم القلب، مبرأً من وساوس الضَّغينة، وثوران الأحقاد، إذا رأى نعمة تنساق إلى احدٍ رضي بها، وأحسن فضل الله فيها وفقر عباده إليها، وذكر قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته**»(١).

وبذلك يحيا المسلم ناصع الصفحة مستريح النفس من نزغات الحقد الأعمى، فإن فساد القلب بالضغائن داء عياء، وما أسرع أن يتسرب الإيمان من القلب المغشوش كما يتسرب السائل من الإناء المثلوم ونظرة الإسلام إلى القلب خطيرة، فالقلب الأسود يفسد الأعمال الصالحة ويطمس بهجتها ويعكر صفوها، أما القلب المشرق، فإن الله عَزَّ وَجَلَّ يبارك في قليله وهو إليه بكل خير أسرع.

(١) رواه أبو داوود.

١١) العلم والعمل

قال تعالى ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [طه: ١١٤]، فيأمر الله ﷻ نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالزيادة من العلم.

إخواني: بادروا بطلب العلم ومعرفة أحكام الدين. قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة**»(١).

فالعلم يقترن مع العمل فهما قرينان، فإن ترك أحدهما هلك وخسر، فكن عالمًا أو متعلما أو مستمعًا أو محبًا، ولا تكن الخامسة وهي المبغض لأهل العلم.

(علم بلا عمل كشجر بلا ثمر).

قال سفيان الثوري: «أكثروا من الأحاديث، فإنها سلاح».

فبالعلم والعمل تصفو الحياة ويزداد المرء تقربًا إلى الله ﷻ بفعل الطاعات وترك المنكرات، فالعلم يحرسك والمال تحرسه، فكم من ميت مات ونسي ذكره إلا العلماء؟ فإنهم لم يُنْسَوا لأنهم ورثة الأنبياء، الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورثوا العلم.

فالعلم نور والجهل ظلام، وخاصة هذه الأيام التي كثرت فيها البدع والشركيات، نسأل الله السلامة والعافية.

---

(١) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن أشرف العلوم تعلم القرآن الكريم بالتدبر والتفهم عن معانيه، ثم الصحيحين البخاري ومسلم، فالعمر قصير فلا تنظر إلى الهالك كيف هلك ولكن انظر إلى الناجي كيف نجا، فالعالم العامل بالعلم تجد حركاته وسكناته وفقًا لسنة النبي ﷺ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].

أولادنا يتعلمون العادات أكثر مما يتعلمون العبادات.

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**»(١).

فالواجب على الأب والأم تعليم الأبناء هدي النبي ﷺ في المأكل والمشرب وعند دخول الخلاء وعند النوم، وفي شؤون الحياة اليومية، فكما قيل إن تبذر خيرًا تجني ما زرعت.

فلا تأنس بالعمل مادمت مستوحشًا من العلم ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصرًا في العمل، ولكن اجمع بينهما وإن قل نصيبك منها، وهل أدرك من أدرك من السلف الماضين الدرجات العُلى إلا بإخلاص المعتقد، والعمل الصالح والزهد الغالب في كل ماراق من الدنيا، وهل وصل الحكماء الى السعادة العظمى إلا بالتشمير في السعي والرضى بالميسور، وبذل ما فضل عن الحاجة للسائل والمحروم.

---

(١) رواه البخاري.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن أبي إسحاق قال: «قيل لرجل من عبد القيس أوصِ. قال: احذروا سوف»(١).

قال بعضهم: اطلب في الحياة العلم والمال، العلم لإزالة الجهل عن نفسك وعن المؤمنين، والمال لاستعماله فيما يرضي الله ﷻ لا للتكاثر والتباهي، وكما قيل: من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، فهذا يدل على فضل العلم.

قال الإمام أحمد ابن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما كتبت حديثًا إلا وقد عملت به، حتى مر بي أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا، فاحتجمت فأعطيت الحجام دينارًا».

قال أبو الدرداء: «إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب أن يقال لي: قد علمت فماذا عملت بما علمت».

إخواني: لن نعرف سنن المصطفى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، إلا بالعلم فالوسائل متاحة والإمكانيات متوفرة ولله الحمد، وما عليك إلا العزيمة على ذلك.

يقول الشافعي: «طلب العلم أفضل من صلاة النافلة».

وعن عمر بن عبدالعزيز قال: «من عمل في غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح».

وقيل لعطاء بن رباح: «ما أفضل ما أعطي العباد؟ قال: العقل عن الله ﷻ».

وقال عبدالرحمن بن مهدي: «الرجل إلى العلم أحوج إليه منه إلى الأكل والشرب».

---

(١) اقتضاء العلم والعمل، للبغدادي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٢) الذكر

قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس**»(١).

*** وقد ذكر ابن القيم -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى- مائة فائدة للذكر، ومنها:**

١- أنه براءة من النفاق.

٢- الذكر يعطي الذاكر قوة حتى أنه ليفعل مع الذكر لايطيق فعله بدونه،

ويقول ابن القيم: «قد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ مشيته وكلامه وإقدامه وكتابته أمرًا عجيبًا، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جُمعةٍ أو أكثر -يقصد أسبوعًا- وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب أمرًا عظيمًا».

وقد علّم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة وعليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن يُسبِّحا كل ليلة إذا أخذ مضاجعهما (ثلاث وثلاثين) ويحمدا (ثلاثًا وثلاثين) ويكبرا (ثلاث وثلاثين) لما سألته الخادم وشكت إليه ما تقاسيه من الطحن والسعي والخدمة،

---

(١) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فعلمها ذلك. وقال: «**إنه خير لكما من خادم**»(١).

٣- أن للذكر من بين الأعمال لذة لا يشبهها شيء، فلو لم يكن للعبد من ثوابه إلا اللذة الحاصلة للذاكر، والنعيم الذي يحصل لقلبه لكفى به ولهذا سُمِّيت مجالس الذكر (رياض الجنة).

قال مالك ابن دينار: «ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله ﷻ».

٤- أنه يورثه ذكر الله تعالى له، كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [البقرة: ١٥٢]. ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلًا وشرفًا.

٥- أن دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاع تكثير الشهود للعبد يوم القيامة، فإن البقعة والدار والجبل والأرض تشهد للذاكر يوم القيامة وما يدل على ذلك سورة الزلزلة(٢).ا.هـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الذكر للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟».

قال ابن عون: «ذكر الناس داء، وذكر الله دواء».

وكان يحيى بن معاذ يقول: «حادثوا القلوب بذكر الله تعالى، فإنها سريعة الغفلة».

فاللسان لابد له أن يتكلم إما بخير أو بشر أو بأمرٍ مباح، فانظر لنفسك ألا تتكلم إلا بما يرضي ربك ﷻ وتجده في صحيفتك يوم القيامة، ومن أعظم

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) الوابل الصيب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العقوبات الغفلة عن الذكر. قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

وكلما قويت المعرفة صار الذكر يجري على لسان الذاكر من غير كلفة،

وأفضل أنواع الذكر: قراءة القرآن بالتدبر والتفهم، فقد قال عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله.

فلو خصصنا مقدارًا يسيرًا لقراءة القرآن كل يوم لنفعنا وزاد إيماننا وعشنا مع كلام الرحيم الرحمن، وذهبت عنا وساوس الشيطان وعشنا بسلام. قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «عند قوله تعالى: (لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ). أي على مهل ليتدبروه ويتفكروا في معانيه ويستخرجوا علومه».

١٣) أهمية الوقت

أقسم الله تعالى بالوقت لأهميته وعظم شأنه. قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [العصر: ١-٣].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [الليل: ١-٢].

عن أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلا**»(١).

وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك»(٢).

والآيات والأحاديث كثيرة مما تدل على أهمية الزمن وعلى استغلال أوقات الفراغ بما يعود علينا بالنفع والتزود ليوم المعاد، إما مجاهدة للنفس أو نفع للغير أو عمل صالح، ولا ينبغي تضيع الأوقات سدى في القيل والقال.

قيل لأحدهم: «لماذا لا تزورنا؟ قال: أمسك الشمس».

عن موسى بن إسماعيل قال: «لو قلت أني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكًا،

---

(١) رواه الترمذي، وقال الألباني: حديث صحيح.

(٢) رواه البخاري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لصدقت، كان مشغولًا، إما أن يُحدث أو يقرأ أو يسبح أو يصلي قد قسم النهار على ذلك».

وأيضًا: الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ فمن شدة حرصه على الوقت وهو في السيارة إما يذكر الله ﷻ أو يقرأ أحد طلابه عليه بعض الكتب ويقوم بالتعليق.

وكذلك عندما يكون في دروسه العلمية لا يتوقف عن ذكر الله ﷻ، وكذلك عندما يسأله أحد السائلين ويتوقف السائل قليلًا عن الكلام يبدأ الشيخ بذكر الله ﷻ، وعندما يؤذن المؤذن يجيب المؤذن ولو كان مشغولًا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

أولئك قوم عرفوا الطريق ولزموه، وخافوا من هول المطلع والعرض الأكبر فاستعدوا لما في المستقبل.

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

فأنفاسك معدودة، وحركاتك مرصودة فلا يمضي يومًا إلا وأنت متزودٍ بعمل صالح، فالموت يأتي بغتة بدون مقدمات، فماذا أعددنا لذلك اليوم؟ فهذه الحياة مزرعة للآخرة.

فضياع الوقت أشد من الموت! لأن الموت يقطعك عن الناس، وضياع الوقت يقطعك عن السير إلى الله ﷻ.

وأوقاتنا تضيع بين القيل والقال وجلسات سهر من غير اغتنام للأوقات إلا ما رحم الله، فمتى نستدرك أوضاعنا ونستثمر أوقاتنا.

ومن فضل الله ﷻ ودلائل توفيقه، أن يلهم الرجل استغلال كل ساعة من عمره في العمل والاستجمام من جهدٍ استعدادًا لجهدٍ آخر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [القصص: ٧٣].

ومن المؤسف من البعض أنهم لا يبالون بإضاعة أوقاتهم سدى ويضمون إلى ذلك السطو على أوقات غيرهم ليشغلوهم بالشؤون التافهة.

ومن محافظة الإسلام على الوقت حثه على التبكير حيث رغب في أن يبدأ المسلم أعمال يومه نشيطًا طيب النفس مكتمل العزم، فإن الحرص على الانتفاع من أول اليوم يستتبع الرغبة القوية في أن لا يضيع سائرهُ سدى، ويكره السهر الذي يؤخر عن صلاة الصبح.

وفي الحديث قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللهم بارك لأمتي في بكورها**»(١).

إذ أن الجادين والكسالى يتميزون في هذا الوقت، فيعطى كل امرئٍ حسب استعداده من خير الدنيا والآخرة(٢).ا. هـ. بتصرف.

قال الحسن البصري -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-: «أدركت أقوامًا كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصًا على دراهمكم ودنانيركم». فكيف بزماننا؟ الله المستعان.

وينبغي للإنسان المؤمن أن ينظم وقته بين الواجبات والأعمال المختلفة دينية كانت أو دنيوية حتى لا يطغى بعضها على بعض، ولا يطغى غير المهم على المهم، ولا المهم على الأهم، ولا غير الموقوت على الموقوت، فما كان مطلوبًا بصفة عاجلة يجب أن يُبادر به ويؤخر ما ليس له صفة العجلة، وما كان له وقت محدد يجب أن يعمل في وقته.

---

(١) رواه أبو داود.

(٢) كتاب خلق المسلم، للغزالي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأحوج الناس إلى تقسيم الوقت وتنظيمه هم المشغولون من الناس من أصحاب المسؤوليات، لتزاحم الأعباء عليهم، حتى إنهم ليشعرون أن الواجبات أكثر من الأوقات.

ومن تنظيم الوقت أن يكون فيه جزء للراحة والترويح، فإن النفس تسأم بطول الجد والقلوب تَمل كما تمل الأبدان.

١٤) ترويض النفس عند المحن

قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١-٢]. لا يبتلون في أموالهم وأنفسهم، كلا لنختبرنَّهم ليبين المخلص من المنافق والصادق من الكاذب.

عن صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرَّاء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضرَّاء صبر فكان خيرًا له**»(١). من أصيب بمصيبة، فليتذكر أن غيره سلك هذا المسلك وفي كل وادٍ بني سعد، فالدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

إخواني: هذه الحياة الدنيا ونعيمها زائل، إن أضحكتك أبكتك فهذا يشتكي علة وهذا فقر...الخ من المصائب والآلام. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۝٤٢ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝٤٣﴾ [الأنعام: ٤٢-٤٣].

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا ابتلى الله عبده بشيء من أنواع البلاء، فإن رده إلى ربه وصار سببًا لصلاح دينه، فهو علامة سعادته وإرادة الخير به، ولابد أن تقلع الشدة وقد عُوِّضَ عنها أجل عوض، وإن لم يرده ذلك البلاء إليه بل شرد

(١) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قلبه عنه وردَّه إلى الخلق وأنساه ذكر ربه فهو علامة الشقاء وإذا أقلع عنه البلاء رده إلى طبيعته وسلطان شهوته، فبليه هذا وبال، وبلية الأول رحمه وتكميل والله الموفق».ا.هـ.

فقد ابتلي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنواع الابتلاءات، فقد توفي والديه وهو صغير وعاش يتيما وكفله جده عبد المطلب، ثم عمه أبو طالب وطرد من أهله وعشيرته، ورمي بالحجارة عند دعوته لأهل الطائف حتى سال الدم منه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قيل أنه ساحر وكاهن وشاعر، رموه بالجنون ووضع سلى الجزور على ظهره وهو ساجد بين الركنين عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد هجر أزواجه شهرًا كاملًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المؤمن الصادق لابد أن يبتلى ليُعْرَف صدقه من كذبه؛ لأن سلعة الله غالية عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات**»(١).

قد يبتلى الإنسان بجار سوء أو بقريب أو زميل له، وهل يقوم بالدعوة إليه ويرى ذلك منحة من الله عَزَّ وَجَلَّ ويناصحه ويكون ذلك في ميزان حسناته، وآخر قد يبتلى بزوجة تُعكر عليه صفو حياته.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإذا طال بالعبد البلاء واستمرت به الآلام وتوالت عليه المصائب، فلا يسيء الظن بربه سبحانه وتعالى ويعتقد أن الله أراد به سوء وأنه لا يريد معافاته، فإن ذلك جرم عظيم وخطر جسيم، فالله الحكيم العادل بل

(١) رواه مسلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هو الرحيم المتفضل، وما قدره الله عليك هو عين العدل، كما في الدعاء الوارد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ماضٍ في حكمك، عدل فيَّ قضاءك**»(١).ا.هـ.

فربما صلحَّت الأجساد بالعلل، والمسلم في هذه الدنيا يجري عليه ما جرى لما قبله، وهو في ذلك مأجور إن صبر واحتسب.

قال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١]. فلتكن بذلك المعرفة الصادقة مع الله ﷻ فقد قال أحدهم: «مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا ألذ ما فيها. قيل له وما هو؟ قال: معرفة ومحبة الله ﷻ».

أخي في الله: إذا داهمتك المصائب ونزل بك الهم والحزن فالهج بذكره وحاسب نفسك على التقصير والإهمال، ولا تنسى دعوة يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

فقد قال بعضهم: لولا البلاء لخرجنا من الدنيا مفاليس.

وقال عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ: «وليس لي موضع سرور إلا في مواضع القدر».

*** ومن فوائد الابتلاء بالمصائب والمحن ما يلي**(٢):

١- معرفة عز الربوبية وقهرها.

٢- معرفة ذل العبودية وكسرها.

٣- الإخلاص لله تعالى.

٤- الإنابة إلى الله والإقبال عليه.

---

(١) رواه ابن حبان.

(٢) محاسن التأويل (٣٢٩/ ٢-٢٩٣) عز الدين محمد بن عبد السلام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥- التضرع والدعاء.

٦- الحلم ممن صدرت منه.

٧- العفو عن جانيها.

٨- الصبر عليها.

٩- الفرح لها لأجل فوائدها.

١٠- الشكر عليها.

١١- تمحيصها للذنوب والخطايا.

١٢- رحمة أهل البلاء ومساعدتهم على بلواهم.

١٣- معرفة قدر نعمة العافية والشكر عليها.

١٤- ما أعده على هذه الفوائد من ثواب أخروي.

١٥- ما في طيها من الفوائد الخفية.

١٦- أنها تمنع من الأشر والبطر والفخر والخيلاء، والتكبر والتجبر.

١٧- الرضا الموجب لرضوان الله ﷻ.

إخواني: من أصيب بمصيبة فليصبر لها وليتجلد ويحتسب، فالذي أصابك وابتلاك هو أرحم الراحمين، أرحم بك من والدتك حكيمٌ في تقديره للأمور، عليم بكل شيء سبحانه وتعالى.

ومن علامات الإيمان: أن تؤمن بالقدر خيره وشره، وفي تغيير الأحوال وتقلب الليل والنهار عِبرٌ لأولي الأبصار. قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [البقرة: ٢١٦].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كنت رديف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**يا غلام أو يا غليم ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن. فقلت: بلى. فقال: أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده أمامك، تعرف إليه في الرخاء، يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، قد جف القلم بما هو كائن، فلو أن الخلق كلهم جميعًا أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرًا كثيرًا، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا**»[1].

(١) رواه أحمد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٦) الأخلاق الحميدة

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»(١).

الأخلاق الحسنة عنوان للشخص المميز الذي تحبه وتألفه القلوب، لأنه لا يحمل في قلبه غلًا ولا حقدًا للمسلمين، أما الجفاء والغلظة ليست من صفات المؤمنين.

قال بعض السلف: «حسن الخلق: ذو قرابة عند الأجانب، وسيئ الخلق أجنبي عند أهله».

وعن أبي عبيدة قال: «كان المهدي يصلي بنا الصلوات في مسجد البصرة فأقيمت الصلاة يومًا، فقال أعرابي: يا أمير المؤمنين ليس لي طهر وقد رغبت في الصلاة خلفك فمر هؤلاء أن ينتظروني، فقال: انتظروه رحمكم الله، ودخل إلى المحراب ووقف إلى أن قيل له قد جاء الرجل فكبر، فعجب الناس من سماحة أخلاقه».

*** ومن تلك الأخلاق الحميدة ما يلي:**

١ - الصدق.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩].

---

(١) رواه أحمد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالإنسان الصدوق تجد الناس تثق به في مشاورتهم له في الأمور الخاصة، وتجده صادقًا في معاملاته وكلامه وحبه للناس، وما يعاديه إلا حاقد أو سيء الخلق. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجوز يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذبًا**»(١).

فالصدق من أشرف مكارم الأخلاق، وهو محبوب عند الخالق والمخلوق، ولنجتهد في تعليم أطفالنا الصدق والحث عليه في حياتنا اليومية.

وقد قيل للقمان الحكيم: ما بلغ بك ما ترى؟ قال: «صدق الحديث وأداء الأمانة وترك مالا يعنيني».

٢- الأمانة.

الأمانة في ديننا الإسلامي ترمز إلى معان كثيرة، وليست كما يظن بعض الناس إن المقصود بها حفظ الودائع فقط.

عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلكم راع وكلكم مسئوول، عن رعيته، فالإمام راعٍ، وهو مسئوولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ على أهله، وهو مسئوولٌ عن رعيته،، والمرأة راعيةٌ على بيت زوجها، وهي مسئؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده، وهو مسئوولٌ عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه وهو مسؤولٌ عن رعيته، فكلكم راعٍ، وكلكم مسؤولٌ**

(١) متفق عليه، من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن رعيته»[١].

*** ومن معاني الأمانة ما يلي:**

١- أن يحرص المرء على أداء واجبه كاملًا في العمل الذي خصص له، ولا يستغل الرجل منصبه الذي عُيّنَ فيه لجر منفعة إلى شخصه أو قرابته.

٢- أن تنظر إلى حواسك التي أنعم الله بها عليك، فيجب أن تسخرها في طاعته، فمثلًا: العين، لا تنظر فيها إلى محرم والإذن لا تسمع بها حرامًا، وهكذا بقية الجوارح.

٣- أن تحفظ حقوق المجالس التي تشارك فيها فلا تطلق لسانك لتفشي الأسرار وسرد الأخبار، فكم من حبال تقطعت ومصالح تعطلت، لاستهانة بعض الناس بأمانة المجلس وما يدور فيه من كلام.

وللعلاقة الزوجية أمانة فلا تتكلم فيما يصدر بينكم من حديث ومودة، فكم من أسرة انهارت وتفككت بسبب إفشاء الأسرار بينهما، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن من أعظم الأمانة عند الله ﷻ يوم القيامة الرجل يُفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها**»[٢].

٣- الوفاء بالوعد:

أثنى الله ﷻ على إسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤﴾ [مريم: ٥٤].

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد ورد عن عبدالله بن أبي الحمساء قال: بايعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببيع قبل أن يُبعث وبقيت له بقية فوعدته أن آتيه بها في مكانه فنسيت فذكرت بعد ثلاث فجئت فإذا هو في مكانه. فقال: «**يا فتى! لقد شققت علي أنا هاهنا منذ ثلاث انتظرك**»(١).

فتأمل يا أخي: النظام في المواعيد والالتزام بها يجعل الإنسان في هذه الحياة يسير على نظام معين.

ودائمًا الشخص الذي يأتي في الموعد المحدد يدل على حرصه على الوقت وأهميته، وبعضهم لا يهتم بالحضور في المواعيد مع الأشخاص فينبغي الاهتمام بذلك.

٤- إفشاء السلام:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**»(٢).

مثال: لو شخصًا مر من عندك ولم يلقي السلام ستجد النفس تنفر من هذا الشخص، بعكس لو سلم كأنه رفع راية بيضاء عند إلقائه السلام عليك، ويدلنا هذا على أن السنة كلها خير.

٥- الرفق والرحمة في البيوت:

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الرفق لا يكون في شيء إلا**

---

(١) رواه أبو داوود (٤٩٩٦).

(٢) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»[١].

ظهرت في البيوت ظاهرة العنف والقسوة، فلا يكاد بيت إلا تجد هذه الظاهرة فيه إلا ما رحم ربي، الزوج يتشاجر مع زوجته أمام أبنائه، والبنات لا أحد يسأل عن رغباتهن وقضاء حوائجهن.

وكيف كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيته: أقبلت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تمشي كأن مشيتها مشيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مرحبا بابنتي**» ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثا فبكت. تقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت. فقلت: ما رأيت كاليوم فرحًا أقرب من حزن فسألتها عما قال. فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى قبض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسألتها. فقالت: أسر إلي «**أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقًا بي**». فبكيت. فقال: «**أما ترضين أن تكوني سيدة أهل الجنة أو نساء المؤمنين**». فضحكت لذلك»[٢].

عن إبراهيم بن سعد قال: «جئت صالح بن كيسان في منزله فوجدته يكسر لهرة له ليطعمها، ثم يفتت لحمام له».

٦- الحلم وسلامة الصدر:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأشج بن عبد القيس: «**إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة**»[٣].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه مسلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال أيوب: «حِلْمُ ساعة يدفع شرَّ سنة».

وقد أثنى الله ﷻ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران: ١٣٤].

أما سليم الصدر فهو الشخص الذي لا يحمل في قلبه غشٌّ ولا حقد ولا حسد لإخوانه المسلمين، وهو الذي يهتم لأمر المسلمين ودائمًا يلهج بذكر الله ﷻ، ولا يتدخل فيما لا يعنيه ولا يُكْثِر الجدل والخصام ويبتعد عما يلوث قلبه بالمعاصي والآثام. نسأل الله العظيم أن يطهر قلوبنا من الغل والحسد لإخواننا المسلمين.

٧- الابتسامة:

قال رسول الله ﷺ: «**تبسمك في وجه أخيك صدقة**»(١).

الشخص المتفاءل دائمًا مبتسم، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ»(٢). لهواته: هي اللحمات في سقف أقصى الفم.

وفي مرضه عليه الصلاة والسلام الذي توفي فيه، تبسم يضحك كما في البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وعن حبيب بن أبي ثابت قال: «من حسن خلق الرجل أن يحدث صاحبه وهو يبتسم».

أخي في الله: هل تبتسم في عملك؟ هل تبتسم عند لقاء والديك؟ هل تبتسم عند لقاء أولادك؟ هل تبتسم في شهر رمضان؟ هل تبتسم عند لقاء الناس

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وخاصة الفقراء والأيتام؟.

إذا أردت أن يكون لك رصيد من الصدقات، فأكثر الابتسام.

وعن جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما حجبني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي»(١).

٨-فالهدية تزِيلُ الأحقاد ومساوئ الأخلاق وعنوان سعادة العباد، يا من بينه وبين أخيه شحناء أهدئ إلى أخيك هدية وستجد أثرها في ذلك، والهدية ليست بقيمتها المادية بقدر قيمتها المعنوية.

وقبل الإهداء تصفية النية وأن تكون ابتغاء وجه الله عَزَّ وَجَلَّ لا لغرض دنيوي.

٩- إحسان الظن بالناس والتماس الأعذار لهم:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]. والمقصود بالظن: أي ظن السوء بالمسلمين.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ**»(٢).

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «المراد بالظن التهمة التي لا سبب لها، كمن يتهم رجلًا بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها».ا.هـ

ومن خلال الأدلة السابقة يتبين أن الظن السوء يكون صاحبه آثمًا بذلك، والواجب على المسلم إحسان الظن بإخوانه المسلمين وعدم تنقصهم وإظهار معايبهم والشماتة بهم ويلتمس الأعذار لهم.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقد روي عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «لا تظن بكلمة صدرت من أخيك شرًا وأنت تجد لها في الخير محملا»(١).

وعن أبي قلابه قال: «إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه فالتمس له عذرًا. فقل: لعله له عذرًا لا أعلمه».

١١- التواضع:

قال الله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

وعن عياض بن حمار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلاَ يَبْغِى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**»(٢).

وينبغي لنا أن نتواضع مع الخدم والسائقين والضعفة من المسلمين وغيرهم.

ومن تواضعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما روي في الحديث، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعله»(٣).

ومن تواضعه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. قال: «**لو دُعيتُ إلى كِراع لأجبت**»(٤).

وعن الأسود قال: قلت لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ما كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصنع إذا دخل بيته؟ قالت: «كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج فصلى»(٥).

وعن هشام بن حسان قال: «ذكروا التواضع عند الحسن وهو ساكت حتى إذا أكثروا عليه. قال: لِمَ أراكم قد أكثرتم الكلام في التواضع؟ قالوا: أي شيء

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ١٨٨).

(٢) رواه مسلم.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه البخاري.

(٥) أخرجه البخاري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التواضع يا أبا سعيد؟ قال: يخرج من بيته فلا يلقى مسلمًا إلا ظن أنه خير منه».

١٢- الحب في الله:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ. قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ. قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا. قَالَ: لاَ غَيْرَ أَنِّى أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: فَإِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ**»(١).

فالمحبة الباقية والدائمة هي المحبة في الله عَزَّ وَجَلَّ، أما المحبة الدنيوية تزول بزوال ذلك المحبوب لأجله.

١٣- الإحسان إلى الناس:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

والإحسان إلى الناس إما بنشر علم، أو شفاعة، أو نصح أو دلالة خير، أو بحل مشاكلهم، أو بالدعاء لهم بظهر الغيب وغير ذلك من أنواع الإحسان القولي والفعلي.

وكان زبيد اليامي رَحِمَهُ اللَّهُ إذا كانت الليلة مطيرة أخذ شعلة من النار فطاف على عجائز الحيِّ فقال: «أتريدون نارًا؟ فإذا أصبح طاف على عجائز الحيَّ. فقال: ألكم في السُّوق حاجة؟ أتريدون شيئًا».

١٤- الكرم والإنفاق في وجوه الخير:

قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم

(١) رواه مسلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ [سبأ: ٣٩].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدِ اضْطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى ثُدَيِّهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تُغَشِّيَ أَنَامِلَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا. قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: بِإِصْبَعِهِ فِي جَيْبِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُ يُوَسِّعُهَا وَلاَ تَوَسَّعُ**»(١).

الجُنَّةُ: الدرع. ومعناه أن المنفق كلما أنفق سبغت وطالت حتى تجُرَّ وراءه، وتخفي رجليه وأثر مشيه وخطواته.

وقال عبد الله بن العباس لابن أخيه: «إن أفضل العطية ما أعطيت الرجل قبل المسألة، فإذا سألك فإنما تعطيه ثمن وجهه حين بذله إليك!»

وقد عوتب بعضهم في كثرة النفقة فقال: «إذا أراد أحدٌ أن يترك منزله، هل يدعُ فيه شيئًا. قالوا: لا».

١٥- مشاركة الناس أحوالهم:

عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**»(٢).

مشاركة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس في أحوالهم ما روى أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل على أم سليم فرأى أبا عمير حزينا. فقال: «**يا أم سليم ما بال عمير حزينًا؟**» قالت: يا رسول الله مات نُغيره. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا أبا عمير ما فعل النغير**»(١).

ومن مشاركة الناس أحوالهم: حضور الزواج، وزيارة مريضهم، وإتباع جنائزهم.

(١) متفق عليه.

١٧) علو الهمة

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الهمة: «هي خروج النفس إلى غاية كمالها الممكن من العلم والعمل».

الهمة في القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون: ٦١].

الهمة في السنة النبوية: عن ربيعة بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ. فَقَالَ لِي: «سَلْ». فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ». قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»[(١)].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يُدرك بالنعيم، وأن من آثر الراحة فاتته الراحة وأن بحسب ركوب الأهوال، واحتمال المشاق فتكون الفرحة واللذة، فلا فرحة لمن لا همّ له، ولا لذة لمن لا صبر له، ولا نعيم لمن لا شقاء له، ولا راحة لمن لا تعب له، بل إن تعِب العبد قليلًا استراح طويلا وإذا تحمّل مشقة الصبر ساعة قادهُ لحياة الأبد، وكل ما فيه أهل النعيم المقيم فهو صبر ساعة وكلما كانت النفوس أشرف والهمة أعلى، كان تعب البدن أوفر وحظه من الراحة أقل.

---

(١) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإذا كانـــت النفـــوس كبـــارًا تعبـــت في مرادهـــا الأجســـام

علو همة السلف في العلم والعبادة:

في العلم:

١- قال البخاري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- وقد تعلم أصحاب النبي في كِبَرِ سنهم.

٢- وعن نعيم بن حماد رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «قيل لابن المبارك: إلى متى تطلب العلم؟ قال: حتى الممات إن شاء الله».

٣- قال الزرنوجي: «دخل حسن بن زياد في التفقه وهو ابن ثمانين سنة».

في العبادة:

١- قيل لنافع: «ما كان ابن عمر يصنع في منزله؟ قال: الوضوء لكل صلاة، والمصحف بينهما».

٢- عن حماد بن سلمه قال: «ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يُطاع الله ﷻ فيها إلا وجدناه مطيعًا، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مُصليًا، وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه إما متوضئًا أو عائدًا أو متبعًا لجنازة أو قاعدًا في المسجد. قال: فكنا نرى أنه لا يحسن يعصي الله ﷻ».

من أسباب انحطاط الهمم:

الوهن - حب الدنيا وكراهية الموت – الفتور - إهدار الوقت الثمين - العجز والكسل – الغفلة - التسويف والتمني، وغير ذلك.

من أسباب الارتقاء بالهمة:

العلم والبصيرة - إرادة الآخرة وجعل الهموم همًا واحدًا - كثرة ذكر

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموت – الدعاء – مجاهدة النفس – التحول عن البيئة المثبطة – صحبة أولي الهمم العالية ومطالعة أخبارهم – المداومة والاستمرار في العمل.

يقول أحد علماء النفس: إن الفرق بين العباقرة وغيرهم من الناس العاديين ليس مرجعه إلى صفة أو موهبة فطرية للعقل، بل إلى الموضوعات والغايات التي يوجهون إليها هممهم وإلى درجة التركيز التي يسعهم أن يبلغوها.

وهذه القدرة تكتسب بالمرانة، والمرانة تتطلب الصبر، فإن الانتقال من الشرود إلى حصر الذهن حصرًا بينًا محكمًا هو ثمرة الجهد الملح، فإن استطعت أن ترد عقلك مرة بعد أخرى وخمسين مرة، ومائة مرة إلى الموضوع الذي اعتزمت معالجته فإن الخواطر التي تنازعك لا تلبث أن تخلي مكانها للموضوع الذي آثرته بالاختيار ثم تلقى نفسك آخر الأمر قادرًا على حصر ذهنك بإرادتك فيما تختار[1].ا.هـ.

(١) روح الصلاة في الإسلام، للشيخ عفيف طبارة ص (٣٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٨) الاستقرار النفسي

كثير من الناس يظن أن الأمن النفسي هو تأمين وتوفير المواد الاستهلاكية من مأكل ومشرب وتخطيط للمستقبل، ولا يهدأ له بال ولا استقرار إلا بالتفكير لذلك، وهذا أمر لا بأس به لكن يترك ما هو أهم من ذلك ألا وهو راحة البال الحقيقية وطمأنينة النفس وهو كثرة ذكر الله ﷻ وشكره. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]. ومعرفة أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى.

كيف كانت حالة السابقين الأولين؟ لقد كانوا ليس لديهم الأطعمة المتنوعة والأجهزة المتطورة والتقنية الحديثة، لكنهم عندهم استقرار وأمن نفسي، وتعلق بالله ﷻ.

يقول أحدهم: «لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه فيه السيوف».

إذًا الأمن النفسي: هو بالتعلق بالله ﷻ وذكره والقناعة برزقه.

قال رسول الله ﷺ: «**من أصبح منكم آمنا في سربه معافىً في جسده عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها**»(١).

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢].

---

(١) رواه الترمذي.

١٩) رسالة إلى الأزواج في التعامل

التعامل مع الزوج:

١- الاستقبال بالبشاشة.

٢- الاعتذار إلى الزوج.

٣- معاشرته بحسن السمع والطاعة.

٤- خدمة الزوج والقيام بشئونه.

٥- إعانته على طاعة الله ﷻ.

٦- التصرف على حسب رغبة الزوج.

٧- المحافظة على مال الزوج.

٨- الاعتراف بجميل الزوج.

٩- تعليم الأطفال الاحترام.

١٠- إشعار الزوج بالمحبة والاحترام.

١١- مراعاة أقارب الزوج.

١٢- عند القيام بالزيارات اختيار الوقت المناسب لإخبار الزوج بذلك.

التعامل مع الزوجة:

١- التلطف والرفق.

٢- التزين والتعطر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- التجاوز عن الأخطاء.

٤- الجلوس مع الزوجة.

٥- المداراة والصبر.

٦- تعاون الزوجين على العبادة.

٧- المزح والمرح.

٨- مراعاة شعور الزوجة.

٩- الحذر من شتمها أو ضربها.

١٠- تشجيعها على الأعمال التي تقوم بها.

١١- الحوار بين الزوجين.

١٢- المدح بين الزوجين.

١٣- مساعدتها في بعض الأعمال، كما كان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يفعل ذلك.

٢٢) الجار

أوصى الإسلام بالعناية بالجار وتعظيم حقه والاعتناء به، فقد ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**»(١).

وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ**»(٢).

في الحديث الحث على تعاهد الجيران وإطعامهم ولو بشيء قليل؛ لما سيترتب على ذلك من إظهار المحبة والأخوة في الله، وهذا نوعًا من الإحسان.

ومن الأمور التي يجب التنبيه لها عدم إيذاء الجار بالقول والفعل.

فقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِي جَارَهُ**»(٣).

*** وهذه بعض التوجيهات والتنبيهات للجيران:**

١- التعرف على الجار وزيارته.

٢- الإحسان إلى الجار.

٣- وفي المناسبات، كالعيدين ونجاح الأبناء، وذلك بإرسال بعض الحلوى

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

(٣) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والأكلات الخفيفة.

٤- تفقد أحوال الجيران، وذلك بمساعدتهم بالمال إن كانوا فقراء.

٥- حث الجار على تأدية صلاة الجماعة في المسجد، إن كان لا يشهد الجماعة.

٦- الصبر والعفو عن الزَّلات التي تصدر من الجار.

٢٣) المال

المال نعمة من الله ﷻ للعبد الصالح به يقوم حياته وينفع إخوانه المسلمين، وللمال ضوابط منها:

* اجتناب الشبهات والمعاملات الربوية، لأنه ورد عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ**»(١).

* والواجب على كل مسلم تحري أكل الحلال، ولا ينخدع بتلك الإعلانات عن المساهمات إلا بعد معرفة جواز التعامل بها.

أصناف الناس في المال:

١- صنف بخل على نفسه وأولاده، وحرم نفسه من الاستمتاع به وإظهار نعمة الله ﷻ عليه، تجد حياته في شقاء، وأولاده في عناء فيتمنون فراقه اليوم قبل الغد.

٢- صنف ينفق على أولاده ويقضي حوائجهم، وليس له مساهمة في طرق مجالات الخير والإحسان إلى الناس.

٣- صنف يقوم بالنفقة على أهله، ويبذل الخير والإحسان إلى الناس، وهذا الصنف من أفضلهم.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: «من كان المال في يدك؛ وليس في قلبك لم يضرك ولو كثر».

---

(١) رواه البخاري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعلى العاقل اللبيب أن يبذل المال في طرقه، ويحتسب بذله في الحرام؛ لأنه ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث: «... **وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ**... »[(١)].

والمال إذا لم تنتفع به في حياتك، أنتفع به ورثتك من بعدك، والوسطية في الأمور مطلوبة.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩]. أي: يعوضه عاجلًا أو آجلًا.

تنبيه: إن كان الإنسان ذو مال كثير، فليجعل لنفسه حظًا من الوقف.

ومما يدل على أهمية الوقف:

أن أكثر الصحابة جعلوا لأنفسهم وقفًا قبل موتهم -رضي الله عنهم أجمعين-.

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: «اعلم أن الوقف الذي هو تحبيس الأصل وتسهيل المنافع من أعظم ما يدخل في الإحسان وأعلاها وأكثرها فائدة، وهو من الأعمال التي لا تنقطع بموت الإنسان ومن الآثار التي تبقى. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»[(٢)].

فالصدقة الجارية: كالأوقاف الجاري نفعها كل وقت وزمان، سوء كان وقفًا للمصالح العامة للمعلمين والمتعلمين، ومن يقوم بوظيفة من الوظائف الدينية أو خاصة لطائفة أو أفراد أو على فقراء ومساكين، فكل هذا من طرق الإحسان النافع، وإن كان يتفاوت نفعه، وحصول كمال وقفه».ا.هـ.

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) رواه مسلم.

٢٤) الضعفة من المسلمين

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ**»(١).

قال ابن بطال -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-: «أن الضعفاء أشد إخلاصًا في الدعاء وأكثر خشوعًا في العبادة؛ لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا».ا.هـ.

ويجب العطف والشفقة على الأرامل والفقراء والمساكين، وكذلك الصم والبكم والمعاقين والأيتام والرعاة في البراري.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**»(٢).

ففي الحديث الحض على تعاون المسلمين وملاطفة بعضهم مع بعض.

بعض المقترحات لتقديم المساعدة والعون للضعفة وغيرهم:

١- الأرملة وهي التي مات زوجها، ومساعدتها إما بالبحث لها عن زوج إن كانت ترغب في ذلك، أو مساعدتها بالمال والسكن.

٢- اليتيم وهو من توفي عنه والده دون البلوغ يوفر له المال ليقوم به حياته، واختيار الأصدقاء المناسبين له.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- دعوة الفقراء والمساكين لمناسبات الأفراح في العيد وإهدائهم بعض من المال أو شراء أغراض العيد لهم؛ وذلك لإشعارهم بتكاتف المسلمين بعضهم مع بعض.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢٥) الصبر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

ولأهمية الصبر ورد ذكره القرآن (٩٢) مرة.

والصبر من معالم العظمة والكمال، ومن دلائل هيمنة النفس على ما حولها، ولذلك كان (الصبور) من أسماء الله الحسنى؛ فهو سبحانه وتعالى يتمهل ولا يتعجل، فتجد العبد الضعيف يقترف الذنوب ويهمل بعض الواجبات المكلفة عليه وربنا الكريم الرحيم، لا يستعجل عليه العذاب وما مر طاغية مثل فرعون حيث قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [النازعات: ٢٤]. ومع ذلك أرسل الله ﷻ له موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وأخيه قال تعالى: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٣-٤٤].

* **وللصبر أنواع ثلاثة:**

* صبر على طاعة الله ﷻ.

* صبر عن معصية الله ﷻ.

* صبر على أقدار الله المؤلمة.

وإذا علم المسلم أن هذه الدنيا إنما هي أيام وساعات، وليست بدار قرار تخلق بخلق الحلم والصبر والمصابرة على الطاعات واجتناب المحرمات؛ وأنه خُلِقَ لغايةٍ ألا وهي عبادة الله ﷻ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* وإليك بعض النماذج للذين صبروا ونالوا الأجر العظيم وفازوا بجنات النعيم.

إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: لما صبر على دعوة قومه وألقوه في النار قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [النحل: ١٢٠].

وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: قال لقومه: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨].

نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لما أوذي ونال من الأذى في سبيل الدعوة إلى الله، وصبر على ذلك رفع الله من شأنه. قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ [الكوثر: ١-٣].

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، لما مرض وصبر أثنى الله عَزَّ وَجَلَّ عليه بقوله تعالى: ﴿نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤].

ومؤمنوا آل فرعون، لما أسلموا وباشرت قلوبهم للإيمان هددهم، وتوعدهم فرعون بالقتل والتعذيب وصبروا على ذلك قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾ [طه: ٧٢].

صبر المرأة التي تصرع، عن عطاء بن أبي رباح قال: «قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا»[١].

ومن الأئمة والعلماء: الإمام أحمد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- لما صبر في زمن المحنة نال الرفعة، وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، والبخاري، والشافعي وغيرهم كثير من العلماء والصالحين.

- والصبر ضروري للمرء المسلم في شؤون حياته سواءً في طلب الرزق أو رعاية الأولاد والقيام على شؤونهم؛ وعلى جميع الناس باختلافهم.

(١) رواه البخاري ومسلم.

٢٧) النظافة والتجمل والصحة

١- النظافة:

إن النظافة من أسباب صحة الأجسام وجمالها ونضرتها من الأمور التي وجَّه الإسلام عناية فائقة، ولن يكون الشخص محترم الجانب ألا إذا تعهد جسمه بالتنظيف والتهذيب، وكان في مطعمه ومشربه وهيئته الخاصة بعيدًا عن الأدران المكدرة، والأحوال المنفرة، والشخص الذي لا يهتم بنظافة جسمه تجده مهمومًا مغمومًا لما ينبعث من جسمه الروائح الكريهة.

ولقد اهتم الإسلام بتطهير الفم، لما ثبت عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ**»(١).

والذي يلحظ أمراض الفم واللثة من إهمال تطهيرهما، يدرك سر مبالغة الإسلام في دلك الأسنان بالمواد الحافظة لرونقها وسلامتها، دلكًا يزيل ما يعلوها وما يختفي حولها.

٢- التجمُّل:

ويوصي الإسلام بأن يكون المرء حسن المظهر قال تعالى: ﴿**يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ**﴾ [الأعراف: ٣١].

---

(١) رواه البخاري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**». فقال رجل: إن الرجل يُحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنة. **فقال**: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ**»(١).

فلا ينبغي للمسلم أن ينسى العناية بزيّه ونظافته.

ولقد امتد هذا التطهير والتجميل من أشخاص المسلمين إلى بيوتهم وطرقهم، فإن الإسلام نبه إلى تخليه البيوت من الفضلات والقُمامات حتى لا تكون مأوى للحشرات، ومصدرًا للعلل والروائح الكريهة، وطرق المسلمين لابد أن تكون نظيفة جميلة، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِمَاطَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ**»(٢).

والأذى في الطريق كالحجر أو الشوك أو النجاسة وغير ذلك مما يؤذي المارين في الطريق.

٣- الصحة:

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: «لا يمكن للجسم أن يكون صحيحًا ما لم تكن النفس مطمئنة ومستقرة، ولن تكون النفس سليمة ما لم يكن الجسم صحيحًا، ألم تر أن كثيرًا من الأمراض تبدأ بالاضطرابات العصبية!».ا.هـ.

فقد ثبت أن القلق منشأ اضطرابات كثيرة في وظائف الأعضاء، وتقاعس الكلى عن العمل واضطرابات هضمية، وبطء الدورة الدموية والتشاؤم مصدر البطء التمثيل الغذائي وفقدان الشهية للطعام، والنحافة والضعف، ولن يكون العلاج ناجحًا إلا إذا عالج النفس والجسم معًا.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- عناية الإسلام بالنظافة والصحة جزء لا يتجزأ من عنايته بقوة المسلمين، وللجسم الصحيح أثر لا في سلامة التفكير فحسب، بل في تفاؤل الإنسان في الحياة.

من أجل ذلك حارب الإسلام المرض ووفر أسباب الوقاية بما شرع من قواعد النظافة الدائمة كما سبق.

- أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن الحديث بعد العشاء؛ لأنه يؤدي إلى السهر والسهر له أعراض كثيرة منها احمرار العينين وتعكُّرِ الشهية للأكل وضعف في البدن... وينبغي للمسلم أن يعتدل في شؤونه كلها من نوم وأكل ومشرب؛ لأن ديننا وسط في جميع شئون الحياة.

٢٩) وسائل تهدئة الغضب

خطوات لتجنب الغضب:

١- **عدم الغضب:** جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: **أَوْصِنِي، قَالَ:** «**لاَ تَغْضَبْ**»(١).

٢- **خفض الصوت:** قال تعالى في وصية لقمان لأبنه: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان: ١٩]؛ لأن في خفض الصوت تعبير عن التعقل والرزانة التي يتسم بها العقلاء والحكماء.

٣- **الرفق في جميع الأمور:** لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ**»(٢).

٤- **تحمل أخطاء الآخرين:** لابد من الصبر على تحمل الآخرين بالحلم والحكمة والتماس الأعذار لهم. قال أحد السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ: «لعل له عذرًا لا أعرفه».

٥- **معرفة مفاتيح الغضب:** عندما يعرف الإنسان المفاتيح يحاول أن يخفف من الغضب.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مفاتيح الغضب وطرق تخفيفها:

م	مفتاح غضبي	عبارة تخفف من الغضب
١	من يقلل من جهدك وانجازاتك	أنا واثق من نفسي
٢	عدم الاحترام والتقدير من الناس	أنا إنسان رائع ومبدع
٣	رفع الصوت والصراخ	أنها من الصفات المذمومة ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾
٤	الدعاء على الأولاد	الدعاء لهم بالهداية والصلاح
٥	عدم الاهتمام بما أقول مثل: أن تعزم على إقامة مشروع أو عمل، ويسخر منك الآخرون ويحبطونك	سأجعل كلامي فعلًا واقعًا

طرق علاج الغضب بعد وقوعه:

١- التعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

استب رجلان عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه، وتنتفخ أوداجه، فنظر إليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**... الحديث»(١).

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «يدل على أن الشيطان له تأثير في تهييج الغضب، وزيادته حتى يحمله على البطش بالمغضوب عليه».

(١) رواه البخاري ومسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- تغيير الحالة التي هو عليها لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضجع**»(١).

٣- الوضوء والاغتسال لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ**»(٢).

٤- الصمت. قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ:

إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فخير من إجابته السكوت

فإن كلمته فرجت عنه ... وإن خليته كمدًا يموت

٥- تزكية النفس بفعل الطاعات واجتناب المحرمات.

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩].

٦- العلم بمساوئ الغضب.

٧- فضل كظم الغيظ والعفو.

٨- الخوف من عقاب الله نتيجة الغضب وما يصدر منه.

٩- الحذر من عاقبة العداوة.

١٠- التفكر في قبح صورة الغاضب (عندما يرى صورة وجهه في المرآة).

١١- تغيير السبب المؤدي إلى الغضب.

١٢- التسليم بمراد الله وقضائه وقدره.

---

(١) رواه أبو داود.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣- حفظ آيات أو أحاديث أو آثار تأمر بالعفو والصفح والحلم.

١٤- راجع حالتك الصحية، وابتعد عن المأكولات صعبة الهضم، وخذ كفايتك من النوم وغيرها بحيث لا تؤثر على السلوك.

١٥- التماس الأعذار للآخرين وعدم الاستعجال بالغضب، وكما قيل: «الغائب عذره معه».

١٦- فهم نفسيات الأشخاص مثلًا كبير السن والمريض وغيرها من الأشخاص؛ لكي تصفو الحياة بالحب والتفاهم.

١٧- الاقتداء بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتخلق بخلق الحلم والأناة والعفو والصفح.

وهذه بعض النماذج لكظم النبي غيظه وعفوه عن المسيء:

- الرجل الذي بال في المسجد زجروه الصحابة ونهاهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك فقال: «**اهريقوا عليه ذنوبًا من الماء**»(١).
- الرجل الذي كان يشرب الخمر وجاءوا به إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلعنه أحد الصحابة. قال: «**لا تلعنه، فإنه يحب الله ورسوله**»(٢).
- الأعرابي الذي جذب طرف رداء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: أعطني يا رسول الله من مال الله بعض الصحابة أراد ضربه، ونهاهم عن ذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عندما كسرت الصحفه التقطها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبدلها بآنية جديدة.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- دعوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل الطائف حيث عفى عنهم بعد أن آذوه، وقال: «**لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله** ﷻ».
- الرجل الذي قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعدل، فقال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**».
- ومن يطالع سيرته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجد المواقف الكثيرة في عفوه وصفحه عن الناس، ولم يكن ينتقم لنفسه إنما كان يغضب إذا انتهكت محارم الله ﷻ.

وبالله التوفيق، وصلّ الله وسلم على نبينا محمد.

٣٠) ربات الخدور

المرأة في الإسلام لها مكانة عظيمة، في القرآن الكريم سورة كاملة (سورة النساء)، وقصة مريم عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، آسية بنت مزاحم (امرأة فرعون).

والعناية بالمرأة يجب أن يكون محل اهتمام جميع أفراد المجتمع منذ مراحلها الأولى من العمر، جاءت فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا إلى الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو جالسًا وقام وقبل جبينها، ثم أقعدها بجواره.

هكذا يكون العطف والحنان على البنات؛ بالابتسامة والاستقبال المفعم بالحب والتقدير، لكن كثيرًا من الآباء يهمل هذا الجانب.

أقول من الآن، وأنت تقرأ هذه الكلمات غير طريقتك مع أفراد أسرتك.

توجيهات في معاملة البنات:

- إظهار الحب والتقدير للفتاة والسؤال عن أمورها وحاجاتها.

- طبيعة المرأة يغلب عليها الحياء ومن واجب الأب تعليم البنات والأولاد مسائل الطهارة والصلاة...الخ وإن كان لا يحسن ذلك يوفر لهم بعض الكتيبات أو البرامج الالكترونية التي تتحدث عن هذه المواضيع؛ لأن الأولاد أمانة يجب الاعتناء بهم.

- تعليم الفتاة عند الإقبال على الزواج الأمور المهمة في الحياة الزوجية، ومنها:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أ- احترام وتقدير الزوج.

ب- ليلة الدخلة أول ليلة من الزواج.

ج- ما بعد ليلة الزواج.

د- استقبال الزوج عند قدومه للبيت.

هـ- تنظيم أوقات الزيارات.

و- التعاون على البر التقوى (قراءة القرآن - أو صيام تطوع - أو قيام ليل - أو صدقة تطوع).

٤- بعض الآباء يمنع لأبنته للزواج إما طمعًا في مالها إن كانت موظفة، أو الحجة بأنها صغيرة أو تكمل دراستها الجامعية، أو أنها لا تتزوج قبل أختها الكبيرة ويتم الرفض، وعلى الأب أن يحكم عقله ويزن الأمور بأمور الشرع لا بالأهواء الشخصية.

٥- وضع هدايا تشجيعية لحفظ القرآن الكريم للبنات والبنين.

٦- تربية البنات من طفولتهن على الستر، وعلى الحياء من محارمهن بارتداء اللباس المحتشم أمامهم، ويتعاون جميع أفراد الأسرة على ذلك.

٧- الاهتمام بتأدية الصلاة، وخصوصًا الفجر والعصر.

وأهمس في أذن الفتاة أقول إذا ذهب الحياء حل البلاء. قبل لباسك اللباس العادي أو الشفاف تذكري قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ،**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»[١].

عندما تلبسين القصير العاري أو البنطلون الضيق هناك من يعجبهن لباسك فيلبس مثلك تقليدًا لك، وتتحملين أوزارهن. لا تقولي: «أنا لم أقل لهن يفعلن مثلي، لا شأن لي بهن كل إنسان مسؤول عن تصرفاته، أين أنتِ؟ من قول الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

معنى قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. أي: يُضلون الناس جاهلين غير عالمين بما يدعونهم إليه، ولا عارفين بما يلزمهم من الآثام.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**»[٢].

* تخيلي كم امرأة ستقلدك في كل مكان تذهبين إليه؟.

وبعض النساء تقول: كثير من النساء يلبسن العاري والشفاف والبنطلون ولست الوحيدة في ذلك.

- ليست العبرة بكثرة الهالكين، إنما العبرة بقلة الناجين.

قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

- والقابض على دينه في زمن الفتن لهُ أجر عظيم.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طرق اكتساب الحياء:

١- حياء الإجلال: وهو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه، وذلك بالتعرف على الله بأسمائه الحسنى وصفاته وعظمته في آياته وأفعاله.

- مراقبة الله ﷻ. قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [العلق: ١٤].

قال ابن القيم -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-: «إن العبد متى علم أن الرب تعالى ناظرٌ إليه أورثه هذا العلم حياءً منه سبحانه، فجذبه إلى احتمال أعباء الطاعة».ا.هـ.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(١).

- أن تعلم المرأة أن ذلك سبب للإصابة بالعين والحسد.
- التعرض للتهمة وسوء الظن باللباس غير الشرعي.
- الوقوع فيما حرم الله ﷻ، وذلك بإظهار المحاسن أمام النساء مما يغري بعضهن ببعض.

كيف تحتسبين الأجر عند استخدام الهاتف (الثابت- الجوال)؟.

١- ثواب صلة الرحم عند محادثتك لذوي رحمك. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه**»(٢).

٢- ثواب إدخال السرور على من تحادثين، عند اتصالك للسلام والسؤال عن الأحوال.

٣- ثواب الكلمة الطيبة، في مكالمات التهنئة أو التعزية وغيرها. قال رسول الله

---

(١) رواه أحمد، وأبو داود.

(٢) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الكلمة الطيبة صدقة**»(١).

٤ - احتسبي نية العبادة والتقرب إلى الله عند استخدامك للهاتف بها يفيد عمومًا.

٥- احتسبي الحفاظ على وقتك باستعمال الهاتف، (الجوال) لعمل أكثر من عبادة في وقت قصير كسماع قراءة قرآن أو كلمة وعظيه، أو إرسال بعض الفوائد والعبارات الجميلة.

أما الهاتف (الثابت) مثال: مكالمة هاتفية تجرينها مع والدتك ستحتسبين فيها العبادات التالية: [بر الوالدين، صلة الرحم، إدخال السرور على مسلمة، قضاء حاجتها إن كان لها حاجة، الكلمة الطيبة، أجر السلام في بداية ونهاية الاتصال والدعاء بالتوفيق والثبات على الدين حتى الممات... إلخ].

٦- أجر قضاء حوائج المسلمين عندما تتصل بك من تطلب منك بعض الحاجات أو المساعدة في حل مشكلة تعاني وقد يستدعي الأمر أن تقومي بالاتصال هاتفيًا بها عدة مرات من أجل قضاء حاجتها. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته**»(٢).

٧- احتسبي الأجر عند استخدامك للهاتف أن يساعدك على القرار في البيت فذلك أمر يحبه الله؛ لأنه أمرنا به. قال تعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ**﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فبإمكانك استخدام الهاتف للتقليل من حاجتك إلى الخروج كالسؤال عن بعض الأقارب، أو التأكد من وجود ما تريدينه في المكان الذي ستقصدينه قبل الذهاب إليه لئلا تضطري للخروج من منزلك عدة مرات.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨- ثواب للدعوة إلى الهدى والدلالة على الخير عندما تقومين ببعض المكالمات أو إرسال الرسائل عن طريق الجوال تعلنين من خلالها عن إقامة محاضرة أو تدليل عملى كتاب نافع أو أي عمل صالح، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من ذلك من أجورهم شيئًا**»(١)، هكذا يتضاعف أجرك بعدد الذين يستجيبون لك.

وبالمقابل هناك نساء ضعيفات الإيمان ما أن يسمعن عمن خلاف بسيط بين اثنتين إلا يشعلن نار العداوة عن طريق الهاتف فهذه تفسد زوجة على زوجها، وتلك تحرض الأخرى على أم زوجها أو على زوجة أبنها... إلخ، فليتقين الله هؤلاء النسوة ويخافنا عذاب الله، فقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يدخل الجنة نمام**»(٢).

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣١) هل من مشمر إلى الجنة

الجنة هي مطلب المؤمنين وأمل الصادقين ورجاء المتقين. قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لرجل: «**كيف تقول في الصلاة؟**». قال: أتشهد وأقول: اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار. أما أني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ. فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حولها ندندن**»(١). ندندن: أي دعاؤنا حول ذلك.

وهذه بعض الأعمال التي تدخل الجنة برحمة الله ﷻ:

١- من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله ولم يشرك بالله شيئًا، عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أتاني جبريل فبشرني، أنه من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة**». قلت: وإن سرق وإن زنى. قال: «**وإن سرق وإن زنى**»(٢).

٢- الإيمان والعمل الصالح لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم**»(٣).

٣- الطهارة الدائمة من الحدثين.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوؤه، ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنة**». قال فقلت: ما أجود هذه،

---

(١) رواه أحمد، وأبو داود.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال: إني قد رأيتك جئت آنفا. قال: ما منكم من أحدٍ يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيهما شاء(١).

٤- المحافظة على الصلاة.

عن عبدالله بن مسعود قال: قلت يا نبي الله أي الأعمال أقرب إلى الجنة؟ قال: «**الصلاة على مواقيتها**». قلت: وماذا يا نبي الله؟ قال: «**بر الوالدين**». قلت: وماذا يا نبي الله؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**»(٢).

وكذلك ما رواه مسلم من حديث معدان اليعمري «حينما لقي ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فسأله عمن عمل يعمله يدخله الجنة. فقال: إني سألت رسول الله عن هذا فأوصاني بكثرة السجود».

٥- بر الوالدين وصلة الأرحام.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه**». قيل من يا رسول الله؟ قال: «**من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة**»(٣). وعن أبي أيوب قال: جاء رجل إلى النبي . فقال: دلني على عمل أعمله يدنيني من الجنة، ويباعدني من النار. قال: «**تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل رحمك**»(٤).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه مسلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦- الجهاد في سبيل الله.

عن عبد الله بن أبي أوفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف**»(١).

٧- طلب العلم الشرعي الخالص لوجه الله ﷻ.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة**»(٢).

٨- خشية الله في السر والعلن.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١].

٩- حب كلام الله ﷻ، وسورة الإخلاص.

كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، وكان كلما أفتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بـ (قل هو الله أحد) حتى يفرغ منها، ثم يقرأ سورة أخرى معهما، وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه أصحابه. فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة، ثم لا تدري أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى، فإما تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى. فقال: ما أنا بتاركها إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلمت وإن كرهتم تركتكم، و كانوا يرون أنه من أفضلهم وكرهموا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبروه الخبر، فقال: «**يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟**» فقال: إني

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحبها. فقال: «حبك إياها أدخلك الجنة»[١].

١٠- الصبر على فقد الأولاد الذين لم يبلغوا الحنث.

أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لنسوةٍ من الأنصار: «**لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه، إلا دخلت الجنة. فقالت امرأةٌ منهن: أو اثنين يا رسول الله؟ قال: أو اثنين**»[٢].

١١- حفظ الفرج واللسان.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**من توكل لي ما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة**»[٣].

١٢- الحكم بالعدل.

وفي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «إمام عادل»[٤].

١٣- الإحسان.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار، لو أساء ليزداد شكرًا، ولا يدخل النار أحد إلا أُري مقعده من الجنة لو أحس ليكون عليه حسرة**»[٥].

١٤- البر والصدق.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابًا**»[٦].

---

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه البخاري.
(٥) رواه البخاري.
(٦) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٥- أربع خصال يسيرة تدخل الجنة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أصبح منكم اليوم صائمًا؟**» قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا. قال: «**فمن تبع منكم اليوم جنازة؟**»، قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا. قال: «**فمن أطعم اليوم مسكينًا؟**» قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا. قال: «**فمن عاد منكم اليوم مريضًا؟**» قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا. فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما اجتمعت في امرئ إلا دخل الجنة**»(١).

١٦- الصبر.

وبما أن الصبر أنواع، صبر على المرض وعلى الدعوة... الخ. نذكر دليلًا شاملًا لجميع الأنواع. قال تعالى: ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٢].

١٧- التوكل على الله عَزَّ وَجَلَّ.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب**». قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «**فهم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون**»(٢).

١٨- حسن الظن بالله عَزَّ وَجَلَّ.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**»(٣).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٩ - كفالة اليتيم.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى**»(١).

٢٠ - أنظار الموسر والتجاوز عن المعسر.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إن رجلًا كان فيمن كان قبلكم، أتاه الملك ليقبض روحه، فقيل له: هل عملت من خير؟ قال: ما أعلم، قيل له: أنظر. قال: ما أعلم شيئًا غير إني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم، فأنظر الموسر، وأتجاوز عن المعسر، فأدخله الله الجنة**»(٢).

٢١ - بناء المساجد.

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**من بنى مسجدًا يبتغي به وجه الله، بنى الله له مثله في الجنة**»(٣).

٢٢ - زيارة المريض.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من عاد مريضًا لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع**»(٤).

٢٣ - حسن الخلق.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أنا زعيم ببيتٍ في ربض الجنة لمن ترك المِراء وإن كان محقًا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وبيتٍ في أعلى الجنة لمن حسن خلقه**»(٥).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه أبو داود، وقال النووي: حديث صحيح بإسناد صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٤- إحصاء وحفظ أسماء الله الحسني.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن لله تسعة وتسعون اسمًا مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة**»(١). وفي رواية: «**لله تسعة وتسعون اسمًا من حفظها دخل الجنة، وأن الله وتر يحب الوتر**»(٢).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه مسلم.

٣٢) توجيهات للآباء والأمهات

قال بعض السلف: «من أدب ولده في الصغر حمده في الكبر، وأعظم مربٍ في الإسلام نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كيف كان يتعامل مع الأطفال؟.

وتجد كثيرًا من الناس أهمل تربية الأبناء إما للخادمة أو للأجهزة الإلكترونية، وعطل سلاح الدعاء، واللجوء إلى الله ﷻ بأن يصلح الأولاد.

*** ومن التوجيهات ما يلي:**

١- تعليم الأطفال أذكار الصباح والمساء، وخاصة عند غروب الشمس والنوم. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم**»(١).

٢- عدم ضرب الأطفال وخاصة في دورات المياه؛ لأنها مأوى الشياطين مما قد يؤدي بذلك إلى أذية الأطفال كالتشنج أو الإغماء.

٣- تعليم الأطفال من عمر السابعة فما فوق، حب التوحيد والسنة والصلاة ودعاء الخلاء والخروج من المنزل.

٤- تعويدهم البسملة عند كل فعل.

٥- الحرص على نظافة الأطفال ظاهرًا وباطنًا.

٦- عدم ترك الأطفال يبكون لوحدهم أو في مكان مظلم.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧- تعليم الأطفال الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند الغضب.

٨- شراء سجادة صغيره للطفل وتعويده على الصلاة.

٩- الدعاء لهم: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤].

قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٤٠].

٣٢) توجيهات للأبناء في التعامل مع كبار السن

إن الجهل بحقوق المسنين وأساليب التعامل معهم يثمر صراع الأجيال المتمثل في نظرة الجيل الجديد نظرة سلبية للأجيال السابقة التي يمثلها المسنون بمختلف طبقاتهم، ووصفهم بالرجعية والتخلف، وفي المقابل ينظر الشيوخ للشباب نظرة سلبية أيضًا فيصفونهم بالطيش وقلة الخبرة والإهمال والعقوق؛ وربما أودع بعض الأبناء آبائهم دور العجزة ورعاية المسنين.

وهذه بعض المقترحات للعناية بكبار السن المقعدين في البيوت:

١- تحمل المشاق وما يصدر من رفع للصوت وغيره.

٢- عدم إظهار الشماتة والتذمر من خدمتهما؛ لأن الجزاء من جنس العمل.

٣- الذهاب بكبير السن خارج البيت للتفسح والزيارات إن كان قادرًا على الحركة والمشي.

٤- حث كبير السن على الإكثار من الذكر والتسبيح والتهليل وقول (لا حول ولا قوة إلا بالله).

٥- الحديث عن حياتهما في الماضي.

٦- اجتماع العائلة حوله للاستئناس به.

٧- إحضار الأطفال الصغار للسلام على كبير السن إن كان لا يزعجه ذلك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨- (تهادوا تحابوا) إعطاء كبير السن نقودًا يوزعها على الأطفال إن كان يحسن ذلك.

٩- في أيام المناسبات كالأعياد وغيرها شراء ملابس جديدة لكي يظهر بالمظهر الحسن ويشارك الناس في فرحتهم وبهجتهم وإدخال السرور عليه.

١٠- تخصيص مكان مناسب لكبير السن والاعتناء بنظافته وغذاءه.

١١- توجيه كبير السن بالطريقة المثلى؛ لأنه قد يتصور بعض الاعتقادات الخاطئة بمن حوله، فتسيطر عليه تلك المخاوف فيميل إلى الوحدة واعتزال الناس نظرًا لاعتقاده الخاطئ.

١٢- معرفة المشكلات التي يعانيها كبير السن، وإذا كانت صحية أو اجتماعية أو أسرية يتم علاجها وإيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلة.

١٣- الاحترام والتقدير أثناء الجلوس معهم.

٣٤) الرقية الشرعية وضوابطها

قال عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة».

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: «القلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن».

تنبيهات للراقي:

١- على الراقي الحرص على التمسك بالكتاب والسنة، وترك ما سوى ذلك من البدع.

٢- عدم سؤال الراقي للمريض من تتهم ومن تتخيل على بالك؛ لأن ذلك ليس له أصل.

٣- يستحسن من الراقي بعد الانتهاء من رقية المريض أن يقول له: شفاك الله، وأنت مأجور، واصبر واحتسب والفرج من الله، وعليك بالصدقة والدعاء بالشفاء؛ لأن ذلك سبب لانشراح صدر المريض.

٤- عدم الخلوة بالمرأة أو لمسها؛ لأن في هذا فتنة وما أدى إلى حرام فهو محرم.

٥- بعض الرقاة يحدد آيات معينة للإنجاب وتأخر الزواج، والأمراض الجلدية والقولون والرزق ونحو ذلك ولا دليل عليه من الكتاب والسنة، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والقرآن كله شفاء .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦- على الراقي يكون أمينًا حافظًا لأسرار من يرقيهم.

٧- بعض الرقاة يحدد قراءة مطولة أو متوسطة أو مركزة، وهذا لا أصل له.

بعض التنبيهات والتوجيهات العامة في الرقية:

١- الرقية بواسطة جهاز التسجيل أو الهاتف لا ينبغي فعله، بل الرقية تكون مباشرة الراقي للمريض.

٢- إذا رأى المؤمن من نفسه أو غيره ما يعجبه فليقل (ما شاء الله تبارك الله) لأن العين حق.

٣- الحرص على المحافظة على الأذكار الشرعية، وتلاوة القرآن.

٤- وصى شيخنا محمد سليمان العليط -حفظه الله-: وهو من الرقاة على المحافظة على الورد اليومي، والحرص على الصدقة، ففي ذلك كفاية ووقاية بإذن الله تعالى.

٥٩) ترويح النفس

النفس تمل وتكل وتتعب من كثرة الأعمال، ولابد للإنسان أن يجعل له وقتًا يُروح فيه عن النفس للهو المباح مع الأصحاب والأولاد.

والأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- مع قدرِهم وجلالتهم روحوا عن أنفسهم.

وقد تبسم سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ. قال تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ [النمل: ١٩].

وقد أثبتت التجارب أن التبسم والضحك المعتدل يُنشط الحركة الدموية عند الإنسان، بخلاف الهم والحزن والتوازن مطلوب في جميع الأمور، فقد قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**تبسمك في وجه أخيك صدقة**»(١)، والأمثلة على ذلك كثيرة.

*** ومن ضحك ومزاح النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ما يلي:**

١- عن عبدالله بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما رأيت أحدًا أكثر تبسمًا من رسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»(٢).

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) أخرجه الإمام أحمد، والترمذي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- عن جرير بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما حجبني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك»(١).

٣- عن علي بن ربيعة قال: شهدت عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب. قال: بسم الله. فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا، وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم قال: الحمد لله ثلاثًا والله أكبر ثلاثًا، سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك. فقلت له: من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صنع كما صنعت، ثم ضحك. فقلت: من أي شيء ضحكت يا رسول الله؟ قال: «**إن ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي، علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري**»(٢).

* **أما صفة مزحه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يلي:**

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يمزح إلا صادقًا.

١- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: «**يا ذا الأذنين**»(٣).

قال الترمذي: «فالحديث فيه بيان تواضع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع خادمة أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فالمزاح انبساط النفس على الغير وُدًّا لا تجريحًا».

وأني أقدم هذا الحديث إلى كل من يتعالى على خادمه ليتعلم من سيد الخلق كيف يكون التواضع؟ لأن المباسطة والملاطفة والرحمة لا تنزل المرء

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه أبو داود، والترمذي.

(٣) رواه أبو داود، والترمذي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من منزلته إنما ترفعهم أبدًا، فالراحمون يرحمهم الله ﷻ.

٢- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: «**يا أبا عمير ما فعل النغير**»(١).

قال أبو عيسى وفقه هذا الحديث، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يمازح، وفيه أنه كنى غُلامًا صغيرًا، فقال له: «يا أبا عمير» وفيه أنه لا بأس أن يعطى الصبي الطير ليلعب به، وإنما قال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا أبا عمير ما فعل النغير**»، لأنه كان له نغير (طير صغير) يلعب به فمات، فحزن الغلام، فمازحه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «يا أبا عمير ما فعل النغير؟».

٣- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالوا يا رسولَ اللهِ، إنك تُداعِبُنا! قال: «**إني لا أقولُ إلا حقًّا**»(٢).

٤- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رجلا استَحْمَل رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال إنّي حاملكَ على ولدِ ناقةٍ، فقال: يا رسولَ اللهِ! ما أصنعُ بولدِ الناقة؟ فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وهل تلدِ الإبلُ إلا النوقَ؟**»(٣).

٥- عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتى يومًا رجلًا من أصحابه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره. فقال: «**أرسلني. من هذا؟**» فالتفت، فعرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجعل لا يألو ما ألزق ظهره بصر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين عرفه، وجعل النبي يقول: «**من يشتري العبد؟**» فقال: يا رسول الله إذا والله تجدني

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) رواه أبو داود، والترمذي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كاسدًا. فقال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لكن عند الله لست بكاسد**»، أو قال: «**أنت عند الله غال**»(١).

* **وللمزاح آداب منها:**

١- النية الصالحة: فينوي بمزاحه قطع الملل والترويح المباح عن النفس، حتى تنشط من جديد.

٢- عدم الإكثار من المزاح، ومن كثر مزاحه نقصت مروءته وضاعت هيبته.

٣- عدم المزاح مع لا يقبلونه كالشيخ الكبير والعالم، وغيرهم ممن لا يقبل المزاح.

٤- عدم المزاح في مواطن الجد.

٥- اجتناب ما حرم الله تعالى أثناء المزاح، ومن ذلك:

أ- ترويع المسلم على وجه المزاح قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا**»(٢).

ب- الكذب في المزاح قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه**»(٣).

ج- القدح في طائفة معينة من الناس: كالذي يمزح فيرضي طائفة معينة، أو أهل بلد معين، أو أصحاب حرفة معينة بما يعيبهم أو بعض الناس يمزح مع

(١) أخرجه الإمام أحمد والترمذي في الشمائل.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) رواه أبو داود.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صاحبه فيسبه، أو يقذفه أو يرميه بالفاحشة والعياذ بالله من ذلك.

د- أن يكون أكثر المزح مع من يحتاجونه كالصغار والنساء وغيرهم.

وصنف الناس تجده دائمًا مقطب الجبين وغائر العينين لا يبتسم، ولا يتحدث لأحد كأن هموم الدنيا على رأسه. **وهؤلاء الصنف يرجعون إلى عدة أسباب منها:**

١- عدم الإلمام بأحوال سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢- نشأوا على العنف والقسوة.

٣- جهلهم أن الإسلام دين الوسطية في جميع شؤونه.

آداب النصيحة

إن النصيحة لله، ولكتابه ولرسوله وللمؤمنين وعامتهم هي من أعظم الأمور الواجبة على المسلم، بل إن النبي ﷺ قد جعلها هي الدين كله لما قال: «**الدين النصيحة**». قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال ﷺ: «**لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم**»(١).

بل ولقد بلغ من اهتمام النبي ﷺ؟ بالنصيحة أنه كان يبايع عليها، ويلزم بها فعن جرير رضي الله عنه قال: «بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة و ايتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»(٢).

وكذلك جعل النبي ﷺ: النصيحة الصادقة للمسلم من حقه على أخيه المسلم فقال: «**حق المسلم على المسلم ست**...الحديث، وإذا استنصحك فانصح له»(٣).

والواجب على كل مسلم النصح لأخيه المسلم مهما كانت شخصيته في المجتمع، وإن لم يقدر الشخص على المواجهة فيكتب له ورقة فيها النصح تكون بأسلوب واضح و مناسب دون تجريح للشخص.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما إذا امكن نصحه مواجهه فيكون سرًا وليس أمام الناس علانيةً؛ لأن أكثر الناس لا يقبلون النصيحة إذا كانت في العلن، وذلك لما فيها من احراجهم أمام الناس، وأما النصيحة في السر فإنها تحمل هذه المعاني وقد قيل: «من وعظ أخاه سرًا فقد وعظه وزانه، و من وعظ علانية فقد فضحه وشانه».

ويجب التنبيه على الخطأ باختصار، ولا تلق محاضرة يقولون: «إن الناصح كالجلاد وبقدر مهارة الجلاد في الجلد يبقى الألم، لاحظ (قوله): مهارة الجلد... لا قوة الجلد!.

فالجلاد العنيف الذي يضرب بقوة يتألم المضروب وقت وقوع السياط ثم ما يلبث حتى ينساها، أما الجلاد الاستاذ في صنعته فقد لا يضرب بقوة؛ لكنه يعلم أين يوقع السوط، كذلك الناصح ليست العبرة بكثرة الكلام ولا طول النصيحة، وإنما بأسلوب الناصح فاختصر قدر المستطاع إذا أردت أن تنصحه فلا تلق عليه محاضرة.

ولو تأملت النصائح النبوية الشخصية المباشرة فوجدتها لا تزيد الواحدة منها على سطر أو سطرين.

أ- أرع سمعك لقول النبي ﷺ في النصح والإرشاد وإيجازه:

١- «يا علي: لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة»[(١)].

٢- «يا عبدالله بن عمر: كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل»[(٢)].

٣- «يا معاذ: والله أني أحبك، فلا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم اعني

(١) رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود. وحسنه الألبانى.

(٢) رواه البخاري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»[١].

ب- وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان على فراش الموت فجعل الناس يدخلون عليه تباعًا يودعونه ويثنون عليه، وجاء شاب، فقال: «ابشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة. فقال عمر: وددت أن ذلك كفاف لا علي ولالي. فلما قدم الشاب فإذا ازاره يمس الأرض مسبل. أي ازاره تحت الكعبين، فأراد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يقدم النصيحة. فقال: ردوا علي الغلام. فلما وقف الشاب بين يديه قال: يا ابن أخي ارفع ثوبك، فإنه أنقى الثوبك وأتقى لربك»[٢].

وأيضًا: قصة الأعرابي الذي بال بالمسجد.

خلاصة الكلام: اترك الجدل قدر المستطاع خاصة إذا شعرت أن الذي أمامك يكابر، فالمقصود إيصال النصيحة إليه لا فتح المناظرة معه، وقد ذم الله الجدال: ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨].

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**»[٣]. وقال: «**أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه**»[٤].

---

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري.

(٣) حسنه صححه الترمذي.

(٤) رواه أبو داود حسنه الألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحيانًا يقنع الشخص بالفكرة لكن أكثر النفوس فيها أنفة و كبر. كما قال تعالى عن فرعون وقومه لما عرفوا الحق وصدقوه بقلوبهم، لكن منعهم الكبر من اتباعه ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤]، وخاصة إذا كابرك على حديث صحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فالغاية عندك أن تعرف المنصوح خطأه ليتجنبه في المرة القادمة وليس الغاية أن تنتصر عليه، فكلنا نخطأ وخير الخطائين التوابون، والله ﷻ يغفر الذنوب جميعًا. قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1] [الزمر: ٥٣].

دخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على علي وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ليلًا فقال لها: «**ألا تصليان -أي لا تقوما الليل-؟**». فقال علي: أنفسنا بيد الله متى شاء أن يبعثنا بعثنا، فولاهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظهرة ومضى وهو يضرب بيده على فخذه ويقول: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

وأحيانًا قد يذكر المنصوح كلامًا يتعذر به وهو ليس عذرًا مقنعًا لكنه يقوله ليحفظ ماء وجهه، فكن سمحًا واقبل العذر ولا تتشدد معه ولا تغلق عليه الأبواب، بل أبقها مفتوحة أمامه وأنت تنصح حتى لو تكلم بكلام خاطئ، فيمكن أن تعالج خطأه من حيث لا يشعر كأن تثني عليه وعلى فهمه وجرأته، ثم تبدأ في علاج الخطأ.

---

(١) رواه البخاري.

وسائل وطرق في الحسبة

خطورة ترك الاحتساب:

قال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩].

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لعنوا بكل لسان، لعنوا في عهد موسى في التوراة، ولعنوا على عهد داود في الزَّبور، ولعنوا على عهد عيسى في الإنجيل، ولعنوا على عهد محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القرآن»(١).

*** أفضلية من يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

قال تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»**(٢).

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «الناس محتاجون إلى مدارة ورفق في الأمر بالمعروف

---

(١) الطبري (٦/ ٣١٧).

(٢) رواه مسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بلا غلظة، إلا رجل معلن بالفسق فلا حرمة له».

وقال أيضًا: «يأمر بالرفق، فإن أسمعوه ما يكره لا يغضب، فيكون يريد أن ينتصر لنفسه»(١).

وسائل وطرق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١- **شخص لا يصلي مع الجماعة**: وضع مطوية من تحت الباب لذلك الرجل لعدة أسباب منها:

أ- كشف أمره بين أهله.

ب - اشعاره بأنه مراقب من جماعة المسجد.

٢- **للقيام بنصح من يستمع إلى الغناء** من المناسب أن تقول له الحديث، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**»(٢).

وأيضًا حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**كل أمتي معافي إلا المجاهرين... الحديث**»(٣).

٣- الإنكار على المرأة لابد من مراعاة الأمور التالية:

أ- أن تكون بعيدًا عنها بمسافة عدة أمتار حتى لا تكون مصادمة.

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٣٢٢).

(٢) أخرجه البخاري تعليقًا بصيغة الجزم، وقد صححه جماعة من العلماء منهم البخاري، والنووي، و ابن تيمية، وابن القيم، وابن حجر.

(٣) متفق عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب- أن يكون الإنكار بصوت مرتفع وأسلوب جيد يشكرك الناس عليه مثل: جزاكم الله خيرًا لا يجوز للمرأة أن تلبس العباءة المخصرة (المتبرجة).

أو يقول: يجب على المرأة أن تلبس عباءة الرأس وأن تغطي وجهها عن الرجال، ونحو ذلك.

ج- لا تقف ولا تستوقف، فلا يقف عندها ولا يستوقفها، وإذا تكلمت فلا يرد عليها، وألا يدخل معها أو مع وليها في خصومة وإنما ينكر ويمضي في طريقه دون التفات إليها.

د- إذا وجد امرأة متبرجة مع محرمها ينكر عليها وهو معها بصوت يسمعه اياه.

هـ- إذا كانت المرأة غير مسلمة تؤمر بلبس العباءة، ويمكن عند الحاجة أن يقال بأن كشف الرأس وعدم لبس الجلباب مخالف للنظام، ويجرح مشاعرنا نحن المسلمين.

إذا كان لك قريب عليه منكر!

عليك الإنكار بالدخول في الموضوع مباشرة بدون مقدمات.

الإنكار على المدخن:

أ- أطفئ السيجارة طاعة لله ﷻ.

ب- أطفئ السيجارة بارك الله فيك.

القيام بالدعوة إلى الله في محطات الوقود والطرق السريعة إن وجد (تسجيلات الغناء، أو بيع دخان... إلخ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

توجيهات لمن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١- الشفقة على المخالف، والدعاء له، وقصد الإحسان إليه.

٢- الأصل هو الستر وعدم كشف التفاصيل.

٣- أسلوب الوعظ والتخويف بالله وذكر النصوص من الكتاب والسنة.

٤- التدرج في الأسلوب بدأً بالأخف.

ثم تختلف الحلول التفصيلية باختلاف نوع المنكر.

الأسئلة

ذكر ابن القيم مائة فائدة للذكر، اذكر فائدتين؟

.....

.....

من القائل المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه؟

.....

.....

كم عدد الوصايا للأبناء؟

.....

.....

أكمل: في موضوع علو الهمة: (من آثر الراحة فاتته...).

.....

.....

السعادة من خطوات إلى السعادة أذكر الأرقام التالية: (٢٤/ ٨/ ١٢)؟

.....

.....

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما هي أمراض القلوب؟

.....

.....

من أسباب قسوة القلب (عدم الإلمام بسيرة الرسول ﷺ) كم رقمه؟

.....

.....

أكمل: فضياع الوقت أشد من...؟

.....

.....

اذكر اسم الصحابي الذي أقبل على النبي ﷺ في قصة الحديبية؟

.....

.....

للفهم: (.....)، وللحفظ: (.....).

.....

.....

كم عدد الصفحات التي كان يقرأها ش/ علي الطنطاوي -رحمه الله تعالى-؟

.....

.....

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بماذا شبه الناصح؟

.....

.....

ما هي طرق الإنكار على المدخن؟

.....

.....

كم ذكر الصبر في القرآن؟

.....

.....

اذكر واحد من التوجيهات للآباء والأمهات؟

.....

.....

من الذي يجب أن يجتمع العائلة حوله للاستئناس به؟

.....

.....

أكمل الحديث قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هل تنصرون وترزقون إلا...» رواه البخاري؟

.....

.....

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما هو عنوان الموضوع الذي قبل (وسائل تهدئة الغضب)؟

.....

.....

كم عدد مفاتيح الغضب وطرق تخفيفها؟

.....

.....

هل ينبغي الرقية بواسطة جهاز التسجيل أو الهاتف؟

.....

.....

من الذي روى حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أصبح منكم آمنًا في سربه معافىً في جسده عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها»؟

.....

.....

كم عدد مواضيع الكتاب؟

.....

.....

الفهرس

المقدمة ٥

خلقه ﷺ بين أهله

المقدمة ٧

خُلُقُهُ ﷺ ٩

حثه ﷺ على الذكر عند دخول البيت ١٠

إعداد أهله ﷺ السواك والطهور له ١١

ما يقوله ﷺ عند دخول الخلاء والخروج منه ١٢

وصف عائشة رضي الله عنها لوسادته ﷺ ١٣

ما يقوله النبي ﷺ إذا خرج من عند أهله ١٤

صفة حديثه ﷺ مع أهله وغيرهم ١٥

ذكر عائشة رضي الله عنها حب النبي ﷺ التَّيمُن ١٦

ما وصى به النبي ﷺ بلبسه من الثياب ١٧

تعامله ﷺ مع أهله في طلب الطعام ١٨

حبه ﷺ لأهله وبناته ودلالتهم على الخير ١٩

تواضعه ﷺ واغتساله مع أهله ٢١

إدخاله السرور على أهله ﷺ ٢٢

نومه ﷺ ٢٣

وصف أهله عليه الصلاة والسلام قيامه لليل ٢٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصف أهله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبادته وهديه في بعض العبادات ٢٨
توجيهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل بيته وتلطفه ورحمته بالأطفال ٣٠
سمو خلقه عليه الصلاة والسلام ورقي تعامله مع أهله وخدمه ٣١
توجيهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهله على الصدقة ٣٢
وصف أهله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هديه في الهدية ٣٣
بيانه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عظك حق الجار ٣٤
حثه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهله على الحلم والرفق والصبر ٣٥
بساطته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعدم عيبه للطعام ٣٦
توجيهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كيفية التعامل مع الأهل ٣٨
ونماذج من تعامله عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٨
مداراته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤١
عدم تكلفه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وليمة العرس ٤٢
مشاركة أهله أحواله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٣
توجيهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهله على تربيه البنات مع بيانه أجر وفضل من فعل ذلك ٤٤
بيانه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهمية صلة الرحم وعظم شأنه ٤٥
وصف أهله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لدعائه ٤٦
رقيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشفقته وبكاؤه ٤٧
وما يقوله عند المصيبة ٤٧
حرصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تخلية بيته من المنكرات ٥٠
توجيهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهله وغيرهم عند الصلاة ٥١
والعطية للأولاد والقيام للأعمال ٥١
الخاتمة ٥٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسئلة للمسابقات ٥٣

منتقى الآداب من تفسير السعدي

المقدمه ٥٧
سورة البقرة ٥٨
الأدب الأول: القول الحسن للناس ٥٨
الأدب الثاني: الاسترجاع عند المصيبة ٥٨
الأدب الثالث: أكل الطيبات من الرزق ٦٠
الأدب الرابع: إتيان الأمور من أبوابها ٦١
الأدب الخامس: التحلي بالصبر حالة السراء والضراء ٦١
سورة آل عمران ٦٣
الأدب السادس: كظم الغيظ ٦٣
الأدب السابع: التأسي بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حسن خلقه ورفقه ولينه ٦٣
سورة النساء ٦٥
الأدب الثامن: الأمر بالإحسان إلى ذوي الأرحام وغيرهم ٦٥
الأدب التاسع: التحذير من الحسد وأنه من صفات اليهود ٦٧
الأدب العاشر : وجوب أداء الأمانات إلى أهلها ٦٧
الأدب الحادي عشر: وجوب الحكم بالعدل ٦٨
سورة المائدة ٦٩
الأدب الثاني عشر: التعاون على البر والتقوى، والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان ٦٩
الأدب الثالث عشر: اجتناب كثرة الحلف ٧٠
سورة الأعراف ٧١
الأدب الرابع عشر: أخذ الزينة عند كل المسجد ٧١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأدب الخامس عشر: النهي عن الإسراف ٧١
الأدب السادس عشر: معاملة الناس بالأخلاق الحسنة ٧٢
سورة الأنفال ٧٣
الأدب السابع عشر: الجمع بين الترغيب والترهيب في دعوة والكفار والعصاة ٧٣
الأدب الثامن عشر: الحث على تحقيق الإيمان، وبيان شيء من ثمرات ذلك ٧٣
سورة يوسف ٧٥
الأدب التاسع عشر: عدم الشكوى إلى الخلق ٧٥
الأدب العشرون: انتظار الفرج من الله ﷻ ٧٥
سورة الرعد ٧٦
الأدب الحادي والعشرون: الوفاء بالعهود ٧٦
سورة النحل ٧٧
الأدب الثاني والعشرون: النهي عن الفتوى بغير علم ٧٧
سورة الإسراء ٧٨
الأدب الثالث والعشرون: توقير واحترام الوالدين ٧٨
الأدب الرابع والعشرون: التثبت وأخذ الحيطة والحذر عند كل قول وفعل ٧٩
الأدب الخامس و العشرون: مراعاة مشاعر الإخوة ٨٠
سورة الحج ٨١
الأدب السادس والعشرون: تعظيم حرمات الله ﷻ ٨١
الأدب السابع والعشرون: اجتناب قول الزور ٨١
سورة النور ٨٢
الأدب الثامن والعشرون: الرجوع عند عدم الإذن بالدخول ٨٢
الأدب التاسع والعشرون: غض البصر عن المحرمات ٨٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الفرقان ٨٤
الأدب الثلاثون: التوبة من المعاصي ٨٤
سورة النمل ٨٦
الأدب الحادي والثلاثون: التبسم عند الإعجاب والسرور، وعدم القهقهة ٨٦
سورة العنكبوت ٨٧
الأدب الثاني والثلاثون: الاحتساب والصبر في القيام بالدعوة إلى الله ﷻ ٨٧
سورة لقمان ٨٨
الأدب الثالث والثلاثون: التواضع والنهي عن التكبر ٨٨
الأدب الرابع والثلاثون: الأمر بخفض الصوت ٨٨
سورة الأحزاب ٨٩
الأدب الخامس والثلاثون: نهي النساء عن الخضوع بالقول ٨٩
الأدب السادس والثلاثون: الحثُ على الإكثار من الصلاة على النبي محمد ﷺ ٩٠
سورة الشورى ٩٢
الأدب السابع والثلاثون: العفو عن الزلات ٩٢
سورة محمد ٩٣
الأدب الثامن والثلاثون: النهي عن قطيعة الأرحام ٩٣
سورة الحجرات ٩٤
الأدب التاسع والثلاثون: الترغيب في الإخوة الإيمانية ٩٤
الأدب الأربعون: التحذير من السخرية بالآخرين ٩٤
الأدب الحادي والأربعون: ترك اللمز والهمز ٩٥
الأدب الثاني والأربعون:النهي عن التنابز بالألقاب ٩٥
الأدب الثالث والأربعون :النهي عن الظن السوء ٩٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأدب الرابع والأربعون: النهي عن التجسس ٩٦
الأدب الخامس والأربعون: التحذير من الغيبة ٩٦
سورة الذاريات ٩٧
الأدب السادس والأربعون: الحرص على قيام الليل ٩٧
سورة المجادلة ٩٨
الأدب السابع والأربعون:التفسح في المجالس ٩٨
سورة الحشر ٩٩
الأدب الثامن والأربعون: طاعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر ٩٩
الأدب التاسع والأربعون: التّخلق بخلق الإيثار ٩٩
سورة التحريم ١٠١
الأدب الخمسون: وقاية النفس والأولاد من عذاب الله ١٠١
سورة الليل ١٠٣
الأدب الحادي والخمسون: الحث على أداء الواجبات وترك المنهيات ١٠٣
سورة البينة ١٠٤
الأدب الثاني والخمسون: الإخلاص في القول والعمل ١٠٤
قراءة القرآن ١٠٥
الأدب الثالث والخمسون: آداب متعلقة بقراءة القرآن ١٠٥
الدعاء ١١٠
الأدب الرابع والخمسون: آداب متعلقة بالدعاء ١١٠
الخاتمة ١١٤

ليالي رمضان

المقدمة ١١٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الليلة الأولى: (شهر الخير والبركات) ١١٨
الليلة الثانية: (التعبد بالأسماء والصفات) ١٢٢
الليلة الثالثة: (الصبر والتأني في الأمور) ١٢٦
الليلة الرابعة: (البذل والإحسان في شهر الصيام) ١٣٠
الليلة الخامسة: (فضائل الصدقة وآثارها) ١٣٣
الليلة السادسة: (أيام العُمر) ١٣٦
الليلة السابعة: (تطييب الخواطر) ١٤٠
الليلة الثامنة: (التغافل عن الزلات وإقالة العثرات من شيم أهل الفضل والإحسان) ١٤٢
الليلة التاسعة: قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ١٤٦
الليلة العاشرة: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ ١٥١
الليلة الحادية عشرة: (صلة الأرحام) ١٥٣
الليلة الثانية عشرة: (عقوبات المعاصي) ١٥٥
الليلة الثالثة عشرة: (من آثار الذنوب) ١٥٧
الليله الرابعة عشر: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ ١٦١
الليلة الخامسة عشرة: لسانًا وشفتين ١٦٥
الليلة السادسة عشرة: (من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) ١٦٧
الليلة السابعة عشرة: ربات الخدور ١٧٠
الليله الثامنة عشر: توجيهات والدة المؤلف للنساء ١٧٤
الليلة التاسعة عشرة: الثبات في زمن المتغيرات ١٧٦
الليلة العشرون: (أعمال يسيرة وأجور عظيمة) (١) ١٨٠
الليله العشرون: أعمال يسيرة وأجور عظيمة (٢) ١٨٣
الليلة الثانية والعشرون: قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ ١٨٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الليلة الثالثة والعشرون: وقفات مع مرض ووفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٩٠
الليلة الرابعة والعشرون: (الإسلام دين الكمال) ١٩٦
الليلة الخامسة والعشرون: قيام الليل وفضله ١٩٩
الليله السادسة والعشرون: الاستغفار وفضله ٢٠٢
الليله السابعة والعشرون: الاستغفار وفضله (٢) ٢٠٦
الليلة الثامنة والعشرون: النعيم الدائم (١) ٢٠٩
الليلة التاسعة والعشرون: النعيم الدائم (٢) ٢١٢
الليلة الثلاثون: النعيم الدائم (٣) ٢١٥

سنابل الخير

مقدمة فضيلة الشيخ محمد السليمان العليط ٢٢٣
مقدمة المؤلف ٢٢٤
١) الأدب ٢٢٥
الأدب مع الله عَزَّ وَجَلَّ ٢٢٥
الأدب مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٢٦
الأدب مع القرآن الكريم ٢٢٦
الأدب مع الوالدين ٢٢٧
آداب المسجد ٢٢٧
٢) لماذا نقرأ ٢٢٩
القراءة، وأهميتها ٢٢٩
أحوال الأشخاص الذين لا يقرؤون ٢٢٩
طرق وتوجيهات للقراءة النافعة ٢٣٠
الهمة في القراءة ٢٣١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واليك أخي الحبيب أحوال السلف مع القراءة ٢٣١
أسباب العزوف عن القراءة ٢٣٣
٣) الحسـد ٢٣٤
الفرق بين الحسد والمنافسة ٢٣٤
آفات الحسد ٢٣٥
دواء الحسد ٢٣٦
٤) إن مع العسر يسرا ٢٣٧
وصف الله ﷻ الحياة الدنيا في آيات كثيرة منها ٢٣٧
دعوة للتفأول ٢٣٨
٥) شكر النعم ٢٤٠
الفرق بين الحمد والشكر ٢٤٢
من أقوال السلف في الشكر ٢٤٣
٦) السعـــادة ٢٤٤
خطوات إلى السعادة ٢٤٤
ماذا؟ قالوا عن السعادة ٢٤٦
٧) وبرًا بوالدتي ٢٤٨
حق الأم ٢٤٨
الفرق بين الطاعة والبر في حق الوالدين ٢٤٩
من صور البر ٢٤٩
وصايا للأبناء ٢٥١
٨) الاستغفـــار ٢٥٣
أهمية الاستغفار ٢٥٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاستغفار شعار الأنبياء والصالحين ٢٥٥
ثمرات الاستغفار وفوائده ٢٥٧
أوقات ومواطن يستحب فيها الاستغفار ٢٥٩
بعض صيغ الاستغفار في القرآن والسنة ٢٦٢
٩) قسوة القلوب ٢٦٤
أسباب قسوة القلوب كثيرة، ومنها ٢٦٤
لماذا القسوة!؟ ٢٦٦
١٠) أعمال القلوب ٢٦٨
١١) العلم والعمل ٢٧٢
١٢) الذكر ٢٧٥
١٣) أهمية الوقت ٢٧٨
١٤) ترويض النفس عند المحن ٢٨٢
١٦) الأخلاق الحميدة ٢٨٧
١٧) علو الهمة ٢٩٨
علو همة السلف في العلم والعبادة ٢٩٩
من أسباب انحطاط الهمم ٢٩٩
من أسباب الارتقاء بالهمة ٢٩٩
١٨) الاستقرار النفسي ٣٠١
١٩) رسالة إلى الأزواج في التعامل ٣٠٢
التعامل مع الزوج ٣٠٢
التعامل مع الزوجة ٣٠٢
٢٢) الجار ٣٠٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٣) المال ٣٠٦
أصناف الناس في المال ٣٠٦
ومما يدل على أهمية الوقف ٣٠٧
٢٤) الضعفة من المسلمين ٣٠٨
بعض المقترحات لتقديم المساعدة والعون للضعفة وغيرهم ٣٠٨
٢٥) الصبر ٣١٠
٢٧) النظافة والتجمل والصحة ٣١٣
١- النظافة ٣١٣
٢- التجمُّل ٣١٣
٣- الصحة ٣١٤
٢٩) وسائل تهدئة الغضب ٣١٦
خطوات لتجنب الغضب ٣١٦
مفاتيح الغضب وطرق تخفيفها ٣١٧
طرق علاج الغضب بعد وقوعه ٣١٧
٣٠) ربات الخدور ٣٢١
توجيهات في معاملة البنات ٣٢١
طرق اكتساب الحياء ٣٢٤
٣١) هل من مشمر إلى الجنة ٣٢٧
وهذه بعض الأعمال التي تدخل الجنة برحمة الله ﷻ ٣٢٧
٣٢) توجيهات للآباء والأمهات ٣٣٤
٣٢) توجيهات للأبناء في التعامل مع كبار السن ٣٣٦
وهذه بعض المقترحات للعناية بكبار السن المقعدين في البيوت ٣٣٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٤) الرقية الشرعية وضوابطها ٣٣٨
تنبيهات للراقي ٣٣٨
بعض التنبيهات والتوجيهات العامة في الرقية ٣٣٩
٥٩) ترويح النفس ٣٤٠
آداب النصيحة ٣٤٥
وسائل وطرق في الحسبة ٣٤٩
خطورة ترك الاحتساب ٣٤٩
الأسئلة ٣٥٣
الفهرس ٣٥٧

تم التنسيق والإشراف الفني

بمكتب ابن سلام للبحث العلمي

٠٠٢٠١٠٩٨٥٤٦٦٨٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

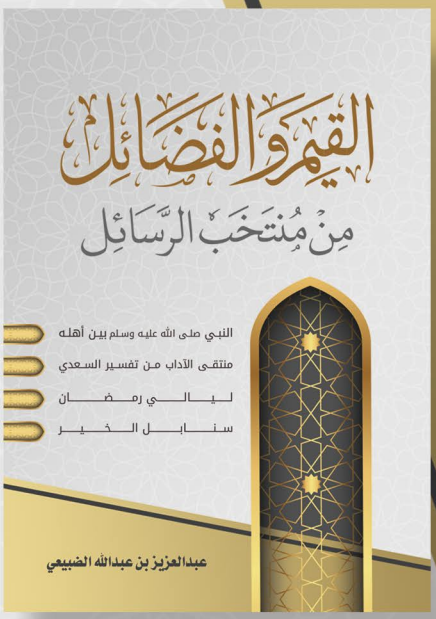

شبكة الألوكة - قسم الكتب